بسم الله الرحمن الرحيم
هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإصلاح في العالم الإسلامي والتحولات السياسية
03

ما مدى حاجتنا الفعلية لإصلاح منظو متنا التربوية؟
06

الاثنين 02 - 08 ذو الحجة 1434 هـ /07 - 03 أكتوبر 2013 العدد: 673 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.or

منتدى البصائر الثاني
21 / 20

واقع النظام التربوي في الجزائر ورؤية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نحوه

الديبلوماسية تحل محلَّ لغة القوة

ماذا بعد التقارب بين أمريكا وإيران؟
04

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

دروس من مرض الرئيس...!

ليس من باب التلبيس، ولا من سوء التسييس محاولة الحديث من جديد عن مرض الرئيس. كما أنّه ليس من التدليس، الخوض مع الخائضين، والجزم بصحة الرئيس.

لقد سبق وأن كتبنا في غير ما مناسبة، أنّ الرئيس في أيّة دولة هو ملك عام، يتجاوز الحق الأسري، والحق الجهوي، ليكون حق الأمة بكاملها، ومن هنا جاز، بل وجب على كلّ مواطن أن يهتم بصحة الرئيس وبمرضه، فصحته ومرضه تنعكسان إيجابا أو سلبا على صحة الأمة بكاملها.

لذلك وجب إخضاع التجربة القاسية التي مرّت بها الجزائر أخيرًا بسبب مرض الرئيس إلى التحليل العلمي، الموضوعي، والواقعي، واستخلاص ما يجب استخلاصه من دروس ومعان. فما هي -إذن- أهّم الدروس التي يمكن استخلاصها من مرض الرئيس، وبالرؤية الوطنية المتعالية عن أيّ انتماء حزبي متعصب أو عن أي حساب مصلحي متقلب؟.

إنّنا من موقع المصلحة الوطنية العليا التي تستمد من الإسلام رؤيتها، ومن المصير الوطني نظرتها، وانطلاقا من الموقع الذي تتبوؤه جمعية العلماء التي تعلو عن أي حساب حزبي مجروح أو عن أيّ تنافس سياسي مطروح.

يمكن القول -إذن- وفي ضوء ما تقدّم أنّ من الدروس المستفادة من تجربة المرض الرئاسي وهي كثيرة، يمكن التوقف عند الدروس التالية:

1. الحقيقة الإنسانية التي ترتبط بالسنة الإلهية، وهي أنّ الصحة والمرض مثل الحياة والموت حالتان إنسانيتان تتعاقبان على كلّ إنسان أيًا كان موقعه في المجتمع، وأيًا كانت بنيته، وكنيته، وسحنته، وشحنته. إنّها حقائق يذكرنا بها القرآن في قوله: {وخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا} وقوله تعالى: {أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ} كما أنّها الحَقائق التي تذكرنا بها أدبياتنا العربية في أكثر من مناسبة، من ذلك قول حافظ إبراهيم في قصيدته الرائعة في رثاء الزعيم سعد زغلول ومنها قوله:

والمقادير إن رمت لا تبالي
أرؤوسا تصيب أم أذنابا

وقول الشاعر الأندلسي ابن الخطيب في رثاء نفسه:

وكنا عظاما فصرنا عظاما
وكنا نقوت وها نحن قوت

2. أنّ حياة أو موت الأمة لا ترتبط بحياة أو موت شخص... فسنن الله جارية في الكون، ودواليب الحياة لا بد أن تستمر. إنّها حقيقة يذكرنا بها الأدب النبوي في موت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان بموت أحد، ولا تظهران بحياته».

تتمة ص 02

اتركوا العلماء في حالهم يرحمكم الله..-

تناقلت وسائل الإعلام، خبر بلاغ وضع من قبل محامي مصري لدى النائب العام المصري ضد الشيخ يوسف القرضاوي يتهمه فيه بالخيانة العظمى.. وهذا البلاغ يبدو أنه ليس الأول من نوعه في إطار الحملة على الشيخ القرضاوي الذي عرف بتصريحاته النارية المضادة للنظم السياسية.

وبقطع النظر عن الموقف من تصريحات الشيخ وفتاويه، التي قد يخطئ في بعضها، لا يمكن أن يتحول الموقف من رأي محل خلاف بين الناس إلى تهمة بالخيانة العظمى، لكون هذا الرجل من علماء الأمة المشهود لهم بالعلم والعمل.. وقياسا على اتهام الشيخ القرضاوي بالخيانة العظمى لمجرد أنه عارض الانقلاب في مصر، هل يمكن لمعارضي الانلنظام ومساندي الإخوان أن يتهموا شيخ الأزهر الطيب أو علي جمعة أو الشيخ هاشم بالخيانة لمجرد أنهم خالفوا الإخوان ووافقوا النظام؟

إن مكانة العلماء في الأمة هي أقدس مكانة، مهما اختلفوا وتنوعت آراؤهم، ولم تمس الأمة في مبادئها ومصالحها إلا عندما أبيح عرض العلماء ونهشت لحمكم كنهش الكلاب الضارية الجيف.

ذكـــرى أكتوبـــــر

نهاية الأسبوع الماضي مرت الذكرى الخامسة والعشرون على أحداث أكتوبر 1988، التي بشّرتنا بالتحول السياسي والإقتصادي للبلاد، ولا زالت وسائل الإعلام تنقل من التصريحات والتصريحات المضادة للكثير من الذين كانوا رسميين، من ان الهدف من تلك الأحداث كان التآمر على الجزائر وعلى الثورة والثوار كما جاء على لسان الجنرال محمد بتشين، أو أن ذلك كان ربيع الجزائر الذي لم ينتقل إلى العالم العربي إلاّ بعد عقدين من الزمن... كما ورد على لسان الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، وزير الخارجية الأسبق، وكلا الرأيين محتمل، لأن الأطماع في الجزائر قائمة دائما، وانتفاضة الشعب على نظام أحادي شمولي واقع لا يجادل فيه أحد، ولكن الإشكال الذي لا يزال قائما، أن الأوضاع في البلاد لم تستقر منذ ذلك الحين، فلا المتآمر على البلاد اكتُشف وانتقم الجزائريون منه، ولا تغيير النظام حقق استجابة لذلك الحراك الشعبي الذي سبق العرب بعقدين

أبو العيد دودو في ملتقى دوليا

في أيام 11 إلى 13 نوفمبر القادم ملتقى دوليا بجامعة جيجل "أبو العيد دودو: الرجل، المسيرة، الأعمال". وأبو العيد دودو الكاتب الجزائري المعرب، من القلائل الذين أخضعوا ثقافتهم الغربية لخدمة الثقافة العربية، ومن الجزائريين القلائل الذين اهتموا بالثقافة الجرمانية، على غير عادة الجزائريين الذي لم يعرفوا غير العربية والفرنسية قراءة وكتابة.

لا خونة في جمعية العلماء

تحدى الأستاذ محمد الهادي الحسني في محاضرته التي ألقاها في الملتقى الدولي الثاني حول الإصلاح والتجديد في المنطقة المغاربية "خبرات وتطلعات"، الذي نظمته جمعية العلماء في مدينة سطيف، أن يكون هناك خيانة في صفوف الجمعية قائلاً "لا خائن في جمعية العلماء، وأتحدى من يأتي باسم واحد فقط".

مأســاة العشــريــة الحمــراء إلــى أيــن؟

أسست الحركة الديمقراطية والإجتماعية "MDS" لتنسيقسة أطلقت عليها إسم "جبهة ضحايا العشرية السوداء"، وتم اللقاء في مقر الحزب الوطني، وأعلن عن أن هذه الجبهة سوف تتحرك عبر مقرات الحزب على مستوى الوطن، من غير أن تنتظر الاعتماد.

الأم دي أس، هو الحزب الشيوعي الجزائري الذي أسسه الهاشمي شريف بعد حركة التحدي والباكس، وهو معروف بتوجهه الإستئصالي، والمحتمل في هذه التنسيقية أنها لا تشمل جميع ضحايا المأساة الوطنية، وإنما ستكون قاصرة على فئة من الشعب.

إن الأزمة وهي العشرية الحمراء قد طالت جميع الجزائريين، ولم ينج من نارها أحد، ومن ثم لا يمكن ان تكون قاصرة على أحد أو فئة من الناس، وقد شرعت السلطة في معالجة الموضوع في المبادرات السياسية السابقة في إطار قانون الوئام المدني والمصالحة الوطنية، ولكن كانت معالجات منقوصة ومع ذلك لا يمكن ان تستبعد لتحل محلها مشاريع أخرى بديلة.

شــل الـمدرســة فــي الأفــق

النقابات في قطاع التربية والتعليم عازمة في الأيام القليلة القادمة على شل المدرسة من جديد كما هي العادة في كل عام.. ما إن يلتحق التلاميذ بمقاعد حتى يشرع المتبارون في الإضرابات والمطالب واللقاءات والاجتماعات، إلى أن ينتهي الموسم ولا أحد يخرج بنتائج مرضية بالنسبة إليه وكل ما يتوصل إليه القوم هو وعود قابلة للتطبيق في الموسم المقبل، والضحية بطبيعة الحال هو التلميذ، الذي لا يتلقى البرنامج كاملا.. حتى أن القطاع أحدث من المصطلحات ما أصبح يطالب به كحق للطالب والأستاذ وهو العتبة والتخفيف "التحفيف".

لا شك أن الحقوق حقوقا سواء كانت للأستاذ أو التلميذ ولكنها لا يصبح لها معنى عندما يكون المناضل والإداري في قطاع التربية يؤمن أن قطاعه غير منتج.

هل يمكن أن «تـرخص" الأضاحـي

أشيع قبل أيام أن أسعار الأضحي ستنزل بعد أيام مما جعل الكثير من الناس يؤجلون شراء أضاحيهم طمعا في نزول السعر المرتقب.. والحجة المعروضة هي أن الغلاء كان بسبب تهريب المواشي عبر الحدودين الشرقية والغربية، فقررت السلطات في البلاد التضييق على المهرين، ومن ثم فسيتوفر "المال" ويرخص سعره ويصبح في متناول الجميع.

وهذا التعليل أبعد ما يكون عن الدقة، فمن ناحية لماذا لا تضيق السلطة على المهربين دائما ما دامت قد وضعت يديها على موقع هام تستنزف به خيرات البلاد؟ ومن ناحية أخرى هل حقيقة ان التهريب هو السبب الحقيقي في غلاء أسعار الغنم؟ الذي يعرف خريطة السوق والإقتصاد الوطني، يعرف أن أسباب الغلاء كثيرة وليست منحصرة في التهريب، فلتهريب ليس كل الأسباب وإنما هو سبب من الأسباب، واهم هذه الأسباب السياسة الفلاحية في البلاد، حيث لا يوجد اهتمام كاف بالثروة الحيوانية

تتمة ص 01

دروس مــن مــرض الـرئيــس...!

إنها حقيقة ذكرنا بها الخليفة الأول أبو بكر الصديق عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «أيّها الناس من كان منكم يعبد محمدًا فإنّ محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله، فإنّ الله حيّ لا يموت، وتلا قول الله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّه شَيْئاً}

3. أن الفراغ الدستوري الذي تجلى بمناسبة مرض الرئيس، قد أربك الجميع ومن ذلك عدم وجود نائب للرئيس، يتولى شؤون الدولة أثناء مرضه، ويتعامل مع المرض، ومع الرأي العام بكل وضوح وشفافية، وهو ما من شأنه أن يقضي على «معلومة الرصيف» Radio Tro-toir والتي غالبا ما تخضع لصياغة المغرضين أو الجاهلين بحقائق الأمور فتخرج المعلومات المتشائمة والمتضاربة في كلّ وقت وحين.

4. ربط مصير الأمة بمصير الشخص الواحد، بحيث يحكم بالعقم على الأمة في عدم وجود المؤهلين لتولي المسؤولية في الأمة، وهو حكم جزافي قاتل، يدين الأمة أولا ويدين النظام الحاكم لكونه لم يكوّن الساسة والمثقفين الأكفاء لتولي المسؤولية، ولعل هذا ما ترك الباب مفتوحا أمام كلّ التكهنات والتأويلات.

وإذا كان شاعر الإصلاح الجزائري محمد العيد آل خليفة قد حسم مثل هذا التصور الضيق في عهد الأربعينات بمناسبة موت إمام الأمّة عبد الحميد ابن باديس فرثاه بقوله:

لا تخش ضيعة ما تركت لنا سدى فالوارثون لما تركت كثير

إذا كان هذا صالحا في عهد الاستعمار المظلم، فما بالك بعهد الاستقلال الذي فتحت فيه الجامعات وكثرت فيه المؤسسات وتعددت التنظيمات والحزبيات؟.

5. إنّ دستور الأمة هو من الثوابت التي يتحقق الإجماع الوطني حولها فلا ينبغي أن يتحول إلى قطعة قماش تفصل على المقاس طولا وعرضا، ويحسم فيها النواب وحدهم، بل إن كل تعديل للدستور يجب أن يشترك في صياغته النزهاء والأكفاء، المشهود بنزاهتهم وحياديتهم وانتمائهم الوطني العميق، ثم يعرض عملهم على استفتاء شعبي يحدد العهدة، ويمدد أو يقلص المدة، وينقذ الحاكم والمحكوم عند الشدة.

6. يجب إعادة النظر في القوانين المؤسسة للتشكيلات الحزبية، وإحاطتها بكل الضمانات الدستورية المطلوبة. إنّ مثل هذه الضمانات من شأنها أن تعيد للأحزاب استقلالية تأسيسها، وحرية تولية قيادتها ونزاهة ذمة مواقفها وماليتها.

نريد لأحزابنا أن تتخلص من عكاظية السياسة، وتتحرر من بيع الذمة في المزاد السياسي، وأن لا يكون لها من وازع يحكمها إلا الوازع الوطني والوازع الخلقي.

هذه إذن عينات من المشاهد السياسية التي كشف عنها مرض الرئيس وقد عرّت الواقع السياسي كصورة فاضحة، وربّ ضارّة نافعة، ولكننا ونحن ندعو الله أن يمنّ على الرئيس بالشفاء، نرفع أكف الضراعة أن يمنّ على أمتنا بالشفاء الكامل مما عانته وتعانيه، فتستعيد صحتها السياسية، وصحتها الاقتصادية، وصحتها الثقافية، وصحتها الاجتماعية، فالأمة السليمة تصنع الرئيس السليم والرئيس القوي يسهم في بناء الأمة القوية.

وكم تحتاج جزائرنا اليوم إلى رئيس قوّي، وإلى أمّة قوّية ينعم الجميع فيها بكامل أنواع الصحة وفي جميع مجالات الحياة.

إنّ الله كفيل بتحقيق ذلك، إنْ أبدى الشعب الأسباب لذلك وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير: أ. د. عبد الرزاق قسوم

● نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة

● سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي

● مستشار التحرير: أ. عبد الحميد عبدوس

● المدير التقني: أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ KDP 031.92.49.48 الشرق: ★★★ الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

الإصلاح في العالم الإسلامي والتحولات السياسية

بقلم: عبد القادر قلاتي

إن مقاربة مسألة الإصلاح والتجديد في المجال التداولي العربي الإسلامي، تحتاج إلى مجهودات معرفية رصينة، تبذها الأمة وهي تبحث عن الحلول الجذرية لمشكلة التخلف الحضاري، الذي يحياه المسلم اليوم، بل ومنذ اللحظة الفارقة في تاريخه عندما نهض يوماً ليكتشف حقيقة تطبع واقعه، وهي أن العالم من حوله، قد تقدم حضارياً، بينما هو يعيش خارج متن العصر وثقافته، وراح يسأل نفسه ويبحث عن الأجوبة حتى وصل إلى صياغة السؤال المحوري الذي ظل يتردد على أسماعنا: «لماذا تأخرنا وتقدم غيرنا؟»، وإن كان الأجدر اليوم أن نسأل: «كيف تقدم غيرنا ولماذا لم نتقدم بعد؟»، نسأل هذا السؤال، لأننا ببساطة نقف اليوم أمام تاريخ طويل من جدل الإصلاح والنهوض الحضاري، الذي ما نزال نعيش على مفرداته، ونقتات معرفياً من منجزاته، ولا نرى نتائج ملموسة لهذا المجهود الهائل، الذي مكننا من صناعة وعينا بحاضرنا الحضاري، و أعطانا ثقة بموروثنا الثقافي.

إننا اليوم ونحن نواصل ممارسة الجدل نفسه حول البحث عن الأجوبة لسؤالنا المحوري، بعيداً عن سؤال رديف لهذا السؤال المحوري، كان الأجدر بفكرنا العربي والإسلامي أن يطرحه؛ لأنه ببساطة السؤال المكمل للصياغة النهائية لسؤالنا المحوري، وهو: «من المسؤول عن تأخرنا، وإذا أردنا التقدم من يملك وظيفة ذلك؟».

إن سؤالاً كهذا، يختصر الطريق أمامنا للوصول إلى الإجابة الصحيحة عن سؤالنا المحوري، فبين «لماذا تأخرنا وتقدم غيرنا»، يكمن سؤال: «من توكل إليه مهمة النهوض»، والإجابة واضحة؛ إنه السلطان وما أدراك ما السلطان، فهو وحده من يملك القدرة على الدفع بالأمة نحو التقدم والرقي والنهوض، كما أنه ببساطة هو المسؤول الرئيس عن تخلف الأمة وركودها الحضاري، وهذا ما يفسر بوضوح جدلية العلاقة بين السلطة والأمة.

إن الحديث عن الإصلاح بعيداً عن السياسة، ترف فكري لا يملك أن يزحزح الساكن والراكد في واقعنا الحضاري، فضلاً على أن يدفع بالأمة نحو التقدم والنهوض الحضاري، انظر إلى أية تجربة حضارية في التاريخ، وفي الحاضر من حولنا، تجد أن السلطة هي الفاعل الحقيقي لهذه التجربة أو تلك، صحيح أن النخبة هي من يفتح المجال لصياغة المفاهيم والأفكار حول موضوع الإصلاح والتجديد، لكن سرعان ما يتوقف دورها وتعجز تماماً على أن تصنع نهضة بمفردها دون الحاجة للحاكم والسلطان، والمقولة الشهيرة المنسوبة لسيدنا عثمان بن عفان -رضى الله عنه-: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، توضح وتشرح فلسفة الحكم والسلطة، وتؤكد المعنى الذي ذكرناه بوضوح، ذلك أن مسألة الإصلاح والتجديد مسألة سياسية بالدرجة الأولى.

إننا نؤكد أن مسألة الإصلاح والتجديد من مسائل الشأن السياسي، ولكنها كمشكلة تواجه المجتمع الإسلامي، ليست مشكلة سياسية فقط، كما أنها ليست مشكلة عقدية أو أخلاقية، بل هي في جوهرها -كما كان يردد دائماً فيلسوف الحضارة مالك بن نبي- مشكلة ثقافية.

واليوم ونحن أمام تحولات سياسية هائلة في العالم العربي الإسلامي، أنتجتها تحولات -هائلة أيضاً- ثقافية، هذه التحولات التي بدأت تصنع وعياً جديداً للإنسان المسلم بعصره وبدوره الحضاري، وقدر الإنسان في التاريخ، أن يبدأ حل مشاكله بالأصعب، لذا لا نتعجب مما يحدث في مصر وفي تونس وسوريا، إنها نظرية واحدة تحكم حركة الإنسان في التاريخ منذ خلق الله آدم.

إذا تمكن المسلم اليوم أن يفهم بوضوح مسألة الحكم والسياسة، فانه يستطيع أن يحل معادلة الإصلاح والتجديد في ظرف قياسي، فعامل الزمن مهم في البناء الحضاري، فأكثر أسئلتنا اليوم، لماذا لم تتمكن حركات الإصلاح في العالم العربي والإسلامي إلى الآن من تحقيق المشروع النهضوي؟ والجواب المحدد والمباشر، هو أن معادلة الإصلاح والتجديد ينقصها عنصر مهم، بل هو الأهم، وهو عدم التقاء إرادة حركة الإصلاح والتجديد مع الإرادة السياسية، وظلت مجهودات هذه الحركة تتراوح مكانها، دون أن تتبناها إرادة سياسية، والأمثلة على ذلك كثيرة، فأكثر البلاد التي عرفت نشاطاً كبيراً ومؤثراً لحركة الإصلاح والتجديد، لم تلتق الإرادتان فيها على فعل النهوض والبناء، بل كانت السياسة في واد وحركة الإصلاح والتجديد في واد آخر، وإذا استثنينا التجربة السعودية التي التقت فيها إرادة الإصلاح بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بإرادة سلطة الدولة السعودية فإن هذه التجربة قد تشوهت بفعل التفاوت البين ما بين السياسة والدين، دون الإشارة إلى أن الحركة الوهابية لم تكن حركة إصلاح وتجديد شامل، بل اقتصر مجهودها على الجانب العقدي، أما ما تبقى من أقطار العالم الإسلامي، فإنها عرفت قطيعة صارمة بين حركات الإصلاح والتجديد والأنظمة التي استولت على مقاليد الحكم في بلانا.

guellatiabdelkader@gmail.com

الملتقى الدولي الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإصلاح والتجديد في المنطقة المغاربية: خبرات وتطلعات

خلال يومي الجمعة والسبت»05-04 /10/2013 « شهدت مدينة سطيف ملتقى دولياً حول الإصلاح والتجديد في المغرب الإسلامي، بعنوان: «الإصلاح والتجديد في المنطقة المغاربية: خبرات وتطلعات» نظمته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وقد شارك في هذا الملتقى ثلة من العلماء والمفكرين والدعاة من الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا، يتقدمهم فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم، و أعضاء من المكتب الوطني، ورئيس شعبة ولاية سطيف الشيخ احمد ظريف.

انطلقت أشغال الملتقى الذي افتتح بآيات من الذكر الحكيم والنشيد الوطني، ثم دعا الأستاذ عبد الوهاب حمودة الذي رأس الجلسة الافتتاحية الأستاذ أحمد ظريف رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بولاية سطيف الذي قدم كلمة موجزة وعميقة كما وصفها الأستاذ عبد الوهاب حمودة، حيث ذكر بأن الإصلاح و الحديث عنه مرتبط بالوضعية الحالية التي تعيشها أمتنا العربية والإسلامية، وأنه لا يمكن أن يتم الإصلاح والتجديد دون العلم و العلماء، وقال الشيخ ظريف أن مشروع جمعية العلماء شامل و كامل، وأنها المؤهلة لقيادة الإصلاح في بلادنا، لما لها من خبرة تاريخية في حركة النضال الوطني.

من جانبه لم يفوت مدير الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية سطيف الفرصة لدعوة العلماء للنهوض بالمساجد و استعادة دورها الحضاري، و ذكر بأن المسجد « ليس مكاناً للصلاة و التلاوة و الذكر فقط، بل نجتمع فيه لشؤوننا الاجتماعية و الثقافية و العلمية و الاقتصادية» . و دعا مدير الشؤون الدينية لولاية سطيف جمعية العلماء المسلمين للعمل على إعادة رسالة المساجد في بلادنا .

ثم جاءت كلمة الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث أكد في كلمته أن جمعية العلماء المسلمين شاء الله لها أن تكون محور الإصلاح والدعوة، تساءل الشيخ في مداخلته على من له الحق في الإصلاح، مجيباً بأنه هل من غير العلماء له حق و واجب الإصلاح و البحث عن الدواء للتخلف الذي تحياه الأمة، و أنه لا يمكن الحديث عن الإصلاح و التجديد دون بعيدا عن الدين والمنطق الديني . و أبرز الشيخ الدكتور قسوم أن الدين المنشود هو الدين الخالي من الجمود و البعيد عن الشعوذة و المتسامي عن التطرف و الغلو و القائم على الفهم السليم لمقاصد الشرع.

وأردف الدكتور قسوم أن هذا الملتقى يدخل في إطار مهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في عملية الإصلاح خصوصا في ظل الظروف التي تعيشها امتنا العربية والإسلامية في المجتمع والسياسة والاقتصاد، وهي الأوضاع التي تدفع العلماء إلى العمل الجاد والحقيقي، لبلوغ هذه المهمة، ولا يمكن أن تتم مجهوداتهم بعيداً عن الموقم الأصلي وهو الدين الخالي من الشعودة والدجل، الدين الوسطي، وأضاف الشيخ أن هذا الملتقى يدخل ضمن الوظيفة المتسامية للعلماء والمفكرين، وتعرض إلى بعض المشاكل التي تعيشها أمتنا ومنطقتنا المغاربية...وأضاف أن هذا الملتقى إلى جانب ملتقيات أخرى، ما هو إلا إرهاصات أولى للعمل على بناء مغربنا الإسلامي على أسس العلم والإصلاح، وقد ننحح فيما فشل فيه السياسيون...ثم قدم مدير الشؤون الدينية كلمة نيابة عن السيد والي ولاية سطيف الذي تعذر عليه الحضور لأسباب قاهرة، وأعلن عن افتتاح أشغال الملتقى الذي قدمت فيه محاضرات قيمة ومهمة، قدمها الأساتذة المحاضرون، وفي العدد القادم بحول الله سنأتي على تغطية شاملة لأشغال الملتقى.

الديبلوماسيـــة تحل محلّ لغـــة القوة
ماذا بعـــد التقارب بين أمريـكا وإيـــران؟

بقلم : حسين لقرع

شكّل التقاربُ الإيراني- الأمريكي مؤخراً مفاجأة كبرى لمعظم المتتبعين للعلاقة بين الدولتين منذ انتصار الثورة الإيرانية في عامٍ 1979 إلى الآن، فلم يكن أكثر المحللين دقة في ميدان الدراسات الاستشرافية المستقبلية يتوقع أن تحدث تطوراتٍ في العلاقات بين البلدين بتلك السرعة، وأن يلتقي وزير الخارجية الأمريكي نظيره الإيراني في نيويورك على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولا أن يطلب الرئيس أوباما مقابلة روحاني.

اللافت للانتباه أن هذه التطورات المفاجِئة، جاءت بعد أسابيع قليلَة فقط من التهديد الأمريكي بضرب سوريا، حيث كان العالم ينتظر في كل لحظة بداية الهجوم العسكري الكاسح عليها وتدمير ترسانتها الكيماوية وكذا منظومتها الصاروخية ودفاعاتها، مع احتمال اندلاع حرب إقليمية واسعة تشمل إيران أيضا إذا تدخلت لنصرة حليفها السوري؛ إذ سيشكل ذلك فرصة للولايات المتحدةٍ، وربما الكيان الصهيوني أيضاً، لشن هجوم واسع على منشآتها النووية وتدميرها هي الأخرى.

وفي ظل هذه الأجواء المحتقنة والمتشنجة، حدثت أول المفاجآت حينما جنحت أمريكا إلى الخيار الديبلوماسي وقبلت العرض الروسي بتفكيك الأسلحةٍ الكيماوية السورية سلمياً واستبعاد الضربة العسكرية. وبينما كان حلفاء أمريكا من الخليجيين يحاولون تجاوز الصدمة التي أذهلتهم وأربكتهم وأخلطت حساباتهم وهم الذين طالما حرضوا أمريكا على العدوان على سوريا وعرضوا دعمها ماليا وفتْح أجوائهم أمام طائراتها، انتابتهم صدمة ثانية أنكى وأشدّ ببداية التقارب بين إيران وأمريكا، وبينها وبين دول الاتحاد الأوربي والتي قابل وزيرُ الخارجية الايراني وزراءَ خارجيتها في نيويورك، ما يشكل انتصارا ديبلوماسيا كبيرا لإيران، ويمهّد الطريق لتطبيع علاقاتها مع الغرب واستبعاد خطر العدوان العسكري على منشآتها النووية ورفع العقوبات الاقتصادية عنها بعد أن أرهقت اقتصادها وشعبها.

لقد تورّطت دول الخليج مجاناً في معاداة إيران، وطالما صوّرت لشعوبها ولباقي العرب، هذه الدولة الإسلامية الشقيقة، على أنها «العدوُّ» الأول لها، وزعمت أن برنامجها النووي يشكل «أكبر تهديد لها»، وتناست تماماً الترسانة النووية الصهيونية الضخمة التي تستطيع إفناء المسلمين جميعاً وليس العرب فقط، وحرّضت الولاياتِ المتحدة عليها، ولم تتورّع إحدى دول الخليج عن دعوة الولايات المتحدة إلى قطع ما أسمته «رأس الأفعى» كما كشفت وثائق ويكيليكس، وأكثر من ذلك انخرطت في خطاب طائفي بغيض حرّكت به الأحقاد وراكمت به الضغائن، وأصبح هذا الخطاب الخطير يُردَّد في الأبواق الإعلامية الخليجية ليلاً نهاراً دون أيّ حساب لعواقبه، ولا شك أن ما يجري في سوريا من حرب طائفية نتنة، وكذا في العراق ودول إسلامية أخرى، هو بعض «الحصاد» المرير لهذا الشحن الطائفي الخطير.

وبعد هذا كله، يُفاجىء هؤلاء بالتقارب الأمريكي الإيراني دون أي اكتراث بمشاعرهم وهم الذين طالما أظهروا ولاءهم المطلق للولايات المتحدة، معتقدين أن ذلك كفيلٌ بجلب صداقتها لهم، ليكتشفوا الآن كم كانوا واهمين حينما راهنوا على صداقة أمريكا، فهي لا تهمها إلا مصالحُها وأمنُ الكيان الصهيوني، وما دامت قد توصلت إلى تسوية لتفكيك الترسانة الكيماويةٍ السورية التي تشكل خطراً على الصهاينة، فلماذا تحاربها؟ وما دامت إمكانية إيجاد تسويةٍ للملف النووي الإيراني أمراً ممكناً فلماذا تلجأ إلى شنّ حرب على إيران مع ما يحمله هذا الخيار من أخطار جسيمة على الصهاينة والامدادات النفطية في المنطقة ما دامت كل آبار النفط الخليجية في مرمى الإيرانيين ومضيق هرمز الذي تمرّ منه 40 بالمائة من ناقلات النفط في العالم، بأيديهم؟

لقد أقنعت الولايات المتحدة حلفاءها الخليجيين بعقد صفقات تسلح تجاوزت قيمتها 130 مليار دولار بعد أن نجحت في تخويفهم من «الخطر الإيراني» عليهم، لتنقذ بذلك مصانع سلاحها من الإفلاس وتنعش الاقتصاد الأمريكي المتعب مالياً، ثم أدارت لها ظهرها وذهبت تبحث عن مصالحها من خلال بداية التقارب مع إيران ومحاولة إيجاد تسوية لملفها النووي بعد النجاح في إيجاد تسوية للكيماوي السوري.

الصدمة قوية ولا شك، وقد دفعت بعض الخليجيين ودولتين عربيتين أخريين، بحسب بعض الأنباء، إلى عقد لقاءات سرية مع مسؤولين صهاينة لدراسة إمكانية قيام الكيان الصهيوني بالعدوان على المنشآت النووية الايرانية نيابة عن أمريكا. ولكن في نفس الوقت، فإن توجيه العاهل السعودي دعوة للرئيس روحاني لأداء الحج بعد أيام وتلبية الرئيس الايراني للدعوة يشكل مؤشراً إيجابياً ينبغي تثمينُه، فربما أسفرت المحادثات بين رأسي النظامين عن إنهاء حالة العداء السياسي، والشحن الطائفي، وبداية مدّ جسور التواصل والتقارب السعودي-الإيراني ثم التقارب الخليجي-الإيراني لاحقاً، فمن غير اللائق ولا المقبول أن تحدث مؤشرات تقارب بين إيران وأمريكا والاتحاد الأوربي بعد أكثر من 34 سنة من العداء والتنافر، في حين يستمر العداء بين الخليج وإيران مع أن العوامل التي تجمع بينها أكثر من العوامل التي تفرّق.

القضيـة الفلسطينيـة

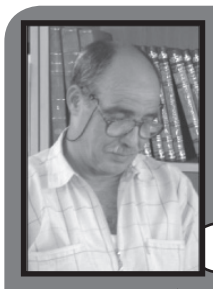

الأستاذ: محمد الحسن أكيلال

أخيـــرا الحل السلمي بـــــدل العسكري

العالم تنفس الصعداء وهو يصغي لتصريحات وزيري خارجية الولايات المتحدة الأمريكية «جون كيري» والروسي «لافروف» اللذين اتفقا على تنفيذ فحوى مبادرة روسيا الاتحادية القاضية بوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت إشراف الوكالة الدولية والأمم المتحدة وتدميرها. وقيام سوريا بتوقيع معاهدة منع واستعمال هذا النوع من السلاح في أية بقعة من العالم.

الاتفاق الذي صفق له الجميع باستثناء دولة الكيان الصهيوني ودول الخليج العربي التي تعتبره ناقصا لكونه لم يتضمن إسقاط النظام السوري ورئيسه «بشار الأسد». أما دولة الكيان الصهيوني التي أحست بغمزات ولمزات الكثير من الدول التي تريد أن تربط هذا الاتفاق بالسلاح النووي الإسرائيلي، وضرورة إجبار إسرائيل على التصريح بما تمتلكه من الأسلحة النووية وتدميرها، وتوقيع الاتفاقية الدولية ذات الصلة من طرف هذه الدولة التي لا تخضع لأي ميثاق أو قانون دولي.

النظام السوري الذي قبل المبادرة الروسية وقبل الاتفاقية بكل محتواها ما دامت لم تنص على العقوبات التي تريد فرنسا توقيعها على النظام ورجاله ورئيسه. في حين ترفض المعارضة السورية التي انتزع البساط من تحت أقدامها في الأسبوع الماضي بعد إعلان الفصائل الإسلامية المسلحة التي تشكل الأغلبية مقارنة بالجيش السوري الحر.

تداعيات الحل السلمي

أولى التداعيات التي ظهرت في المعارضة المسلحة المشكلة من فئتين:

1. الحركات الإسلامية المختلفة التي اجتمعت في الأسبوع الماضي وقررت توحيد صفوفها في تنظيم واحد يتهم بعض تنظيماتها أنه يرتبط بالقاعدة ويعلن عن منطلقاته وأهدافه الملخصة في توحيد الشام والعراق تحت لواء دولة إسلامية واحدة تطبق الشريعة الإسلامية، وترفض رفضا مطلقا وصاية وحكومة الائتلاف المعارض.

2. بداية انسحاب جنود «حزب الله» اللبناني من سوريا والعودة إلى ما وراء الحدود اللبنانية لتسهيل مهمة رئيس الجمهورية اللبنانية والجيش اللبناني وقوى الأمن في التحكم في زمام الأمر داخل لبنان لدرء مخاطر تسلل الحركات الإسلامية المسلحة التابعة للقاعدة لتفجير الوضع الهش - أصلا - في لبنان.

3. هذه العملية - عودة مسلحي «حزب الله» إلى بلادهم - وترك الجيش النظامي السوري لوحده يفسح المجال للرئيس الإيراني المنتخب «حسن روحاني» لشق طريقه الجديد الذي أعلن عنه بعد الانتخاب للوصول إلى فتح صفحة جديدة للعلاقات مع الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما حدث بعد حضوره للجمعية العامة للأمم المتحدة وإلقائه لخطاب وصف بالتاريخي أعاد الأمل للإدارة الأمريكية وللغرب عامة في الوصول معه إلى إيجاد حلّ للأزمة بين الطرفين بسبب تشدد النظام الإيراني في دفاعه عن حقه في امتلاك التكنولوجية النووية السلمية وفشل الوكالة الدولية للطاقة النووية في الوصول إلى الأسرار النووية ونوايا النظام الإيراني الحقيقية في امتلاك هذه التكنولوجية.

4. إتاحة الفرصة لدول الشرق الأوسط التي تطالب بإجبار إسرائيل على الإعلان عن مخزونها من السلاح النووي وتوقيعها للاتفاقية الدولية لمنع امتلاك وانتشار هذا السلاح في كل الشرق الأوسط، وفق هذه الدول: إيران وتركيا ومصر والجزائر.

حساب الربح والخسارة

المبادرة الروسية صيغت بذكاء حاد لدرجة أنها تركت مجالا واسعا للمناورة فيها ليحصل كل طرف منهما - هي وأمريكا - على مبتغاه، ويحقق أهدافه ويحمي مصالحه الحيوية والإستراتيجية، فروسيا التي وقفت موقفها الرافض لأي عمل مسلح ضد إيران ثم سوريا كانت مدافعة عن مناطق نفوذها السابقة وحدودها الأمنية خارج روسيا، لأن منطقة القوقاز المجاورة لها كانت ستكون في حالة التدخل العسكري الأمريكي في إيران وسوريا بمثابة برميل بارود يحرق الأخضر واليابس حتى داخل روسيا الاتحادية.

وخروجها من القاعدة العسكرية البحرية في شمال سوريا يفقدها آخر موقع للتواجد في البحر الأبيض المتوسط وقرب مضيق البوسفور.

لذلك فإقناع الولايات المتحدة بالحل السلمي زيادة عن كونها تشعر بنشوة النصر الدبلوماسي الذي حققته والذي سيمكنها مستقبلا في حالة ثبوته من الاستثمار فيه وتوسيع دائرة نفوذها في كل المنطقة.

وأمريكا التي تريد حماية أمن إسرائيل ودول الخليج العربي بأقل التكاليف المالية التي تثقل كاهلها لو قامت بالهجوم المسلح، تجد نفسها أيضا منتصرة، بحيث ستضمن الاتفاقية زوال نظام «بشار الأسد» والبعث لصالح العربية السعودية ودول الخليج العربي وتكريس حق إسرائيل في حرية الحركة في كل المنطقة العربية، بل وتوقيع معاهدة السلام معها في المستقبل القريب من طرف كثير من الدول العربية وعلى رأسها سوريا بعد رحيل «الأسد» والبعث، وتمكين النظام القادم من الحكم في سوريا.

بالمختصر المفيد فإن اتفاقية «سايكس بيكو» التي أنهت الأحداث الأخيرة آخر صلاحياتها لاشك أن الروس والأمريكان سيتفقان على صياغة بديل لها بدل تلك التي صاغتها بريطانيا وفرنسا.

كاتب جزائري hacen03@live.com

اتفاق خارطة طريق لتشكيل حكومة مستقلين في تونس

وقعت المعارضة التونسية وحركة النهضة الإسلامية التي تقود الائتلاف الحاكم على اتفاق "خارطة طريق" تنص على تشكيل حكومة من المستقلين لإخراج البلاد من الأزمة السياسية التي لفتها بعد اغتيال ناشطين معارضين.

وجاء التوقيع في الجلسة التمهيدية لمؤتمر الحوار الوطني في مقر البرلمان بالعاصمة التونسية، وهو أول مفاوضات مباشرة بين المعارضة والائتلاف الحاكم.

وتقدمت بخارطة الطريق تلك المركزية النقابية في تونس وثلاث منظمات أهلية أخرى، ووقعها حزبان في التحالف الحاكم الذي يضم حركة النهضة الإسلامية وحزبي "المؤتمر" و"التكتل" العلمانيين.

ويعد الإتحاد العام للشغل في تونس أكبر الوسطاء الذين تدخلوا لإقناع الأطراف المختلفة بأهمية التحاور المباشر.

حلم بمستقبل أفضل

ووقع على الاتفاق راشد الغنوشي عن حركة النهضة والمولدي الرياحي القيادي في حزب "التكتل" ورفض عماد الدايمي ممثل حزب المؤتمر التوقيع على نسخة الاتفاق التي تسلمها، بحسب وكالة فرانس برس للأنباء.

ويقول محرر الشؤون العربية في بي بي سي سباستيان أوشر إن حركة النهضة وافقت الأسبوع الماضي على خارطة طريق تمهد لتنحيها عن الحكومة.

ويضيف أن تشريع قانون للانتخابات يجب أن يتبع ذلك، وفي النهاية إقرار الدستور الجديد الذي تأخر طويلا.

ويؤكد أوشر على أن التونسيين يأملون أن يؤدي الحوار الوطني الذي انطلق في تونس السبت 5 أكتوبر 2013، إلى مستقبل أفضل للبلاد، خال من العنف والطائفية والتراجع الاقتصادي والمشكلات الأخرى التي يعاني منها المصريون والليبيون والسوريون بعد الربيع العربي.

ووقع الاتفاق من المعارضة الباجي قايد السبسي زعيم حزب "نداء الوطن"، وحمه الهمامي ممثل حزب "العمال" والناطق الرسمي للجبهة الشعبية (وهي ائتلاف يضم 10 أحزاب يسارية)، وبعض الأحزاب الصغيرة.

وتنص خارطة الطريق على أنه يتوجب على الحكومة التونسية الحالية برئاسة علي العريض تقديم استقالتها خلال أجل أقصاه ثلاثة أسابيع من جلسة المفاوضات المباشرة بين الائتلاف الحكومي والمعارضة.

وكانت جلسات الحوار بدأت في وقت متأخر عدة ساعات عن موعدها المقرر مسبقا نتيجة خلاف جديد بين طرفي الأزمة السياسية في تونس.

وشكر حسين العباسي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل في افتتاح الجلسة جميع الأطراف على الدخول في هذا الحوار لأنهم "يفتحون باب الأمل للتونسيين والتونسيات".

حكومة كفاء

ويتم بعد استقالة الحكومة تشكيل حكومة جديدة من كفاءات ترأسها شخصية وطنية مستقلة، تمنح الصلاحيات الكاملة لإدارة البلاد ولا يحق لأعضائها الترشيح في الانتخابات القادمة.

كما تلزم خارطة الطريق المجلس التأسيسي بإنهاء عملية اختيار أعضاء الهيئة المستقلة للانتخابات خلال أسبوع من بدء المفاوضات المباشرة، وإصدار القانون الانتخابي في أجل أسبوعين.

ويتعين على المجلس التأسيسي المصادقة على الدستور في أجل أقصاه أربعة أسابيع، من جلسة المفاوضات حسب نص الاتفاق.

ومن المقرر أن تستمر المفاوضات ثلاثة أسابيع تمهيدا لاستقالة الحكومة وإفساح المجال أمام تولي حكومة لتصريف الأعمال لحين إجراء الانتخابات العامة.

ووافقت حركة النهضة الإسلامية المعتدلة على استقالة الحكومة بعد المحادثات كسبيل لإنهاء الأزمة السياسية المستمرة منذ أسابيع.

ومن شأن نجاح المفاوضات أن يؤدي أيضا إلى تحديد موعد للانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة.

وجاء إعلان موعد المفاوضات المباشرة بعد لقاء زعيم النهضة راشد الغنوشي الأمين العام لاتحاد الشغل حسين عباسي.

وتشهد تونس أسوأ أزمة سياسية منذ شهرين بعد اغتيال المعارضين العلمانيين شكري بلعيد في فبراير/شباط ومحمد البراهمي في يوليو/ تموز الماضيين.

وشهدت شوارع تونس طوال الأسابيع الماضية احتجاجات نظمتها المعارضة العلمانية لمطالبة الحكومة التي تقودها حركة النهضة بالاستقالة.

وكالات

أمريكا تعترف بشن عمليتين عسكريتين سريتين في ليبيا والصومال

اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها شنت عمليتين عسكريتين سريتين في ليبيا والصومال.

وقال البنتاجون: إن القوات الأمريكية شنت غارتين في ليبيا والصومال يوم السبت 05/10/2013 م بعد أسبوعين من هجوم على مجمع تجاري في نيروبي الشهر الماضي واعتقلت قائدا بارزاً في تنظيم القاعدة مطلوبا لدوره في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام 1998, على حد قوله.

وأضاف, إن انس الليبي العضو الكبير في تنظيم القاعدة اعتقل خلال الغارة في ليبيا ولكن مسؤولاً أمريكياً قال إن الغارة على بلدة براوة الصومالية لم تنجح في اعتقال أو قتل الهدف الذي كانت تقصده في جماعة الشباب.

وكانت حركة الشباب قد أعلنت عن هجوم غربي على قاعدة لها في بلدة براوة الساحلية.

وعرضت الحكومة الأمريكية مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي لاعتقال أبو أنس الليبي.

وقال جورج ليتل المتحدث باسم البنتاجون "نتيجة لعملية أمريكية لمكافحة الإرهاب يحتجز الجيش الأمريكي أبو انس الليبي بشكل قانوني في مكان امن خارج ليبيا", وفقا لقوله.

وقال أحد شهود العيان: إن أبو أنس الليبي المعروف أيضا باسم نزيه الرقيعي اعتقل عند الفجر في العاصمة الليبية طرابلس أثناء عودته لمنزله من صلاة الفجر.

وكالات

قوات الاحتلال تقتحم قرية بالضفة وتعلنها منطقة عسكرية مغلقة

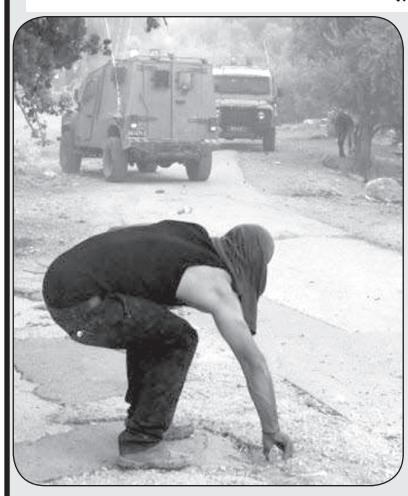

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيونية قرية بورين جنوب مدينة نابلس شمال الضفة الغربية؛ حيث فرضت حظر التجوال عليها وأعلنتها منطقة عسكرية مغلقة.

جاء ذلك إثر مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال أدت إلى إصابة جنديين صهيونيين بجروح وعشرات المواطنين بالاختناق والإصابة بالرصاص المطاطي، بحسب الجزيرة نت.

وقالت مصادر من القرية إن قوات الاحتلال اقتحمت القرية وداهمت أحد المنازل واعتدت على قاطني المنزل، وأصابت بعضهم بجروح، مبيناً وجود حالات اختناق جراء اطلاق الغاز المسيل للدموع.

وأوضح المصدر أن جنود الاحتلال صعدوا فوق منزل أحد الأهالي وقاموا بإطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، باتجاه الأهالي الذين هبوا لإنقاذ أهل المنزل.

وأطلقت عائلة أبو مرسي نداء استغاثة، بعد أن اعتدى الجنود على الزوج بالضرب المبرح لدى محاولته إسعاف زوجته الحامل التي أصيبت بالاختناق.

مفكرة الإسلام

تركيا تبدأ في نصب جدار عازل على الحدود مع سوريا

بدأت أعمال إنشاء جدار عازل بارتفاع مترين ونصب أسلاك شائكة فوقه على الخط الذي يفصل بين الحدود التركية والسورية لمنع عمليات التهريب والمحافظة على أمن الحدود ومنع مرور السوريين من المناطق المزروعة بالألغام بين البلدين.

وقالت صحيفة "راديكال" التركية، أن ماكينات العمل التابعة لكتيبة الحدود الثانية في بلدة "نصيبين" التابعة لمحافظة ماردين بجنوب شرقي البلاد بدأت في أعمال إنشاء الجدار في منطقة المدرسة الابتدائية التابعة للبلدة المذكورة مع نصب أسلاك شائكة عليه.

وكان بشار الأسد قد هدد رئيس الوزراء التركي رجب أردوغان بدفع ثمن غال نتيجة لدعمه للمعارضة السورية.

وأكدت أنقرة في وقت سابق وقوف الاستخبارات التابعة للأسد وراء هجمات استهدفتها.

وكالات

الرئيس التركي: الشرق الأوسط يشهد أول تغير جذري منذ 100 عام

أكد الرئيس التركي، "عبدالله غل"، أنَّ منطقة الشرق الأوسط تشهد اليوم تحولات جذرية عميقة، سينهار معها شكلٌ محددٌ رُسم لهذه المنطقة منذ 100 عام.

وأشار غل إلى أنَّ إرادة الشعوب المطالبة بالتغيير في المنطقة لا مفر منها، مهما مورس عليها من ضغط وهذه المرحلة السياسية التي تمر فيها المنطقة لابد أن تصل إلى النهاية التي تطالب بها الشعوب.

وفي الشأن المصري، قال غل "رغم توقف العملية الديمقراطية في مصر بعد سنتين من البداية اللافتة للأنظار، وبالرغم من ذلك فإن الشعب المصري سيتجاوز هذه المرحلة بسبب الغنى الحضاري الذي يمتلكه، ونتمنى أن تعود العملية الديمقراطية إلى مصر بأسرع وقت ممكن، قبل إهدار طاقاتها، ونحن أكثر من يرغب بأن تعود مصر لقوتها ومكانتها، التي تربطنا معها علاقات صداقة أخوية ضاربة في التاريخ.

إلى ذلك، أكد غل أنه لا يوجد أي خلاف أو مأزق بين الإسلام والديمقراطية، بل على العكس فإن النظام التعددي بغضّ النظر عن الدين والمعتقد هو الأفضل ومطلب الجميع.

وأضاف الرئيس التركي اليوم الجمعة خلال كلمة له في منتدى إسطنبول الرابع أن الربيع العربي قد أبطل الخرافات والمقولات التي توحي بأن الإسلام لا يتناسب ولا يتناسق مع الديمقراطية، مؤكدًا أن أكثر القيم التي أولتها المجتمعات الإسلامية اهتمامًا بها على مرّ العصور هي الحق والحقوق والعدالة والشفافية، منوهًا إلى أن هذه القيم هي نفس القيم التي ينادَى بها اليوم باسم الديمقراطية.

ولفت جول إلى أن الربيع العربي سيمهّد الطريق أمام تحقيق الديمقراطية، منوهًا إلى أن مسار الديمقراطية قد يكون بطيئًا بسبب التأثر ببعض الظروف المحيطة بالمجتمعات، لكن في النهاية ستحقق مبادئ الديمقراطية للمجتمعات التي تنشدها، موضحًا بأنه من المستحيل خلق نظام ديمقراطي تعددي بين ليلة وضحاه.

وكالات

منظمات حقوقية:

سجون الأسد تكتظ بالمعتقلين سياسيًا

أكدت منظمات حقوقية دولية أن سجون النظام الأسد تكتظ بالمعارضين وأنصارهم، وأن الكثيرين منهم يتعرضون لعمليات تعذيب.

وذكرت منظمة "هيومان رايتس ووتش" الحقوقية الدولية، في بيان لها اليوم أن من بين معتقلي نظام الرئيس بشار الأسد مسعفين عالجوا مصابين، ورجال أعمال جمعوا أموالاً لسوريين نازحين، وحتى مطوري برامج إلكترونية عملوا مع صحفيين سوريين.

وأضافت أنه ثبت بالأدلة حدوث عمليات تعذيب لكثيرين داخل تلك السجون، وأن التعذيب يتم عن طريق الضرب بالهراوات والأسلاك والقضبان المعدنية، وفقا لموقع الدرر الشامية.

وعرضت "هيومان رايتس ووتش" شهادات لواحد وعشرين سوريًا؛ كانوا معتقلين، أكدوا تعرضهم للاعتداء الجنسي والاغتصاب.

وكالات

فكرة قديمة

عقــة الشهـــــادة

بقلم: الأستاذ التهامي مجوري
m_touhami@yahoo.com

قيل عن عباس محمود العقاد أنه لو ترشح لنيل شهادات بالكتب التي ألفها لنال بكل كتاب شهادة دكتوراه، لما عرف عنه من دقة في البحث وصرامة فيما توصل إليه من آراء وأفكار، واستعلاء عن الميوعة التي أصيبت بها الطبقة المثقفة في العالم الإسلامي، وهو لا يملك من الشهادات إلا شهادة الميلاد والشهادة الابتدائية.

وما قيل عن العقاد، يقال عن الكثيرين من أمثاله وممن هم أفضل منه، كالشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغاني والكواكبي وحسن البنا وابن عاشور وخير الدين التونسي وابن باديس والإبراهيمي وغيرهم وغيرهم من المفكرين والأدباء، وكل هؤلاء ليسو دكاترة، بل ولم يكن اهتمامهم بالشهادة حتى وهم يدرسون في المعاهد والجامعات، بقدر اهتمامهم بالعلم وتحصيله، ومن ثم ملأوا بلاد المسلمين بالأفكار والإبداعات، وعملوا على توزيعها على أكبر نطاق أكثر من حثهم الناس على نيل الشهادات.

ولكن لما انقلبت الأمور وأصبح الناس يهتمون بالحصول على الشهادات سعيا وراء الخبزة والمنصب والمكانة الاجتماعية الزائفة، ذهب الفكر و»راح العلم في كيلة زيت»، وأضحت مصيبة الشهادة تطارد الناس في حلهم وترحالهم..فمن لم يكن دكتورا قد لا يسمع لقوله ولا يلتفت إليه إلا إذا تكلم، وربما إذا تكلم لا يصغى إليه إلا بقدر الشهادة التي يحملها، فإذا كان دكتورا استمع عليه بقدر كتوراه وإذا كان دون ذلك كان له من الحظ من آذان الناس بقدر مستوى شهادته، وهذه المشكلة لمستها في أكثر من مناسبة وفي أكثر من مكان، ولا أذكر أنني صادفتها عند لقائي بأولي العزم من رجال الفكر والدعوة، أو عند قراءتي لهم أو قراءتي عنهم من قدامى القدوم وحديثهم، وإنما وجدتها عند المغرر بهم من المثقفين والعلماء والدعاة وأشباه المثقفين والعلماء والدعاة.

ففي العام الماضي 1434هـ_2012م أكرمني الله بالحج إلى بيت الله الحرام، وكانت لي فرصة في إطار نشاطات رابطة العالم الإسلامي أن عقّبت بكلمة على أحد المحاضرين، فاتصل بي شخص من الرابطة وقدم إلي استمارة انخراط في هيئة للعلماء، وطلب مني ملأ هذه الاستمارة لأكون ضمن هذه الهيئة، ولما اطلعت على الاستمارة لاحظت أن فيها تركيزا على الشهادات أكثر من الاهتمام بمستوى المترشح وإنتاجه الفكري، فقلت لصاحبي، هذه الاستمارة تهتم بالدكاترة وأنا رجل عصامي ولا أملك شهادات، فقال لي املأها وسنرى فيما بعد..وبعد أن ملأتها لم أر الرجل الذي كان يتابعني كالظل في البداية من أجل أن أسلمه الاستمارة، لأنه اكتشف أنني لست دكتورا، ثم علمت أن هذا الرجل تقدم بالرسالة التي نال بها الدكتوراه من أجل نشرها في الرابطة فرفضت الرابطة نشرها بسبب ضعفها..يا سلام على الدكتوراه..

ولاحظت هذه العقدة بصورة أخرى عند إخواننا المغاربة بشكل أخف وأبعد عن الميوعة، بوضعهم حرف الذال «ذ» للتعبير عن الأستاذ بدل الدال «د» التي تعني الدكتور، تعاطفا مع الأساتذة الذين ليسوا من الدكاترة، فيكتب ذ. فلان أي الأستاذ فلان، وإذا كان دكتورا يقال د. فلان، والذي يقرأ الصحف المغربية، لا يكاد يفرق في الألقاب بين الدكتور والأستاذ، لأنه لا ينتبه إلى الفرق بين الدال والذال.

وعلمت أن الشيخ العلامة أحمد السنوسي كان يدرس في معهد الحضارة الإسلامية، ولكنه كان يتألم لكونه لم يكن دكتورا، رغم أنه يزن عشرة من دكاترة الزمان، حتى أن بعض محبيه من تلامذته اجتهدوا في أن يمكنوه من الحصول على دكتوراه فخرية حتى لا يموت وفي نفسه غصة ولا أدري تحقق ذلك أم لا؟..

فالشهادة ليست أكثر من الجانب الشكلي لضبط المستوى العلمي، فمستوى الدكتور مثلا من الجانب الشكلي حاصل على الدكتوراه، أما من جانب المضمون فمفترض فيه أن يكون في مستوى معين لا يجوز أن يكون دونه، أما حقيقة العلم ومستواه ومقداره فمحله قلوب الرجال وصدورهم، لاسيما العلوم الإنسانية التي لا يزال الفكر الإنساني فيها متخلفا عن حركة الإنسان، وذلك يكون مع الدكتوراه وبدونها.

وعليه فإن الأهم في الموضوع هو المضمون وليس الشكل؛ لأن هذا المضمون هو الذي كان من أجله الشكل، فالعلم والفكر أولا ثم جاءت الشهادات لتكون رمزا على ما في قلوب الناس وصدورهم من معارف..ولما تكون الشهادة لا تعبر عن المضامين فلا معنى لها؛ بل هي وبال عليها. وأقول هذا لأن الملاحظ أن الاهتمام بالأشكال غلب المضامين، فيقدم الدكتور ويبجل وهو غير منهجي في طرح أفكاره؟ أو لا يحب القراءة؟ أو ليس له فضول علمي، أو غير متابع لما ينتج في تخصصه، أو زاهد في الاهتمام بالشأن العام، ويؤخر من ليس دكتورا لمجرد أنه ليس له شهادة ولو كان من أعلم العلماء..ومع ذلك وجدت من هؤلاء من فرض نفسه على الناس، ولم أر من دكاترة الجهل من استطاع رفع رأسه في نقاش علمي جاد.

ما مدى حاجتنا الفعلية لإصلاح منظومتنا التربوية ...؟

بقلم الأستاذ :محمد العلمي السائحي

لقد تعالت في الآونة الأخيرة، أصوات كثيرة تدعو إلى وجوب إعادة النظر في المنظومة التربوية الحالية، وهو مطلب ليس بالجديد ولا المفاجئ، فكثيرا ما برزت مطالب سابقة من هنا وهناك، تنادي بوجوب إصلاح المنظومة التربوية، بدواع ومبررات متباينة وعديدة، وبالنظر إلى صدورها عن أهل الفكر والثقافة، وبعض من رجال التربية والتعليم، وأولياء التلاميذ، فإن ذلك يشير بطريقة ما إلى أن الحاجة الفعلية لإصلاح المنظومة التربوية قد تأكّدت - أو على الأقل - بدأت تتأكّد فعلا، وحتى إذا افترضنا جدلا أنه لم تعلو أصوات تنادي بضرورة الإصلاح التربوي لا سابقا ولا اليوم ، فإن مجرد مرور أزيد من ثلاثة عقود عن دخول هذه المنظومة حيز التطبيق، توجب إعادة النظر فيها، ذلك أن الكثير من مضامين مناهجها وبرامجها تتطلب استبدالها وتعويضها بأخرى، أو تحيينها خاصة ما تعلق منها بالمعارف العلمية، حيث أن التطور المتسارع في مجال العلوم يوجب ذلك ويفرضه، بل أن حتى الدواعي السياسية على المستوى المحلي والدولي التي كانت وراء فرض المنظومة التربوية الحالية قد سقطت، كما تبدل الوضع السياسي لكثير من الدول العربية على المستوى الإقليمي والقومي، وهذا ما يفرض بالضرورة الحاجة إلى تحديث المعارف الجغرافية والتاريخية والسياسة والاقتصادية الخاصة بتلك الدول التي عصفت بها رياح الربيع العربي، وإذا اعتبرنا أن كل تلك الدواعي والأسباب لا تكفي لتبرير الحاجة إلى مراجعة المنظومة التربوية القائمة، فإن الإصلاح يبقى مطلوبا وضروريا لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وطنية محضة فيما يخصنا، فالجزائر التي تحولت من الناحية السياسية من نظام شمولي إلى نظام تعدّدي، ومن اقتصاد موجه إلى اقتصاد حر، وكون مجتمعها تعرض إلى ما يشبه الزلزال بفعل الصراع السياسي على السلطة الذي فرضه الوضع الجديد، والذي ما لبث أن تحول إلى نزاع مسلح، أضر بالبنية الاجتماعية، وشل الاقتصاد، فعمّ الركود سوق الشغل، واتسعت دائرة البطالة، ففُتِحَت أبوابُ الجحيم على مجتمعنا ، وظهرت فيه أمراض لم يعرفها، وانتشرت فيه آفات لم يألفها، تندُ عن العد والحصر، فاضطرت هذه الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية المتردية وغير المستقرة، أفراده إلى الهجرة نساء ورجالا، صغارا وكبارا، نخبا وعاديين، النخب طلبا للأمن والاستقرار، والعاديين رغبة في مجرد العيش، أي أن الإنسان الجزائري بات في حاجة ماسة إلى إعداده وتكوينه بما يتلأم مع أوضاعه الجديدة التي فرضت عليه بفعل ما طرأ من تحول على واقعه الاجتماعي الذي تغيَّر وتبدَّل لأسباب عديدة، وقد أشرنا إلى بعضها آنفا، وإذن هناك حاجة فعلية لمراجعة المنظومة التربوية الحالية، لسببين هامَيَّن على الأقل:

-1 الحاجة لتحديث وتحيين المعارف العلمية حتى نضمن مسايرة المدرسة الجزائرية للتطور العلمي

-2 لتمكين المدرسة الجزائرية من المساهمة في تقويم الوضع السياسي والاقتصادي كشرط أساسي لتعافي المجتمع مما أصابه من علل وأدواء باتت تتهدد وجوده واستمراره.

ناهيكم عن حاجتنا الملِّحة في هذه الآونة، إلى منظومة تربوية تركز على التربية قبل التعليم، حتى نتصدى لمختلف الآفات والانحرافات الأخلاقية التي أضرت بالعلاقات الاجتماعية حتى على مستوى الأسرة الواحدة، مما ينذر بتفكك اجتماعي خطير، وكفى بذلك مبررا للإصلاح.

أكتوبر 1988 ..!!

أ.د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

خلال هذه الأيام، تمرّ ذكرى أكتوبر 88، ذكرى الانتفاضة الشعبية، أين الشباب قال كلمته وبعده عرفنا دستور 1989، والذي عُرف بدستور الأزمة، وأرسى الديمقراطية، وحاول بناء دولة جزائرية تقودها المؤسسات وسياسة القانون، ولكن بعد ذلك، دخلنا في ردّة دستورية وراء ردّة عن المكتسبات الحقة، والإنجازات في مجال الحقوق والحريات، فدخل على الخط العديد من ترازية القانون، محاولين تفصيل ملابس حسب مقاسات الحكام، مما أفقد الهوية الدستورية روح دستور الجزائر، وأدخل العباد والبلاد في دوامة العنف والعنف المضاد...

ولذلك شئنا أم أبينا، أحببنا أم كرهنا، اختلفنا أم اتفقنا، رحّبنا أم لا، فإن دستور 1989هو مؤسس الجمهورية الجزائرية الثانية، التي أجهضت دون اكتمال أركانها وقوائمها الدستورية والقانونية، بحجج كيدية وسياسية لا ترتقي لقوة القانون وحجته المطلقة، بقدر ما تتدنى لدهليز السياسة، ومكر السياسيين ومصاصي دماء الأبرياء.

ها هو ذا أكتوبر يعود..والجزائر تنهج منهجاً مغايراً، فبدلاً من اقترابها لمفاهيم ومضامين «الدولة العصرية» أو «الحديثة» أو الدولة بالمواصفات الدستورية المتعارف عليها في أية دولة أخرى، نراها تبتعد عنها.

هذه هي حال بيت لقمان أو «دار الجزائر» فهل من مراجعات، وهل من توبة دستورية؟

أم أن الضمائر قد دخلت في نوبة سبات عميق ولم أو لن تصحو إن لم يأتها ربيع جديد؟

وبالله التوفيق

العدالة حماية للكرامة

فالعدالة ما هي؟ والكرامة ماذا تعني؟ العدالة موقف للتساوي بين أمرين، أو شخصين أو أشخاص، وضد الظلم والجور عن القصد، والكرامة منزلة شعورية وعملية محاطة بالعز والشرف والارتياح والاطمئنان، وما أعظم ما تنصب العدالة على حماية الكرامة في المجتمع!

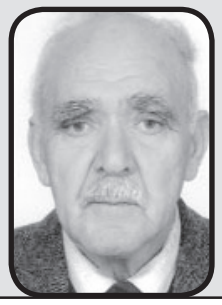

بقلم: الأستاذ إبراهيم قمور

إذ كل خلل في هذا الموقف أو تلك المنزلة، يعرض الجميع إلى الضعف والتفكك، وإلى الأنانية والسلوك الفردي المصلحي الذي ينكر العمومي المشترك في المرافق والوسائل والمؤسسات، وديننا الإسلامي الحنيف يفتح باب الفرصة أمام الإنسان كي يصحح أخطاءه الجائرة إزاء الآخرين، ولا ينبغي الاقتناع بأن التمادي في الظلم يعين على الإفلات من عقاب الله تعالى الذي يمهل ولا يهمل، وتبرهن الأحداث المختلفة على أن الساعة الحسابية آتية لا ريب فيها، وتبين آيات قرآنية كثيرة أن المصلحين الذين يبذلون الجهد في سبيل استقامة السلوك العام، وإشراقة العدل والإنصاف معرضون لامتحانات شاقة، وعليهم مواجهتها بالصبر الجميل والعزم الأكيد والتصميم الواعي على مواصلة طريقهم مهما تكاثرت العقبات، ويشير القرآن الكريم إلى هذا المعنى في الآية 35 من سورة الأنبياء بقوله:{وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}، وقد لا تأتي المكافأة بسرعة على السلوك الواضح من أي مكان، على أن المرء ليس مسؤولا عن المظالم التي يرتكبها الآخرون، ولكنه مأمور أن يقف منها موقف المقاوم والمنكر، ومحاولة المنع من الوقوع عند القدرة.

ولا يحق اليأس من انتصار العدالة لحماية الكرامة، عند مشاهدة انتشار المظالم وأسبابها، ويحسن الاعتقاد بأن كمية الشرور كيفما تكن كثرتها لا تستطيع أن تمحو كمية الخيرات مهما قلّت وتعثرت، وسيبقى وجود الذين يرشدون إلى سبيل العدالة والرشاد ظاهرا منتصرا، وفي هذا الاتجاه جاء في الآية 181 من سورة الأعراف:{وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ}، وفي معنى هذه الآية يتجلى الارتباط القوي بين اتباع الحق والالتزام بالعدالة التي تحافظ على الكرامة، والذين يعدلون لأنهم يتبعون الحق، يكون في مقدورهم معرفة وفهم الدلائل والآيات التي يمتلئ بها الوجود وتنتشر في نواحي الكون العريض، وتتسرب أشعتها إلى قلوب الذين لا يجدون شكا فيما يرونه من علامات غرس اليقين والاقتناع القائم على الملاحظة الدقيقة والتأمل العميق.

ويمنح ديننا الإسلامي الحنيف للمؤمن فرصة سانحة ليمارس حياته في كرامة أي في عز وشرف وانشراح، وعلى أساس الشعور السليم بهذه الكرامة واحترام الذات، تنبني أخلاق ومعاملات الناس فيما بينهم، وما أكثر ما نجد في المأثورات الإسلامية مواقف رائعة في التسامح الفعال الذي يصلح نماذج تحتذى! ولا يفرط ديننا الإسلامي في رعاية الكرامة الإنسانية حتى بعد الموت وانتقال الروح إلى بارئها، وفي هذا الصدد روي أن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم لما مرت به جنازة قام احتراما للميت، فقالوا: إنها جنازة يهودي، فرد على القائل: أليست نفسا؟ ثم أرشد إلى القيام عند مرور الجنائز بهم.

إنه موقف يعكس ميزانا إلهيا لا يظلم فيه أحد، ولا يحقر فيه إنسان، وميزته أنه يضع الأمور في نصابها، ويجعل ثمرات الأعمال تشاهد حينما يقوم الحساب، وأسرار الأفعال تنكشف عندئذ، وكل نوع من السلوك ينادي صاحبه لدفع الثمن المستحق عليه مما فعله من شرور أو خيرات مضت.

ومن المؤكد أن الإنسان عندما يتجه في سلوكه العام إلى تقديم النافع لإخوانه في الإنسانية من طريق استقامته وعدله وتقديره لمنزلة الكرامة، وما يرافقها من عزة وشرف وابتهاج، فإن ذلك يعتبر منه عبادة لله تعالى، ويأتي تصرف التسامح من ثمرات العدالة وغلبة الروح الإنسانية الفياضة، ونجد هذا الموقف ساطعا عند «صلاح الدين الأيوبي» في تعامله مع الصليبيين حينما استرجع منهم «القدس» عام 1181م، فقد عطف على أولئك الصليبيين، ولم يكتف بتركهم أحرارا، وإنما أعانهم بالزاد الذي يحتاجون إليه في عودتهم إلى أوطانهم، رغم أنهم كانوا قد عاملوا المسلمين بقسوة وغلظة شنيعة عند استيلائهم على القدس عام 1099م.

وستبقى العدالة قيمة أخلاقية مفضلة لأنها تنتج آثارا من الفضائل البناءة التي تتعاون على غرس شجيرات الحياة الهادئة المطمئنة التي يسود فيها الشعور بالعزة والشرف والانشراح، ولا توجد قوة تعذب المصلحين مثل وجود الظلم والجور والاعتداء على الحقوق، ولا تنبعث قوة تخيف المفسدين مثل سيف العدالة القاطع الذي يتصدى لحماية الكرامة من هجوم المذلة والتصاغر أمام الصغائر، أما العظائم فلا داعي لذكرها، فلنتعاون على رعاية الكرامة خدمة لتماسك المجتمع وانتصاراته المطلوبة بإلحاح.

التقارب الأمريكي- الإيراني لمصلحة من؟؟

بقلم:
الأستاذعبد الباقي صلاي*

لماذا هذا القلق الزائد على حده وغير المبرر حيال علاقة واشنطن وإيران الجديدة، وما المانع أن يكون هناك تقارب سياسي مصلحي بين البلدين، وهل قدر إيران وأمريكا أن يبقى التشاحن والتباغض والعداء يطبع علاقة البلدين إلى يوم الدين؟. سؤال ملح، ويطرح بنفس الدرجة من القوة خلال هذه الأيام على كل الذين ينظرون إلى العلاقة الجديدة بين أمريكا- وإيران وإن كانت محتشمة، وفي بداية بروز ملامحها للعلن على أنها خطوة قد تغير خارطة الشرق الأوسط وتؤسس لتاريخ جديد بين البلدين.

التقارب الجديد بين البلدين والذي ميزته نبرة مغايرة لـ «براك أوباما» من خلال مهاتفة يقال عنها إنها الأولى من نوعها يقوم بها رئيس أمريكي منذ الإطاحة بالنظام الشاهنشاهي في 1979م، وصعود التيار الديني بزعامة الراحل الخميني، جاء مباغتا لكل المتتبعين والمهتمين بالشأن الإيراني. فوصول الرئيس «حسن روحاني» للحكم جعل - وإن كانت المعطيات غير كافية لقراءة حقيقية لما سوف يكون عليه المستقبل بين البلدين- البيت الأبيض يعيد حساباته، ويقبل التعاطي مع الملف الإيراني دون التفات إلى حلفائه في المنطقة من دول مجلس التعاون الخليجي، معتبرا هذه الخطوة الجريئة بمثابة تفكيك للألغام بالمنطقة، وتوظيف أفضل لورقة ظلت بعيدة عن حكم اليد لسنوات طويلة.

التخوفات الفعلية من هذه العلاقة الجديدة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية متأتية ليس فقط من إسرائيل العدو التقليدي لإيران، وإنما من دول الخليج التي ترى في هذه الصفقة الجديدة ضربة أو طعنة في الظهر للعلاقة الحميمية التي تربطها مع الولايات المتحدة الأمريكية. فعلى الرغم من أن هناك تطمينات من قبل الخليجيين أنفسهم على أن الأمر عادي، إلا أن التخوفات ما تزال تصنع المشهد المقلق في المنطقة.

فقد نقلت صحيفة الحياة اللندنية الصادرة يوم الثلاثاء 01/09 عن وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة قوله: «إن الولايات المتحدة أبلغت دول مجلس التعاون الخليجي، وفي إشارة إلى العلاقة مع إيران، بأنها «لن تخطو خطوة» تتناول منطقة الخليج «قبل التشاور مع أصدقائها في المنطقة». وهذا حقيق بأن يفتح تأويلات حول التعامل الجديد للولايات المتحدة الأمريكية مع الملف الإيراني ومنه مع الملف السوري الذي بدأت ملامح انتهاء الأزمة التي خلقت في مخابر الدول الخليجية، من أجل الإطاحة بنظام بشار الأسد ولو على حساب تدمير كل سوريا.

على إثر هذا التقارب كما جاء في الكثير من الصحف العبرية وغير العبرية، بحيث أن هناك تساؤلات الآن إن كانت اتفاقات سرية أبرمت بين أوباما ونتنياهو بشأن الملف النووي الإيراني، لكن ما هو مؤكد أن الطرفان اتفقا على عدم السماح لإيران بالحصول على سلاح نووي وأن الخيار العسكري سيبقى مفتوحا»، وهو الأمر الذي أكده أوباما بنفسه. كما تقول الكثير من التقارير الخاصة بهذا التقارب الإيراني- الأمريكي.

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» عن أحد المقربين من دوائر صنع القرار في السعودية أواخر الشهر الماضي قائلا: «على دول الخليج العربية ألا تهمل أو تتغافل عن حقيقة أو احتمالات التنازلات الأميركية لإيران التي ستكون حتما على حساب مصالح هذه الدول، وعليها أيضا أن تتوقع إمكانية أن تخفض الإدارة من المدى الزمني أو طبيعة التحالف الأميركي - الخليجي القائم منذ فترة زمنية طويلة. هواجس ومخاوف بعد هذا التطور في علاقات واشنطن وطهران وأضاف نفس المصدر: «أن تراجع الضغوط الدولية على إيران بسبب التقارب الغربي الإيراني قد يسمح لطهران زيادة تدخلها في شؤون جيرانها» حسب قوله.

إن التقارب الأميركي-الإيراني لن يكون بردا وسلاما على منطقة الخليج على وجه أدق، فالتنافر الذي صنعته السنون مع مسألة السنة والشيعة بين هذه الدول وإيران وفتح النار دون توقف على المشروع الإيراني بإيعاز من علماء وتوظيف للكثير من الإمكانات الكبرى، جعلت التخوف يزداد بشكل مطرد، وإن تطورت العلاقة بشكل إيجابي ويكون هناك تجاوب بين الطرفين فهذا حتما سيهدم المشروع الخليجي الأمريكي، إلا إذا تقاربت دول الخليج نفسها مع المشروع الإيراني، وهذا بدوره سينسف المشروع القائم على كسر نظام بشار الأسد الذي نفسه يلقى دعما قويا من قبل النظام الإيراني.

المسألة لا تعدو من خلال هذا التقارب أن تكون مسألة مصالح مشتركة بين البلدين، الولايات المتحدة بحاجة ماسة وقصوى لها، فهي ليست بالغباء السياسي الذي يجعلها تستنفر كل الأعداء ضدها وتظل فاتحة كل الجبهات لمحاربتها، وهناك مثل روسيا ينسج في علاقاته الإستراتيجية مع إيران والمنطقة ليستحوذ على كل شيء، أما عن دول الخليج فيجب أن تفهم وتدرك الحقيقة المطلقة أن لا علاقة دون مصالح، وأن لا عداء دائم بين الدول، بل توجد مصالح دائمة.

وأظن أن كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران قد وقعا على نفس الموجة بعد جفاء تاريخي طويل، وهو أن ينهيا هذا الصراع الظاهر والمستتر، ويفتحا صفحة تعيد الجسور التي كانت قبل 1979، وإن كان هذا يغضب إسرائيل، لكن المؤكد أن إيران تعرف بعد تجاربها كيف تتعامل مع هذه المبادرة الجديدة وكيف تتكيف معها وفق المعطيات التي تكفل كل الحقوق، لكن المستفيد الأكبر فعليا هو النظام السوري الذي استطاع أن يتملص من السقوط ويجد لنفسه مكانا في ظل معطيات جديدة سيصنعها التقارب الأمريكي - الإيراني في غضون الأشهر القادمة.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

موسم الحج وخواطر الأشواق

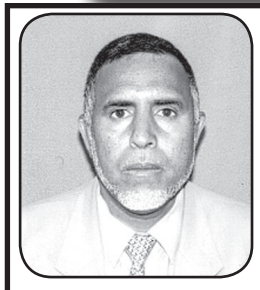

بقلم الأستاذ : إبراهيم بن ساسي

توطئـة

حين يهل هلال ذي القعدة من كل عام يتحرق القلب شوقا للحج ومناسكه، فيظل الفؤاد متيما هائما متحرق الأشواق لملامسة أستار البيت العتيق، بيت وضع لبناته خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، ثم لبى نداء خالقه، فأذّن في الناس للحج، فإذا النفوس المؤمنة ملبية في كل موسم خاشعة خاضعة خانعة «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك» لتبقى هذه التلبية ما بقيت السماوات والأرض، وسيظل الحجاج آمّين البيت العتيق، تهفو نفوسهم للتعلق بأستارها الشريفة، ليرسموا طريقهم نحو ركنها الشريف، مقبّلين الحجر الأسود كلما استطاعوا إليه سبيلا، فمن تناوله منهم فكأنما أرسل بقبلاته إلى جميع من سبقه من بني الإنسانية.

وستظل رحلات الحج مصدر إلهام ووحي وإشعاع لأهل العلم والفكر والأدب، فكلما وطئت أقدامهم تربة الحرم الزكية عبقت أرواحهم وزكت نفوسهم وتهللت أفئدتهم لتتحرك أقلامهم معبرة عما يجيش في خواطرهم.

التوحيد الخالص

وقف عبد الوهاب عزام {01} يطوف بالبيت الحرام ثم توقف متسائلا بينه وبين نفسه: «أيُّ بناءٍ هذا؟ أنظرُ فلا أجد في هذا البناء تمثالا ولا وثنا ولا صورة ولا نقشا إنه هو التوحيد في خلوصه والعقيدة في يسرها والإسلام في فطرته، بيت لعبادة الله يؤمّه عباد الله، تجتمع حوله القلوب وتلتقي فيه الدعوات، بيت من التوحيد يحسُّ وبناء من الأخوة يلمسُ، ما أروع هذا المشهد؟ صلاة وطواف يسيل بهما الإصباح والإمساء».

الحج ومراتب العلى

ووصف الشيخ حسين بن محمد السعيد الورثلاني صاحب الرحلة المسماة ب [نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأمصار] لحظة تجرده وإحرامه فقال : «وأزلنا ثياب الحياة ولبسنا ثياب الممات، وحنطناها كالكفن وأيقظنا العيون والجفن، فوجهنا النفوس لعلام الغيوب وما مسنا في ذلك من لغوب، وأزلنا كذلك المخيط والمحيط، فالحج قصد للمولى وترق لمراتب العلى».

اللحظات الهادئة

ووصف المستشرق المجري الدكتور عبد الكريم جيرمانوس صاحب كتاب (الله أكبر) لحظة هادئة من لحظات حياته وهو يفترش تربة الحرم الطاهرة فقال: «هذا أثمن شيء في هذا الوجود، فما أحلى وأعذب سماع الأذان في بلاد العرب! إذ ما وجدت شيئا أروع منه، خصوصا وقد قدمت لهذه البلاد المقدسة لأتطهر من أدراني (عبرات الشوق والحرمان)

كما أن أمة من العارفين وأهل الأدب خانتهم ظروف الحياة فأبعدتهم عن شاطئ الحجاز، بيد أن نفوسهم ظلت حية تتابع سير الحجيج في مكة تتفيأ ظلال النخيل في طيبة التي زكت تربتها وعبق نسيمها حين ضمت خير الوجود صلى الله عليه وسلم حيث تسكب العبرات وتنطق العبارات.

فهذا أمير الشعراء أحمد شوقي يشكو حال أمته التي ضعفت وهانت ومعها هدي القرآن والسنة، فلنصغ إليه وهو يرسل شجونه وأحاسيسه ببالغ حسراته وزفراته:

فقل لرسول الله يا خير مرسـل
أبثّك ما ترى مـن الحسرات
شعوبك في شرق البلاد وغربها
كأصحاب كهفٍ في عميقٍ سباتٍ
بأيمانهم نـوران ذكرُ وسنـة
فما بالهم في حالك الظلمات
فقل رب وفّق للعظائم أمتـي
وزين لها الأفعال والعزمـات

يصور ذلك وكأنه يحاكي ما وقع ويقع في أرض الكنانة مصر وبلاد الشام وقبل ذلك في بلاد العراق وأرض المقدس ثالث الحرمين ومسرى النبي الأمين حنين إقبال.

وليس ببعيد عنه شاعر الإسلام محمد إقبال الذي بلغ الستين وقد أصابته علل وأسقام حبست حركته غير أن حنينه لأرض الحجاز ظل حارا جافا، وكان صداه يتردد في معظم قصائده وهو الذي كان يعلن عن هويته في وضوح قائلا :

جسمي زهرة في كشمير
وقلبي من الحجاز
وأنشودتي من شيراز

ويدعو في توسل «اللهم رد قلبي الشارد إلى الكعبة»ا ويقال أنه قبل وفاته بعشر دقائق كان ينشد وكأنه يرثي نفسه ويرجو أن يأتي إنسانٌ آخر ذو قلبٍ ذكي يكون قادراً على كشف المزيد من الأسرار:

نفحات مضين لي هل تعود
ونسيم من الحجاز سعيد
أذنت عيشتي بوشك الرحيل
هل لعلم الأسرار قلب جديد

وللأدب الشعبي مقال:

كما أخذت رحلات الحج حيزاً طيبا ومشرفا في الأدب الشعبي نثرا وشعرا وقصة وفي هذا المجال أذكر قول الشاعر المعلم عباس قدور الرويسي { 03 } الذي خلد رحلاته العديدة في روائع قصائده ومدائحه منها رحلة حجه سنة 1973 م التي صورها فقال:

زرنا مكة قول ضرك اتهنّينا
والمدينـــة دار مسكن بولنـوار
صلى الله عليك لمجد نبينـا
محمد شفيعنـا في ذيك الدار
ياسايل نوريك قصة زورتنا
واتصنّت لي كانك باقي لخبار
اطلبنا والرب حقق طلبتنـا
وبعد الطلبة جاتنا ساعات أخيار

ومثله فعل شعراء كثيرون، وأغلب هذه الرحلات والتسجيلات نثرا وشعرا لا تزال مخطوطة معرضة في كل لحظة للتلف والضياع كما حدث لكثير من النفائس.

تجربة واقتفاء

وأشيد هنا بتجربة وذاكرة شيخي محمد باي بلعالم رحمه الله تعالى وهو الذي ذكر لي حين لقيته على سطح الحرم المكي يوم الخامس عشر من ذي الحجة عام 1428هـ أنه يسجل كل شيء حتى السور التي يقرأ بها الإمام في الصلوات وهي دعوة منا لأهل العلم والأدب أن يسخروا أقلامهم في هذا المجال فيسجلوا خواطرهم وأحاسيسهم وجميل مشاعرهم وهم يتنقلون بين تلك الرياض وما تحمله ذكرياتها من دروس وعبر وأنس.

الموقف الجليل

حين دخلت المسجد النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام تحركت مشاعري فكتبت أقول واصفا تلك اللحظات النفيسة : « إذا وقف المرء أمام ملك جبّار أو حاكم طاغية يشعر بالرهبة والهلع، فتنتابه المخاوف وتساوره ظنون القهر والبطش، ونفس الرهبة يحسّها وهو يدنو من حجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم ولكنها رهبة الخشوع والمهابة والإجلال، لم يسعفني الموقف الجليل لأمعن النظر في شباك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد خنقتني العبرات وأنا أردد ما أثر من صيغ السلام والدعاء أمام قبره الشريف، السلام عليك يا سيدّي يا رسول الله، السلام عليك يا نبيّ الله يا خاتم الأنبياء والمرسلين ويا قائد الغّر المحجّلين، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، جازاك الله أفضل ما جازى به نبيا عن أمته، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبد ورسوله أشهد أنك بلغت الرسالة وأدّيت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وجاهدت في الله حق جهاده، وبعد أن سلمت على صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أحسست بانجذاب نحو هذا المقام الطيب تمنيت لو أتيح لي الوقوف أكثر، يا له من مقام طيب في حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويا له مَن بناء تجلله المهابة والخشوع في هذا البناء يجتمع البر وتلتقي المكارم وتتعانق الأرواح، إنه منبع الرحمة والصدق والخير والإحسان موقف يتضاءل في جلاله كل جلال ويعجز عن وصفه كل مقال، لحظات تزكو فيها النفس وتسمو على شهواتها فتتحرر من أهوائها وأدرانها لتنبعث الروح من جديد، هذا رسول الله وصاحباه، فأين نحن من هذا؟ وما مقدار حبنا لرسول الله وصحبه؟ وما مدى تفاعلنا مع هذا الحب وديننا يعاني الضيم والعدوان؟ وصل اللهم وسلم على النبي العدنان وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. { 04}

الخاتمة

ذلك هو الحج عبادة وأسرار سياحة وأسفار، أنس وتعارف وتجارب، دروس وعبر وعظات بها يستطيع المرء أن يصنع الحياة، تقبل الله من حجاجنا وحفظهم يوم ظعنهم ويوم إقامتهم، والحمد لله رب العالمين وسجل الشاعر الأديب محمود غنيم (02) أيضا خواطره وأحاسيسه أودعها روائع في قصائده، فبعد أن أكمل مناسك حجه توجه إلى من حوله من الحجيج يدعوهم للنصرة والدفاع عن حياض الدين فقال :

يا من ببيت الله طافوا سبعة
وتنسكوا فيه وفيه تبتلوا
أعلمتم وقد اُستبيحت أرضكم
أن الجهاد من التهجد أفضلُ
اليوم قد دخل العدو بلادنا
وغدا علينا في المخادع يدخلُ

ـ 01 من مواليد محافظة الجيزة بمصر، توفي سنة 1959 م
ـ 02 من مواليد محافظة المنوفية بمصر، توفي سنة 1973 م
ـ 03 نسبة لبلدتة الرويسات في ولاية ورقلة
ـ 04 من مقدمة كتاب العقد الماسي في رحلة حج بن ساسي، دار هومة 2010 م.

مجالس الاقتداء

الحاجـــة الأخلاقيـــة

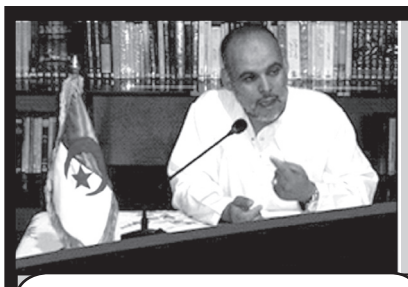

بقلم : د. عبد الحفيظ بورديم
bourdime2013@gmail.com

إذا استقرّ في الفهم أنّ الإنسانية لا يستقيم أمرها حتى تتخذ من النبوة مثالا تقتديه وأنموذجا تحتذيه، فقد وجب على الاستدلال المعرفي أن يحدّد أشكال الحاجة إلى الفهم عن الأنبياء، وذلك هو باب إدراك الثابت والمتغير، والوحدة والتنوع.

وقليل من التأمل في سير الأنبياء يعلّمنا أنّها تلتقي عند أصول جامعة لا تلبث أن تتمايز بتجارب واقعية خاصّة وغير متشابهة، وهي كلّها تبيان للحاجات التي نقصدها، ولعلّ أعلاها هي الحاجة الأخلاقية.

فمحورية تجربة آدم (عليه السلام)الذي جعله الله خليفة تقوم على اكتشاف الربط السببي بين الأكل من الشجرة المحرّمة وبين انكشاف السوأة، كما أنبتتها الله في سورة طه {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ} 122-121، هي ذاتها محورية تجربة سليمان (عليه السلام) الذي أوتي النبوة والملك ولكنّه في لحظة إقبال الدنيا نسي ما لا يجب أن ينسى، فاكتشف الربط السببي بين الإقبال على الملذّات وبين نسيان العبادات ((إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ. فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ))ص 32-31، وهي ذاتها محورية تجربة يونس (عليه السلام) الذي حمّل دعوة أهل نينوى فاكتشف الربط السببي بين المغاضبة الظالمة وبين العقوبة العاجلة((وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ * وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ))الأنبياء 88-87 .

وحين نستعيد الفهم سنتبيّن أنّ هذه التجارب الثلاثة على سبيل المثال تلتقي عند أصل جامع هو خلق تزكية النفس، وهو الخلق الأعلى الذي تستقرّ به الايمان: فآدم تعلّم من تجربته تزكية النفس بصرفها عن الشهوات، وسليمان تعلّم تزكية النفس بترفّعها عن الصافنات، ويونس تعلّم تزكية النفس بتحريرها من المغاضبة.

وهي كلّها عرف بها محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى وصفه قومه بالأمين ووصفه الله بقوله: ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)) القلم.4

وما أمراض الانسانية في زماننا إلاّ من فقدها هذه القيمة الأخلاقية التي هي التزكية، فانغمست في أكل المحرّمات وانغمست في طلب الملذّات وانغمست في المغاضبات، وليس لها من مخرج من أزماتها إلاّ باستعادة وعيها بالحاجة الأخلاقية كما تعلّمها من الأنبياء.

رسالة من المدينة المنورة

بقلم : د. يحي بكلي

جريـدة الأخبـــار السعيـــدة

بعد سردنا لأمثلة من المبشرات والمؤشرات الايجابية، نريد أن نخصص مقالا حول دور الصحافة والإعلام في النهضة، لنعبّر هنا عن رؤيتنا في أن تنشأ في الجزائر صحافة وإعلاما جديدين مغايرين تماما لما هو سائد. ندعو من خلال البصائر إلى بديل لصحافة كلاسيكية أكل عليها الدهر وشرب، نريد صحافة جديدة وبعقلية جديدة، صحافة تساير هذا التحدي الايجابي الذي عند شريحة كبيرة من الجزائريين المتفائلين والصامدين ضد تيار التيئيس، غير أنهم لم يحضوا بالدعم الإعلامي الكافي، نريد إعلاما جديدا يركّز على الايجابي ويقزّم السلبي، نريد إعلاما يخدم الجزائريين الايجابيين والجدّيين ويضخمهم على حساب الجزائريين السلبيين الذين وجدوا من يفسح لهم المجال ليقدّموا عروضهم ورقصاتهم وأغانيهم السخيفة التي تحطّم القيم وتحطّم الأمل في النفوس، فمبادرة مثل إهداء الكتب لمرضى السرطان كان من المفروض أن تتبوأ الصفحة الأولى وبالبنط العريض عوض تسميمنا بأخبار الانقسامات في حزب عتيد، بينما أدرجت تلك القصة الرائعة في داخل الجريدة وبخط صغير، أيها الإعلاميون افهموا أن أخبار الأحزاب وانشقاقاتها هي آخر همومنا ولم تعد تهمّنا إطلاقا بينما الذي يهّمنا قصص المواطنين المبدعين، هذه أولى اهتماماتنا، فالرجاء أن تغيّروا من ذهنياتكم لتسايروا وتيرة الأمة وخاصة شبابها التوّاق لغد أفضل ولجزائر أفضل، أوجّه انتقادي هذا بالخصوص للصحافة المكتوبة لأنّ بعض الفضائيات الجزائرية فيها بعض الحصص الممتازة (مثل «ساعة شباب») التي ما فتئت تحيي الأمل في الأمة من خلال الروبورتاجات والحوارات حول قصص نجاح شباب جزائريين وهي جديرة بأن نشيد بها لأنّها تعمل في الاتجاه البنائي النهضوي، فالتسويق لهذه القصص المنسية سيبرمج الشباب على إمكانية النجاح في الجزائر أو على الأقل التشكيك في مسلّمة الفشل في الجزائر، أعجبني أحد النشطاء في جمعية العلماء ببرج بوعريريج حين كنا نتناقش هذا الموضوع كشف لي عن أمنية كان دائما يتمناها وهي تأسيس جريدة يسمّيها الخبر السعيد تكون صفحاتها كلّها من أولّها إلى آخرها تتناول وتتصيد الأخبار السّارة والنجاحات والإنجازات الرائعة للجزائريين الذين لم يجدوا من يكتب عنهم، فهل من ملتقط للفكرة؟

الدكتور فارس مسدور*

الإدارة الجبائية الإلكترونية بين النظرية والتطبيق 02

ثالثا: ميكانيزمات تطبيق الإدارة الجبائية الالكترونية:

إن تطبيق الإدارة الجبائية الالكترونية يحتاج إلى عدد من الأدوات التي يمكن من خلال ضمان السير الحسن لهذا النوع من الإدارة خاصة وأنها حديثة بالنسبة للعالم العربي، لذا وجب توفير ما يلي:

1.شبكة اتصال إلكترونية متطورة، تكون مخصصة للإدارة الجبائية وتربطها بمختلف مديرياتها ومفتشياتها وقباضاتها، وأيضا مع مختلف الإدارات التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة معها.

2.توفير أدوات الإعلام الآلي الحديثة والمتوافقة مع الربط الشبكي الالكتروني، والتي يمكنها أن تحفظ الكم الكبير من المعلومات الالكترونية المتدفقة، وتضمن السرعة في تقديم تلك المعلومات.

3.التوفر على مركز المراقبة والأرشفة الالكترونية، يكون عبارة عن بنك معلومات جبائي وطني يؤسس لقاعدة بيانات كاملة ومتكاملة في المجال الجبائي.

4.نظام دفاعي قوي ضد كل أشكال الهجوم الالكتروني، أو القرصنة الالكترونية.

5.توفير نظام التموقع الجغرافي المربوط بالأقمار الصناعية، وهذا لضمان رقابة أكبر في مجال الجباية الفلاحية، وأيضا استكشاف النشاطات غير الشرعية في المناطق النائية.

6.إطارات بشرية كفئة متحكمة في تكنولوجيات الاتصال والبرمجة المعلوماتية المتطورة.

7.التدريب المستمر للموارد البشرية بمختلف مستوياتها.

رابعا: إيجابيات وسلبيات تطبيق الإدارة الجبائية الالكترونية:

إن التطور التكنولوجي في مختلف المجالات قدم للبشرية الكثير من الفوائد ، وحل الكثير من المشاكل التي كانت تتخبط فيها، إلا أن من جانب آخر تسبب في بروز مشاكل معقدة جدا، بل ساهمت في تدمير البشرية، ومنه فإننا لا ندعي أن اعتماد الإدارة الجبائية الالكترونية سيحل كافة المشاكل الجبائية بالنسبة للإدارة أو بالنسبة للمكلفين، وهذا يعني أن هذا التنظيم سيكون له إيجابيات كما يمكن أن يكون له الكثير من السلبيات أو الآثار السلبية. ومن بين إيجابيات الإدارة الجبائية يمكن أن نذكر ما يأتي:

- مكافحة التهرب والغش الجبائي، خاصة إذا كانت الاستعانة فيهما بالأدوات الاتصالية الالكترونية.
- جباية سريعة للرسوم والضرائب، مما يوفر موارد جبائية للحكومة في الوقت الضروري.
- تسهيل وتسريع التواصل مع المتعاملين الاقتصاديين الخاضعين، مم يضمن المرونة في استقبال تصريحاتهم وتفادي المنازعات معهم.
- مكافحة الفساد الإداري، وهذا بعد أن ينقص الاحتكاك بين الموظفين والمكلفين بالضريبة، وبعد أن تصبح المعالجة إلكترونية للملفات، مم يقلل من التزوير، وطمس المعلومات...إلخ
- الدقة في الإحصائيات المقدمة للحكومة والجهات الرسمية الأخرى، مم يوفر قاعدة معلومات تساعد على اتخاذ القرارات.

كما يمكننا أن نتحدث عن سلبيات تحتاج إلى دراسة معمقة قبل اعتماد هذا النوع من الإدارة في المجال الجبائي، يمكن أن نذكر منها:

- القرصنة الجبائية الالكترونية، التي قد تكون أخطر من الفساد الإداري التقليدي، حيث تصعب الرقابة عليها، ويصعب أيضا كشف الجناة، مم يعني تنامي الجريمة الالكترونية ضد الإدارة الجبائية، فيتخذ الفساد عندئذ شكلا إلكترونيا.
- التلاعب بقواعد البيانات، وهذا إذا تم اختراقها من طرف القراصنة مما قد يعطي للجهات العليا معلومات خاطئة تتخذ على ضوئها قرارات مصيرية خاطئة.
- زيادة نسبة البطالة الناجم عن تقليص الطاقم البشري في الإدارة الجبائية التي تتعامل إلكترونيا في مختلف نشاطاتها.

خامسا: ماذا ستقدم الإدارة الجبائية الالكترونية للدول العربية؟

إن العالم العربي رغم كل السلبيات التي ذكرناها والتي إن تم التحكم جيدا في هذه التقنية والاستفادة من تجارب الدول المتطورة في هذا المجال يمكنه أن يستفيد بشكل كبير إن هو اعتمد هذا النوع من الإدارة في نظامه الجبائي، حيث سيتم تحقيق ما يلي:

1.ترشيد الإدارة الجبائية، وجعلها أكثر مردودية مما هي عليه الآن، مما سينعكس إيجابيا على المناخ الاقتصادي.

2.الرفع من الإيرادات الجبائية، نتيجة تحصيلها في الوقت الضروري من المكلفين بالضريبة، مما يوفر إيرادات هامة للحكومة لضمان تمويل مختلف مشاريعها وتفادي العجز المالي.

3.استقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، التي تتحجج عادة بضعف الإدارة الجبائية وعدم كفاءتها.

4.مكافحة كل أشكال التهرب والغش الضريبي.

5.التقرب من المكلفين بالضريبة والتواصل معهم باستمرار.

6.تحسن المعطيات الكلية للاقتصاد، والتخفيض من نسب العجز في الميزانيات الحكومية.

التوصيات:

إن الحديث عن الإدارة الجبائية الالكترونية في عالمنا العربي في نظر البعض يظهر ضربا من الخيال، لكن إن توفرت العزيمة والإرادة القوية لإصلاح الأنظمة الجبائية في عالمنا العربي، لتمكنت الإدارة الجبائية من تقديم الكثير إلى حكوماتها ومنه إلى مجتمعها، لذا فإننا نوصي في هذا المقال بما يلي:

1.ضرورة اعتماد المعالجة الآلية المستندة إلى برامج الإعلام الآلي القوية في الإدارة الجبائية في الوطن العربي.

2.ضرورة ربط كافة مصالح الإدارة الجبائية بشبكة مغلقة خاصة للاتصال الالكتروني (أنترانيت).

3.اعتماد وسائل الدفع الجبائي الالكتروني.

4.التدريب المستمر للعاملين في الإدارة الجبائية في مجال الإدارة الجبائية الالكترونية.

5.التعاون العربي في مجال تطوير البحث في مجال الإدارة الالكترونية عامة، والإدارة الجبائية الالكترونية بشكل خاص.

6.تدعيم برامج التدريس بمقررات في مجال الإدارة الجبائية الالكترونية.

7.الاستفادة من تجارب الدول الغربية الناجحة في مجال الإدارة الجبائية الالكترونية.

إن هذه التوصيات وغيرها يمكن أن تسهم في تطوير الإدارة الجبائية في عالمنا العربي إن حضيت بالعناية والمتابعة الجادة لتنفيذها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال رفع الانشغالات والمقترحات إلى السلطات العليا للدول العربية، لعلها تعرف طريقا إلى تطبيقها.

مراجع في الموضوع:

1.يونس عرب، التنظيم الضريبي والجمركي لصفقات التجارة الالكترونية، معهد التدريب والإصلاح القانوني، 2006.

2.جامعة سعد دحلب، الملتقى الوطني حول السياسة الجبائية الجزائرية في الألفية الثالثة، الجزائر: 2003

3. -OCDE,Commerce électronique et fiscalité, PARIS:2001.

4. -Nations Unies, le commerce électronique: une gageure pour l'administration fiscale, USA:2001

5. M. saintrain, TIC, nouveaux standars transactionals et fiscalité: défis et perspectives,

6. Nations Unies, considération fiscales pour l'entreprise électronique, USA:2001

*أستاذ محاضر جامعة سعد دحلب البليدة

رؤيـــة

بقلم : الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

ماذا تعلّمنا من ثورة 5 أكتوبر 1988؟

كان (ولا يزال) الشعب الجزائري يعاني من أزمة فقر وبطالة ومشاكل اجتماعية لم تنتهي رغم أنه قام بثورة غضب فيها على ذلك النظام الاقتصادي والسياسي العقيم الذي جعل منه شعبا فقيرا في بلد غني، وجعل منه شعبا مذلولا منتهكة حقوقه وهو الذي دفع 9 مليون من الشهداء من أجل أن يعيش عيشة الكرامة والعزة، لا عيشة المهانة والمذلة.

في 5 أكتور 1988 كان سني 15 سنة وقد تابعت كل صغيرة وكبيرة حصلت آنذاك، وبعد مرور 25 سنة ما زالت أشم رائحة القهوة التي نُهبت من أسواق الفلاح ومؤسسات التموين التي كانت تحتكر كل شيء في تلك الفترة وجعلت الشعب يعرف مذاق الفقر والجوع بشكل رهيب، وأذكر أن إحدى الصحافيات أرادت أن تكتب مقالا عن الواقع الاقتصادي الذي كان في فترة حكم الرئيس الشاذلي بن جديد (رحمه الله)، قلت لها بالحرف الواحد: لقد كانت فترة اقتصادية سيئة للغاية، وهذا بسبب الفساد الذي كان ينخر في جسد اقتصادنا... وهو الواقع الذي دفع بالشعب إلى أن يثور آنذاك.

والسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا الآن: ماذا تعلمنا من ثورة 5 أكتوبر 1988؟

والجواب هو أننا لم نتعلم شيئا، والدليل على ذلك أن الفقر ما يزال يضرب بقوة في وسط المدن الكبرى وليس فقط في المناطق النائية، فالشباب الجزائري ما زال يعاني من أزمة بطالة خانقة، ذلك أننا لم نعتمد على أنفسنا في تطوير الاستثمار الوطني أو على الأقل تكون لنا شراكات حقيقية مع الدول التي تحترمنا كدولة مستقلة وليس مع أولئك الذي لم يستفيقوا بعد من حلمهم الذي يوحي إليهم أننا مازلنا مقاطعة من مقاطعاتهم.

كنا ومازلنا دولة مستوردة للغذاء وللدواء ولقطع الغيار ولألبستنا، وسياراتنا، بل أصبحنا نستورد كل شيء تقريبا، ومازلنا بلدا مصدرا للمحروقات التي تشكل ما نسبته 97% من مجموع صادراتنا، مازلنا نعتمد على هذا المصدر الوحيد الذي لم نسخّر فوائضه على الأقل من أجل تطوير قطاعات أخرى في بلادنا هي من ضمن البدائل الاقتصادية المعززة لقوة الاقتصاد، كالقطاع الفلاحي، والسياحي، والخدمي بشكل عام، غير أن شيئا من هذا لم ينجز، فالقطاع السياحي بقي مهمشا إلى يومنا، والقطاع الفلاحي نهبت أموال دعمه بل ارتُكبت أبشع جريمة فيه بحيث اعتدي على عقاراته الخصبة في مناطق متعددة من الوطن ووجهت لغرس العمارات التي لم يستفد منها كل المحرومين في هذا البلد.

بنوكنا ما تزال بنوكا متخلفة تعطّل تمويل الاستثمارات وترفض الخضوع لرغبة الشعب المؤمن الذي طالبها بفتح نوافذ تمويل إسلامية، غير أن التيار اللائيكي المسيطر على بنك الجزائر يرفض رفضا قاطعا اعتماد النوافذ الاسلامية ولا حتى بنوكا إسلامية مستقلة، وبرز الاختلاس عنوانا لبنوكنا العمومية بآلاف المليارات من الدينارات، بل تهريب العملة أخذ بعدا دوليا، فوق كل هذا وذاك تجارة العملة بشكل غير قانوني يتم جهارا نهارا وأمام كل الجهات الرمسية بما فيها البرلمان ومجلس الأمة، دون رقيب.

البروقراطية والفساد الجشع ينخران في جسد اقتصادنا بقوة رهيبة وبوتيرة أسرع مما كان الأمر عليه قبل أكتوبر 1988، بل الفضائح وصلت إلى عصب الاقتصاد الوطني وهو مؤسسة سوناطراك التي كانت ولا تزال تعتبر الركيزة الأساسية لهذا الاقتصاد الهش الذي عجز أن يخرج من دائرة التخلف ويخرج هذا الشعب المسكين معه.

تفاءلنا خيرا بارتفاع سعر البرميل خلال العشرية السابقة، وتأزم الاقتصادات الغربية والأوروبية والآسيوية، وقلنا هذه هي الفرصة ليكونوا أداة لتطوير اقتصادنا، فكل شيء يباع عندهم، غير أن الوضع بقي على ما هو عليه، بل الأغرب والأعجب أننا أصبحنا نكافح البطالة الدولية عوض أن نكافح البطالة المحلية، وحافظنا على مناصب الشغل في فرنسا وأوروبا والصين وغيرها من الدول التي نستورد سلعها للحفاظ على مناصب شغلهم، علما أنهم لم يقفوا إلى جانبنا في أزماتنا السياسية والاقتصادية، بل عملوا جميعا على تشويه سمعتنا وإغراقنا في مشاكل كبيرة، كان من أبرزها تسريح 500 ألف عامل وموظف في تلك المؤسسات التي بيعت بالدينار الرمزي، بعنا حتى مشاريع تعتبر من رموز السيادة الوطنية مثل مركب الحجار وغيرها من المؤسسات، وأصبحنا نستورد فقط في السداسي الأول من هذه السنة ما يعادل 4.3 مليار دولار سيارات فقط.

كل ما فعلناه هو أننا نزعنا تهمة الاشتراكية وتبنينا الجشع كنموذج اقتصادي بديل، إننا عجزنا عن أن نقلع اقتصاديا، ونريد أن ننظم إلى المنظمة العالمية للتجارة بعد 20 سنة من المفاوضات الجوفاء وتقديمنا للمزيد من التنازلات، إننا ضعاف بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى.

للأسف الشديد نحن تلميذ غبي لم نتعلم من دروس ثورة 5 أكتوبر 1988، ولو تعلمنا على الأقل كان يمكن أن نكون اقتصاديا في المراتب المائة الأولى عالميا، ليس بالمحروقات وإنما بالتكنولوجيا الصناعية والصادرات خارج المحروقات، حقا نحن أغبياء لا نتعلم.

معالجات إسلامية

فضل العشر الأوائل من شهر ذي الحجة

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

نحن نعيش في ظلال أيام مباركة من شهر ذي الحجة، فقد أقسم الله بها في كتابه الكريم في إشارة واضحة على بيان فضلها، كما في قوله تعالى: {وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ}(1)، وهي من أحب الأيام إلى الله تبارك وتعالى، فالعمل الصالح فيها أحبّ إلى الله سبحانه وتعالى مما سواها من الأيام، لقول رسولنا – صلى الله عليه وسلم –: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟! فَقَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ) (2).

الأعمال المستحبة في هذه الأيام

هذه الأيام التي نحياها هي أفضل أيام العام، إنها أيام عشر ذي الحجة، التي جاءت السنة النبوية مؤكدة فضلها، وداعية إلى كثرة الأعمال الصالحة فيها، ومن هذه الأعمال:

التوبـــة:

إن التوبة كرم إلهي ومنحة من الله لعباده، عرّفهم فيها كيفية الرجوع إليه إن بعدوا عنه، وكيفية التخلص من تبعات الذنوب إذا عَصَوْه، كي يفروا إليه تائبين منيبين متطهرين.

فما أكرمه من إله، وما أرحمه بخلقه وعباده، يجابه الناس ربهم بالفسوق والعصيان، ويخالفون دينه ويأتون ما نهى عنه، حتى إذا تابوا وأنابوا، قبل الله توبتهم وغفر سيئاتهم وأحبهم ورفع درجاتهم، كما في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} (3).

فليست التوبة قولاً باللسان، وادِّعاء لا دليل عليه، ولكنها هجر الآثام وتطهير النفس من الأدران، واستشعار الألم والندم على ما كان، فإنَّ مَنْ يُحِسُّ ألم الذنوب ووخز المعاصي لا يقدم عليها.

إن يد الله عز وجل مبسوطة بالعفو والمغفرة لا تنقبض في ليل ولا نهار ،تنشد مذنباً أثقلته المعاصي يرجو الأوبة بعد طول الغيبة، ومسيئاً أسرف على نفسه يرجو رحمة ربه، وفاراً إلى مولاه يطلب حسن القبول، فما أفضل التوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى وخاصة في هذه الأيام العشر المباركة.

أداء الحج والعمرة:

من المعلوم أن أفئدة المؤمنين في جنبات الأرض كلها تهوي حنيناً إلى البيت الحرام، وتذوب شوقاً لرؤيته، حيث تُسكب العبرات، وَتُقال العثرات، وَتُغفر الزلات، وَتُضاعف الحسنات وَتُمحى السيئات، وتفيض البركات، حيث أَذَّن سيدنا إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - في الناس بالحج صادعاً بأمر ربه، فتجاوبت لندائه قلوب المؤمنين الصادقين قائلة: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)، وقد بَيَّن - صلى الله عليه وسلم - فضل الحج والعمرة، كما في قوله - صلى الله عليه وسلم-: (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)(4)، وقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضا: (تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة) (5).

الصيـــــام:

إن الصيام من أَجَلِّ الأعمال عند الله سبحانه وتعالى، ففضله عظيم، وأجره كبير، وهو مما اصطفاه الله سبحانه وتعالى لنفسه، كما جاء في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزى به» (6)، لذلك فإن صوم هذه الأيام مستحب، كما جاء في الحديث الشريف: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر) (7)، ويتأكد صيام يوم عرفة (التاسع من شهر ذي الحجة) لغير الحاج، حيث اتفق الفقهاء على استحباب صوم يوم عرفة لغير الحاج، لما جاء عن أبي قتادة الأنصاري- رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سُئل عن صوم يوم عرفة فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية»(8).

التكبير والتهليل والتحميد:

ويستحب الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الأيام العشر؛ لما ورد في الحديث: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحبّ إلى الله العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير») (9).

الإكثار من الدعـــــاء:

إن الدعاء ملاذُ كلّ مكروب، وأمل كلّ خائف، وراحة كلّ مضطرب، كما في قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (10).

ومن المعلوم أن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يستعدون لاستقبال العشر الأوائل من شهر ذي الحجة، وأفضل الأيام العشر -كما هو معلوم -هو يوم عرفة، حيث يتجه الحجيج إلى جبل عرفات، ويستحب للحاج في أثناء ذلك أن يكثر من الدعاء والتلبية وذكر الله تعالى، لما رُوي عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عَنهما- قال: قال -صلى الله عليه وسلم-: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)(11).

فضل يـــــوم النحر:

يوم النحر يوم عظيم مبارك، يوم عيد للأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وفي هذا اليوم المبارك يتذكر المسلمون حادثة التضحية والفداء مع سيدنا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام-، حينما ابتلاه الله عز وجل بذبح ولده إسماعيل فلذة كبده، فلبى نداء ربه طائعاً، وضحى به في سبيل مرضاة الله تعالى، فمن أعظم القربات التي يتقرّبُ بها المسلمون إلى ربهم في ختام هذه الأيام، الأضاحي، فمن أراد أن يضحي عن نفسه أو أهل بيته ودخل شهر ذي الحجة فلا يأخذ من شعره وأظفاره حتى يذبح أضحيته؛ لما روته أم سلمة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فلا يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً حتى يضحي»(12).

الإكثار من الأعمال الصالحة:

عليك أخي المسلم أن تحرص على الإكثار من النوافل في هذه الأيام المباركة، كالصلاة والصدقة وقراءة القرآن، واحرص على قيام الليل وأعمال البر والخير وصلة الأرحام، فإنها من الأعمال التي تُضاعف في هذه الأيام المباركة، فقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، والذي يظهر أن سبب امتياز هذه الأيام العشر اجتماع أمهات العبادات فيها وهي: الصلاة، والصدقة، والصيام، والحج، ولا تجتمع إلا في هذه الأيام، ومن المعلوم أن الأجور في هذا الموسم تتضاعف، فاجعلها نقطة الانطلاق إلى رحاب الإيمان وميادين المسابقة في الخيرات.

يا لها من أيام مباركة عند الله عز وجل، الأعمال الصالحة فيها مضاعفة والثواب كبير، فصيام يوم منها يعدل صيام سنة، فرحم الله عبداً استقبل هذه الأيام الفاضلة بالتوبة وطاعة الله، وأكثر فيها من صالح الأعمال وكريم الفعال، فصلّى وصام، وتصدق وتزكى، واغتنم حياته، فقدم بين يديه يوم القيامة أعمالاً صالحة، وطاعةً لله خالصة، تكون حجاباً له من النار، ومرشداً يأخذ بيده إلى جنة الرحمن.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأقوال والأعمال، إنه سميع مجيب الدعاء. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش:

-1 سورة الفجر الآية (2-1)
-2 أخرجه البخاري
-3سورة البقرة الآية (222)
-4أخرجه البخاري ومسلم
-5أخرجه الترمذي والنسائي
-6 أخرجه مسلم
-7 أخرجه أبو داود
-8أخرجه مسلم
-9أخرجه الطبراني في الكبير
-10سورة الرعد الآية (28)
-11 أخرجه الترمذي
-12أخرجه مسلم

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

اقرأ باسم ربك الذي خلق

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

قال الله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (العلق:1/5).

أول ما يستوحيه الفكر من هذه الآيات التي بدئ بها الوحي السماوي، هو أن الحضارة التي يريد الله تعالى أن تسود في هذا العالم، وترسو قواعدها فوق هذه الأرض، تقوم على القراءة، والكتابة، والعلم.

وإذا كان الله تعالى خلق الإنسان ليكون خليفته في هذه الأرض يمضي أحكامه وأوامره: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}، فإن هذه الخلافة لا تتحقق على الوجه المطلوب إلى بالعلم، والكتابة، والقراءة، فالعلم حياة للإنسان، والجاهل ميت وإن عُدَّ بين الأحياء:{أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا} (الأنعام:122).

والقراءة هي التي تَلَقح العقول، وتوسع المدارك الفكرية، وترشد إلى الطريق القويم، وتضيء جوانب الحياة، ولأهمية القراءة في تكوين الفرد، وصنع المجتمع، وقدرتها على تبويئهما مكانة الصدارة والقيادة، نركز عليها في هذه الكلمة:

نلاحظ أولا أن الهدف الأساسي في الإسلام الذي جعله الله دين الإنسانية جمعاء، ونسخ به كل الأديان، هو ارتقاء العقول بالعلم والمعرفة، فإذا ارتقت استطاعت أن تبني الحضارة التي تليق بالإنسان الذي كرمه الله تعالى بالعقل.

ونلاحظ ثانيا أن العلم الذي يفيد الإنسان ويضمن له الرقي، ويعمده لعمارة هذه الأرض، وتطوير الحياة فيها، هو العلم الذي تحرسه الأخلاق الفاضلة، أما إذا كان العلم بمعزل عن الأخلاق فإنه يكون نارا محرقة، وظلاما معتما، وسما قاتلا، وبهذا يوحي قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}!

فالقراءة باسم الله نور وهداية، ورشد، ورقي، وازدهار، واستقامة، ومن هنا نتصور حال ومستقبل الأمة التي تقرأ باسم الله، والأمة التي تقرأ بعيدا عن الله، التي تقرأ باسم ماركس، ولينين، وغيرهما، التي تقرأ ولكنها جاهلة لخالقها، غير قارئة أي حساب للقيم والأخلاق والفضائل.

إن القراءة البعيدة عن الله، عن رقابته، عن الخوف منه، عن الرغبة في هدايته، تعطي الإنسان الحرية، والمساواة، والعدالة، والرخاء، ولكنها تحرمه من نفسه!

فأين الإنسان في الحضارة المادية اليوم؟ يجيب الواقع أنه ضائع بين سهر الليل وكد النهار، شارد بعقله وراء المرأة، والكأس، واللقمة.

إن القراءة -بعيدا عن الله- تحقق للإنسان كل شهواته ولذاته، وتشبع غرائزه الجامحة، ولكنها تتهدّده بالخراب المدمر، والظلام المسيطر!

ومن هنا ندعو إلى القراءة بسم الله، وهي القراءة التي أمر الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته، وهي القراءة التي تربط المخلوق بالخالق، وتعمق فيه شعور المراقبة، وتضع في كل شيء خلقه في النعمة خلق الشكر، وفي الصحة خلق المبادرة، وفي الصحبة خلق الوفاء، وفي الجهاد شرف الغاية، وفي العمل روح الإخلاص، وفي النصر خلق التواضع، وفي البذل خلق السخاء في غير منّ أو إيذاء، وفي العلم خلقه بلا جدل أو مراء!

من أفواه الرجال

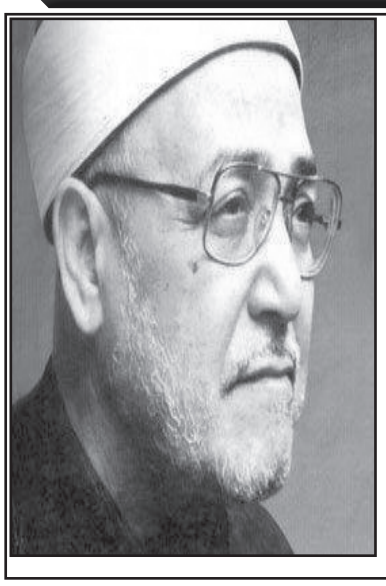

قال الشيخ محمد الغزالي الإنسان الموصول بالقرآن دقيق النظر إلى الأكوان، خبير بازدهار الحضارات وانهيارها، نير الذهن بالأسماء الحسنى والصفات العلى، حاضر الحس بمشاهد القيامة وما وراءها، مشدود إلى أركان الأخلاق والسلوك ومعاقد الإيمان، وذلك كله وفق نسب لا يطغى بعضها على بعض وعندما يضم إلى ذلك السنن الصحاح مفسرة للقرآن ومتممة لهداياته فقد أوتي رشده.

تركيا تحتضن مؤتمرا عن «مسارات التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي وضرورة مناهضة الانقلابات العسكرية بالعالم»

اسطنبول/ تركيا : محمد مصطفى حابس

اختتمت الأسبوع الماضي، في مدينة اسطنبول التركية أشغال المؤتمر الدولي الذي استمر على مدار يومين، حول مناهضة الانقلابات العسكرية في عالمنا الإسلامي، حيث ناقش المحاضرون والباحثون فيها ثلاثة محاور رئيسية، هي: «التجربة الديمقراطية في البلاد الإسلامية، والموقف الدولي من التحولات الديمقراطية في دول الربيع العربي، ومستقبل الحريات والديمقراطية في العالم العربي والإسلامي».

وأشرف على تنظيم المؤتمر «منتدى المفكرين المسلمين»، بالتعاون مع كل من «الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين»، المجلس التنسيقي الإسلامي العالمي» وآخرين، واختير للمؤتمر عنوان «العالم في ظل الانقلاب على إرادة الشعوب»، حيث ناقش المتدخلون خلاله مسارات التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي وضرورة مناهضة الانقلابات العسكرية بالعالم .

من أجل تجميع قوى المناهضين للانقلابات العسكرية :

وانطلق المؤتمر، بهدف إطلاق تحالف دولي من أجل تجميع قوى المناهضين للانقلابات العسكرية في العالم، والتصدي للانقلابات نهجا وممارسة، والعمل على عودة المسار الديمقراطي.

وشارك في المؤتمر منظمات مجتمع مدني وأخرى حقوقية وعلماء دين مسلمون وبرلمانيون ومثقفون من نحو أربعين دولة غربية وإسلامية..

وخلال كلمته في الجلسة الافتتاحية بالمؤتمر، أكد الدكتور علي القرة داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، على التأثير السلبي للانقلاب على إرادة الشعوب، سواء على مستوى الأمن العربي أو الإنساني، وطرح عدة توصيات، داعيا المؤتمر إلى تبنيها. وهي «تشكيل لجنة حقوقية دولية لمتابعة جرائم الانقلابيين في دول الربيع العربي، وتحديدا مصر، وتوثيقها وملاحقة مرتكبيها قانونيا، بالإضافة إلى بعث لجنة فكرية متخصصة لدراسة ثورات الربيع العربي، ومسارات التحول الديمقراطي فيها، وتقييمها وترشيد أدائها». وأضاف أنه «لابد من العمل على إنشاء صندوق مالي دولي لرعاية ضحايا الانقلاب في مصر، من شهداء ومعتقلين وعلاج المصابين، وتشكيل لجنة إعلامية دولية، تضم الإعلاميين الشرفاء، كي يسعون لفضح جرائم الانقلاب الدموي وكشف الحقائق» ...

تاريخ البشرية زاخر بالصراع الأزلي بين الحق والباطل :

من جانبه، لفت نائب رئيس الوزراء التركي، «بيكر بوزداغ» إلى أن «تاريخ البشرية زاخر بالصراع الأزلي بين الحق والباطل، صراع حول الحريات والأمن والوطن والعرض وغيرها، وهو ما يحدث الآن في مصر وسوريا، حيث يرفع أناس راية الكفاح من أجل الحق». وأردف قائلا إنه «للأسف البشرية تكرر أخطاءها، في حين أنها لو قرأت التاريخ جيدا، واستلهمت منه العبر والدروس لما حدث هذا». وشدد على أن «موقف تركيا من الانقلاب في مصر غير مرتبط بشخص أو جماعة، وإنما بموقف مبدئي لرفض الظلم وانتهاك الحقوق والحريات، ولو كان أحمد شفيق هو الرئيس وليس الدكتور محمد مرسي، وحدث الانقلاب ضده، لما تغير موقف تركيا على الإطلاق». وأضاف «للأسف الشديد عندما حدث الانقلاب في مصر، وعطل الدستور، وأغلقت وسائل إعلامية، وحوصرت الإرادة الشعبية، وألغيت الشرعية، وألقي بالناس في السجون، وجاء نظام غير شرعي، بعض الدول لم تستطع أن تسمي الانقلاب باسمه الحقيقي كانقلاب عسكري، والبعض هلل له، والبعض الآخر دعمه بوسائل شتى.»

وتساءل مستنكرا: «هل كان يجب أن يكون هذا هو موقفنا كمجتمع دولي، بالطبع اعتماد مبدأ المصالح الشخصية للدول كمبدأ للتعامل مع مثل هذه الأحداث، يضر بالإنسانية جمعاء، فالحرية والعدالة والحق في الحياة أسمى وأقدس القيم، التي علينا الحفاظ عليها.

«نتيجة هذا الموقف الدولي كم من الجنرالات الآن باتوا يحلمون اليوم كيف يمكنهم القيام بانقلاب مثل انقلاب السيسي، وهم مطمئنون أنه سيتم التصفيق لهم مثل السيسي»، استطرد نائب رئيس الوزراء، مؤكدا «اليوم أيضا هناك نحو 110 قتيل في سوريا، السماء تمطر هناك موتا، وكذلك تنبته الأرض، والمجتمع الدولي بانتظار قرار من 5 دول فقط في مجلس الأمن، والقرار مرهون بإجماعها، أي أن حياة الملايين تتوقف على قرار قد يعوقه اعتراض دولة واحدة، فهل العالم كله 5 دول ؟!».

وتابع «على المجتمع الدولي بمؤسساته ودوله أن ينطلق من مبدأ أن الحق في الحياة هو أقدس شيء على هذه الأرض، بصرف النظر عن أي معايير عرقية أو طائفية أو أيديولوجية أو غيرها، لابد أن تنطلق المواقف الدولية من المبادئ لا المصالح»، لافتاً إلى أن «دور الأمم المتحدة اليوم تجاه سوريا بات قاصرا على إحصاء القتلى واللاجئين فقط، في حين أنه لو كان الضحايا من غير المسلمين لما توقفت الأمم المتحدة لتشاهد فقط».

وطالب دول العالم بـ»مراجعة علاقتها السياسية والاقتصادية وغيرها مع الأنظمة التي انقلبت على إرادة شعوبها، حتى لا يعطوا فرصة لتكرار التجربة.»

واستعرض المسؤول التركي تاريخ تركيا مع الديمقراطية، قائلا: «مررنا في تركيا بأربع انقلابات عسكرية، ولكن إرادة الشعب التركي (كانت الأقوى). ففي انقلاب 1980 دعا الجنرالات الشعب صراحة إلى انتخاب الحزب الوطني الديمقراطي، وعدم انتخاب تورغوت أوزال، ولكن الشعب خرج في اليوم التالي لينتخب الأخير بنسبة اكتسحت كل التخمينات، فالشعب التركي اعتاد أن يصفع الانقلابيين عبر صندوق الانتخابات صفعة عثمانية». وأضاف: «كذلك في العام 2002 بعد فوز حزبنا بالأغلبية البرلمانية، كانت هناك محاولة للانقلاب، واليوم يحاكم الانقلابيون، بل إن الشعب عاقب من دعم الانقلابيين فعندما دعم حزب الشعب الجمهوري انقلاب عام 1960، منذ ذلك الحين لم يتم انتخابه ولا مرة واحدة رغم أنه حزب مميز ولديه امتيازات». وتابع «الشعب اليوم أو غدا لو حدثت انتخابات لن يقدم صوته لحزب الشعب الجمهوري، لأنه قدم دعمه للانقلاب، وأقول لهم: ما لم تظهروا عداوتكم للانقلاب والانقلابيين لن تصلوا لمحبة الشعوب..فقد أعدم عدنان مندريس على أيديهم ولكن الشعب يحبه حتى اليوم ويحب كل من يسير على خطاه.

وأشار إلى أن «قرار حظر جماعة الإخوان المسلمين في مصر، غلط في غلط، فلا يمكن أن تحارب الأفكار أو تحظر، والتاريخ يشهد على ذلك، فكل من أعدم أصحاب الأفكار ومنعها، بقيت الأفكار وسيرة أصحابها عبر الأجيال، وذهب هو». واعتبر أن منافسة أي حزب آخر من خلال تقديم برامج وأفكار أكثر واقعيه وخيرية للناس..

الانقلاب في مصر يمس الشعارات الديمقراطية التي يرفعها الغرب :

من جانبه، قال الدكتور ناصر الصانع ـ نائب رئيس المنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين ـ من الكويت، أن الانقلاب في مصر يمس الشعارات الديمقراطية التي يرفعها الغرب، وانتقد ما وصفه باعتراف الرئيس الأمريكي باراك أوباما بهذا الانقلاب حيث أعلن قبول التعامل مع الحكومة المصرية الحالية التي شكلها الانقلابيون..

ووصف ما جاء في كلمة الرئيس الأمريكي أوباما بأنه يعد انقلابا سافرا على كل المبادئ التي كانت تنادي بها الولايات المتحدة. وأضاف أن من شأن الموقف الأمريكي الأخير أن يعزز قوى الغلو والتطرف ومسارات العنف، مما قد يشكل تهديدا للاستقرار في المنطقة برمتها.

وردا على سؤال حول اختيار اسطنبول لعقد مثل هذا المؤتمر أجاب «هذا عائد لموقف تركيا الواضح والرافض للانقلاب»، نافيا أن يكون وجود عدد كبير من رموز الإخوان في المؤتمر دليلا على رعايته للقاء للتنظيم الدولي للجماعة بقوله «يوجد غيرهم أيضا كثيرون، فالسلفيون موجودون بقوة أيضا، وكذلك شخصيات مستقلة.

التجربة الديمقراطية في البلاد الإسلامية :

في الفترة المسائية انطلق الجزء الثاني من الأشغال في جلستين ،

الجلسة الأولى بعنوان: «التجربة الديمقراطية في البلاد الإسلامية»، درست فيها تجارب الحكم في ظل الثورات (التجربة المصرية، التجربة التونسية والتجربة الليبية) وكذا تجارب الحكم في ظل الاستقرار (التجربة التركية والتجربة الماليزية)، كما أثيرت في العديد من الجلسات تجربة الجزائر الإسلامية الرائدة منذ عشرين خلت والتي أجهضت بتواطؤ إسلامي علماني مع الانقلابيين، وتشابه اليوم بالبارحة، بل تناسخ الانقلابات فيما يخص الانقلاب على الشرعية كما حدث في بعض البلاد العربية.

الجلسة الثانية أدارها أخونا الدكتور عادل الدمخي، من جمعية مقومات حقوق الإنسان بعنوان: «الموقف الدولي من التحولات الديمقراطية في دول الربيع العربي في نقطتين (موقف الحكومات والمنظمات العربية) و(موقف الحكومات والمنظمات الدولية).

وفي اليوم الموالي انطلقت ورشات علمية، مقسمة لعدة محاور منها: التعاون الدولي لمساندة الحريات والديمقراطية، التنسيق العربي الإقليمي لمنظمات المجتمع المدني لمساندة الحريات الديمقراطية، مستقبل الحريات والديمقراطية في العالم العربي والإسلامي، الخطاب السياسي الإسلامي المستقبلي.

البيان ختامي للمؤتمر :

وخلص المؤتمر ببيان ختامي واعد، وفق محاور خمس هي :

أولاً: على مستوى إرادة الشعوب

-إنشاء مكتب تنسيقي لمتابعة مقررات هذا المؤتمر

-يبارك المؤتمر للشعوب العربية ثوراتها وربيعها في الوطن العربي، ويدعم كل الجهود والفعاليات التي تؤدي إلى حريتها واستقلالها وتدعم العدالة والحقوق الإنسانية والإصلاح السياسي.

- يدين المؤتمر كل أشكال العنف التي تمارس من أية جهة أو قوة ضد إرادة الشعوب واستقرارها وأمنها، ويؤكد على رفض الحكم العسكري في المنطقة العربية والإسلامية المناهض للحرية والعدل المنشود من شعوبنا.

- يدعو المؤتمر جميع الهيئات ومنظمات المجتمع المدني والقوى السياسية والاجتماعية للتعاون والتنسيق والعمل المشترك لتثبيت الشرعيات الدستورية والاعتراف بحق الحركات الإسلامية في العمل السياسي في دول الربيع العربي باعتبارها مكونا رئيسيا من مكونات الأمة لا يمكن تجاوزه أو القفز عليه.

- يناشد المؤتمر جميع وسائل الإعلام القديم والحديث القيام بمسؤوليته بالوقوف مع خيارات الشعوب وإراداتها، وعدم التعاون مع وسائل الإعلام التي تقف ضد الحقيقة وتستخدم الزيف والكذب والتضليل.

ثانيا: على المستوى الحقوقي والإنساني

- يطالب المؤتمر المجتمع العربي الإقليمي والدولي والمنظمات الحرة بإدانة الانقلاب على إرادة الشعوب وحريتها وعلى مسار الديمقراطية في بلدان الربيع العربي.

التعاون بين المنظمات الحقوقية والإنسانية لأخذ دورها المسؤول لتجريم الانقلابيين في مصر ومن أعانهم بالدعم المالي والسياسي وتقديمهم إلى المحاكم الجنائية المختصة كمجرمي حرب وممارسي الإبادات الجماعية.

تقديم العون المادي والإنساني والإغاثي والحقوقي للمتضررين من جرائم المجازر في الدول العربيو وإيجاد آلية تنسيقية بين الجمعيات العاملة في هذا المجال.

ثالثا: على مستوى المجتمع الدولي الإقليمي

دعوة الأنظمة الغربية إلى مراجعة مواقفها من مبادئها في الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان واحترام هذه المبادئ وعدم الكيل بمكيالين.

كما يدعو برلمانات دول العالم لإدانة الانقلاب على إرادة الشعب المصري ومناقشة الإجراءات الكفيلة بالضغط على الانقلابيين لعودتهم للثكنات وترك الحكم المدني والتصدي للاستبداد ومناصرة الشعوب.

اتخاذ الإجراءات القانونية لإطلاق سراح المعتقلين من السجون المصرية والمطالبة بتشكيل فرق متابعة ميدانية ذات صفة قانونية لزيارة مصر والاطلاع على مجمل الانتهاكات لحقوق الإنسان والتحقيق فيها ومحاسبة المتسببين في ذلك.

إدانة ما قامت به بعض الدول العربية من دعم الانقلابيين ومساندتهم ماليا وسياسيا والمشاركة في جرائم الانقلابيين.

رابعا: على مستوى الانقلاب في مصر على الشرعية الدستورية والإرادة الشعبية

إدانة الانقلاب العسكري في مصر ضد الشرعية الدستورية وقانون الطوارئ وما نتج عنه من انتهاكات إنسانية وحقوقية وسياسية.

دعوة الجيش المصري لأن يكون طرفاً محايداً يقوم بدوره المنوط به وهو الدفاع عن وطنه ضد الأعداء الخارجيين ولا يتدخل في العمل السياسي.

رفض كل إجراءات خارطة الطريق الانقلابية وما ترتب عليها

دعوة الفرقاء السياسيين في مصر للاتفاق على خارطة طريق مدنية ورسم آليات للخروج من المأزق السياسي في مصر.

إدانة الاعتقالات والإعدامات والمذابح التي قام بها الانقلابيون في مصر والمحاكم والمجازر وانتهاكات أسس العدالة والقانون.

إدانة وسائل الإعلام المصرية وغيرها التي تنتهج الكذب والفجور والنفاق والتي تقف مع الانقلابيين ضد إرادة الشعب المصري وخياراته الحرة ودعوتها للعودة إلى الصواب والحق ودعم حرية الشعب المصري وكرامته.

يحيي المؤتمر الحراك العربي الكبير والحراك الشعبي وتحرك الطلابي في مصر ضد الانقلاب ويثمن تضحياته وجهاده في سبيل إعادة الشرعية الدستورية وعودة الحريات ويخص جميع الشركاء والناشطين في مصر وعلى رأسهم التحالف ضد الانقلاب وعودة الشرعية.

خامسا: على مستوى المبادرات والمشروعات تبنى المؤتمر مجموعة من المقترحات والمشاريع منها:

- تشكيل لجنة دولية للدفاع عن الحريات ومحاربة الانقلابات من الحقوقيين والبرلمانيين على مستوى العالم، ويكون من مهامها تقديم الأدلة ضد المجرمين الذي أجرموا في حق الإنسانية، وأن يكون خطابها موجهاً إلى ضمير الأوربيين ونحوهم، وأن تجمع جهود الجميع لخدمة هذه القضية وتقديمها كقضية قانونية دولية مشتركة للتعاون والاستفادة من المكاتب القانونية المختصة.

- إنشاء صندوق مالي دولي لدعم أسر ضحايا الانقلاب، والمعتقلين، وعلاج الجرحى ونحو ذلك.

تشكيل لجنة إعلامية دولية لبيان الحق والدفاع عن الحرية، وفضح الانقلابيين ومن يقف معهم مع عمل بوابة الكترونية وحملة دولية لدعم دول الربيع العربي.

تشكيل لجنة فكرية لمراجعة ثورات الربيع العربي من حيث التقييم والاستفادة من الأخطاء، وطرح الجديد والمشاريع المدروسة.

- إرسال وفود برلمانية، وحقوقية، وطلابية،... إلخ إلى جميع الدول لتقوم بواجبها للتنديد بالانقلاب وعودة الشرعية.

وقد تم تشكيل لجنة تحضيرية لإطلاق تحالف دولي لمناصرة الحريات والديمقراطية وضد الانقلاب يكون مفتوحاً لكل الشخصيات الفكرية والعلمية والثقافية والفنية والحقوقية والمنظمات السياسية والحقوقية والإعلامية والبرلمانيين والصحفيين والمنظمات المدنية والشبابية والنسائية التي تتقاسم الإيمان بآليات الديمقراطية وحقوق الإنسان بغض النظر عن انتمائها الديني او توجهها الأيديولوجي أو السياسي ، والتي تناهض الاستيلاء على السلطة عن طريق الانقلاب العسكري وترفض تدخل الجيش في الحياة السياسية ومصادرة حق المواطنين تبعا لذلك في الاختيار والتعبير عن توجهاتهم السياسية بالطرق والآليات الديمقراطية.

إعداد وإشراف: عمّار رقبة الشُّرْفي
Ammar222226@yahoo.com

قضايا فقهية معاصرة

الشيخ الدكتور سعد بن تركي

حكم السعي في المسعى الجديد

كثر الحديث والتساؤلات عن المسعى الجديد، وهل يجزئ السعي فيه فأقول - وبالله التوفيق-:

- لم يختلف العلماء في أن الواجب في السعي هو ما بين جبلي الصفا والمروة لقول الله تعالى:{ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا}، ولكن وقع الخلاف بين العلماء المعاصرين في تحقيق مناط هذه المسألة -بعد التوسعة الجديدة- فمنهم من يرى أن حدود جبلي الصفا والمروة لا يتجاوز حدود المسعى الحالي (القديم)، ومنهم من يرى أن حدود جبلي الصفا والمروة أوسع من ذلك، والعلماء والمؤرخون قاموا بجهد كبير في تحديد كثير من المواضع في المسجد الحرام وفي مكة عموما تحديدا دقيقا حتى إنه كانوا يحددون بالأصابع، ولم أقف على تحديد لعرض جبلي الصفا والمروة، وربما أنه لم يخطر ببالهم احتياج الناس لتوسعة المسعى نظرا لقلة الناس فيما مضى، وقد ذكر الأزرقي في كتابه (أخبار مكة)(2/119) أن عرض المسعى خمسة وثلاثون ذراعا ونصف (أي سبعة عشر مترا و4 سنتيمترات)، وذكر غيره تحديدات قريبة من هذا، وهي إنما كان فيها تحديد لعرض المسعى في زمانهم وليس فيها تحديدا لجبلي الصفا والمروة، فلا يصح الاحتجاج بها، قال مجاهد بن جبر (هذا بطن المسيل الذي رمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الناس انتقصوا منه) (رواه ابن أبي شيبة)، والذي يظهر - والله أعلم - أن حدود جبلي الصفا والمروة أوسع بكثير من حدود المسعى الحالي (القديم) كما تشير لذلك بعض أشعار العرب، ومن ذلك قول الأعشى الشاعر المشهور (المتوفى في السنة السادسة من الهجرة)هاجيا عمير بن المنذر:-

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا
ولا لك حق الشرب من ماء زمزم

(ديوان الأعشى ص214)

وهذا يدل على اتساع جبل الصفا وأنه موضع للسكن والاستقرار، وليس هو الحجر الأملس بدليل أنه قابله بذكر الحجون وهو جبل متسع محل للسكنى.

ويقول مضاض بن عمرو بن الحارث:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

(أخبار مكة (1/97)

ويقول قصي بن كلاب في قصيدة مشهورة:

أنا ابن العاصمين بني لؤي
بمكة مولدي وبها ربيت
ولي البطحاء قد علمت معد
ومروتها رضيت بها رضيت

(السيرة النبوية لابن هشام 1/135) ، أخبار مكة (1/107)

والشاهد قوله (ومروتها رضيت بها رضيت) وهو يشير إلى اتساع المروة وأنها محل للرغبة والتملك والسكنى ولهذا أشار إلى رضاه بها.

وهذه الأشعار وغيرها مما هو مذكور في كتب الشعر والأدب تدل على اتساع جبلي الصفا والمروة، وأنه قد كان هناك من الناس من كان ساكنا على جبلي الصفا والمروة، وفي الوقت الحاضر شهد بذلك أكثر من عشرة شهود من كبار السن الذين عاصروا بعض معالمهما قبل إزالتها.

والحاصل:

- أن الأقرب في هذه المسألة هو أنه لابأس بالسعي في المسعى الجديد، وأن المسعى الجديد يحده الصفا والمروة فمن سعى فيه فقد سعى بين الصفا والمروة وأتى بهذا الركن - أو الواجب- المطلوب شرعا عند أداء النسك.

والله أعلم.

مفاهيم ومصطلحات

الأستاذ : محمد بن إبراهيم الحمد

من أسرار الحج ومنافعه

شرع الله الشعائر والعبادات لحكم عظيمة، ومصالح عديدة، لا ليضيق بها على الناس، ولا ليجعل عليهم في الدين من حرج.

ولكل عبادة في الإسلام حكم بالغة يظهر بعضها بالنص عليها، أو بأدنى تدبر، وقد يخفى بعضها إلا على المتأملين الموفقين في الاستجلاء والاستنباط.

* والحكمة الجامعة في العبادات هي تزكية النفوس، وترويضها على الفضائل، وتطهيرها من النقائص، وتصفيتها من الكدرات، وتحريرها من رق الشهوات، وإعدادها للكمال الإنساني، وتقريبها للملأ الأعلى، وتلطيف كثافتها الحيوانية؛ لتكون رقاً للإنسان، بدلاً من أن تسترقه.

وفي كل فريضة من فرائض الإسلام امتحان لإيمان المسلم، وعقله، وإرادته.

هذا وإن للحج أسرارًا بديعة، وحكماً متنوعة، وبركات متعددة، ومنافع مشهودة سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الأمة.

فمن أسرار الحج ومنافعه ما يلي:

-1 تحقيق العبودية لله: فكمال المخلوق في تحقيق العبودية لربه، وكلما ازداد العبد تحقيقاً لها ازداد كماله، وعلت درجته.

وفي الحج يتجلى هذا المعنى غاية التجلي؛ ففي الحج تذلل لله، وخضوع وانكسار بين يديه؛ فالحاج يخرج من ملاذ الدنيا مهاجراً إلى ربه، تاركاً ماله وأهله ووطنه، متجرداً من ثيابه، لابساً إحرامه، حاسراً عن رأسه، متواضعاً لربه، تاركاً الطيب والنساء، متنقلاً بين المشاعر بقلب خاضع، وعين دامعة، ولسان ذاكر يرجو رحمة ربه، ويخشى عذابه.

ثم إن شعار الحاج منذ إحرامه إلى حين رمي جمرة العقبة والحلق: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك.

ومعنى ذلك أنني خاضع لك، منقاد لأمرك، مستعد لما حملتني من الأمانات: طاعة لك، واستسلاماً، دونما إكراه أو تردد.

وهذه التلبية ترهف شعور الحاج، وتوحي إليه بأنه -منذ فارق أهله- مقبل على ربه، متجرد عن عاداته ونعيمه، منسلخ من مفاخره ومزاياه.

ولهذا التواضع والتذلل أعظم المنزلة عند الله - عز وجل- إذ هو كمال العبد وجماله، وهو مقصود العبودية الأعظم، وبسببه تمحى عن العبد آثار الذنوب وظلمتها؛ فيدخل في حياة جديدة ملؤها الخير، وحشوها السعادة.

وإذا غلبت هذه الحال على الحجاج، فملأت عبودية الله قلوبهم، وكانت هي المحرك لهم فيما يأتون وما يذرون - صنعوا للإنسانية الأعاجيب، وحرروها من الظلم، والشقاء، والبهيمية .

-2إقامة ذكر الله - عز وجل-: فالذكر هو المقصود الأعظم للعبادات؛ فما شرعت العبادات إلا لأجله، وما تقرب المتقربون بمثله.

ويتجلى هذا المعنى في الحج غاية التجلي، فما شرع الطواف بالبيت العتيق، ولا السعي بين الصفا والمروة، ولا رمي الجمار إلا لإقامة ذكر الله.

قال تعالى:{ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ} (الحج: 28).

وقال:{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ. ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكرًا}(البقرة: 200-198).

-3ارتباط المسلمين بقبلتهم: التي يولّون وجوههم شطرها في صلواتهم المفروضة خمس مرات في اليوم.

وفي هذا الارتباط سر بديع؛ إذ يصرف وجوههم عن التوجه إلى غرب كافر، أو شرق ملحد؛ فتبقى لهم عزتهم وكرامتهم.

-4إن الحج فرصة عظيمة للإقبال على الله بشتى القربات:

إذ يجتمع في الحج من العبادات مالا يجتمع في غيره؛ فيشارك الحج غيره من الأوقات بالصلوات وغيرها من العبادات التي تفعل في الحج وغير الحج.

وينفرد بالوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، ورمي الجمار، وإراقة الدماء، وغير ذلك من أعمال الحج.

-5الحج وسيلة عظمى لحط السيئات، ورفعة الدرجات: فالحج يهدم ما كان قبله.

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص - رضي الله عنه-: (أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله) «رواه مسلم».

* والحج أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه - قال: (سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور) «رواه البخاري».

* والحج أفضل الجهاد: فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (قلت يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل الأعمال: أفلا نجاهد؟ قال: لا، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور) «رواه البخاري».

* والحج المبرور جزاؤه الجنة، قال عليه الصلاة والسلام: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) «رواه مسلم».

والحاج يعود من ذنوبه كيوم ولدته أمه إذا كان حجه مبروراً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) «رواه البخاري ومسلم».

-6 هياج الذكريات الجميلة: ففي الحج تهيج الذكريات الجميلة العزيزة على قلب كل مسلم، وما أكثر تلك الذكريات! وما أجمل ترددها على الذهن!

* فالحاج - على سبيل المثال - يتذكر أبانا إبراهيم الخليل - عليه السلام- فيتذكر توحيده لربه، وهجرته في سبيله، وكمال عبوديته، وتقديمه محبة ربه على محبة نفسه.

* ويتذكر ما جرى له من الابتلاءات العظيمة، وما حصل له من الكرامات والمقامات العالية.

* ويتذكر أذانه في الحج، ودعاءه لمكة المكرمة، وبركات تلك الدعوات التي ترى آثارها إلى يومنا الحاضر.

* ويتذكر الحاج ما كان من أمر أمنا هاجر - عليها السلام- فيتذكر سعيها بين الصفا والمروة بحثاً عن ماء تشربه، لتدر باللبن على وليدها إسماعيل، ذلك السعي الذي أصبح سنة ماضية، وركنًا من أركان الحج.

ويتذكر أبانا إسماعيل - عليه السلام- فيمر بخاطره مشاركة إسماعيل لأبيه في بناء الكعبة، ويتذكر ما كان من بر إسماعيل بأبيه؛ إذ أطاعه لما أخبره بأن الله يأمره بذبحه؛ فهما كان من إسماعيل إلا أن قال:(افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)(الصافات: 102).

* ويتذكر الحاج أن مكة هي موطن النبي صلى الله عليه وسلم ففيها ولد وشب عن الطوق، وفيها تنزل عليه الوحي، ومنها شع نور الإسلام الذي بدد دياجير الظلمات.

* ويتذكر من سار على تلك البطاح المباركة من أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين، فيشعر بأنه امتداد لتلك السلسلة المباركة، وذلك الركب الميمون.

* وتذكر الصحابة رضي الله عنهم- وما لاقوه من البلاء في سبيل نشر هذا الدين.

* ويتذكر أن هذا البيت أول بيت وضع للناس، وأنه مبارك وهدى للعالمين.

بلدة عظـــمى وفـي آثارهـا ... أنفع الذكـــرى لقوم يعقلون
شب في بطحائها خير الـورى ... وشـــبا في أفقها أسمح دين

فهذه الذكريات الجميلة تربط المؤمن بأكرم رباط، وتبعث في نفسه حب أسلافه الكرام، والحرص على اتباع آثارهم، والسير على منوالهم.

ثم إن الحاج إذا عاد من رحلة حجه حمل معه أغلى الذكريات، وأعزها على نفسه، فتظل نفسه متلهفة للعودة إلى تلك البقاع المباركة.

خطبة الأسبوع

بقلم: عمّار رقبة الشُّرْفي

نصرة المسلمين والاهتمام بأمورهم

• الحمدلة:

- الحمد لله الذي ألف بين قلوب المؤمنين، وعلى جنته لمن هم فيه متحابين.

• الشهادتان:

• المؤمنون في أخوتهم جسد واحد، وهدف واحد، ورب واحد:

- يقول جلّ من قائل:{مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}[الفتح: 29].

- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» أخرجه مسلم.

- وعن أَبِي مُوسى، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ. متفق عليه.

• نصرة المسلم لأخيه فريضة شرعية، وضرورة دنيوية:

- عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟

قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

- وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» [أحمد وأبو داود].

• للمؤمن على أخيه المؤمن حقوق وواجبات:

- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا «وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ « أخرجه مسلم.

• الاهتمام بأمور المسلمين دليل صدق الإيمان، وعلامة نصرة الإسلام:

قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[التوبة: 71].

• الخاتمة والدّعاء.

إعجاز

الدكتور: أ.د - يحيى حسن وزيرى

مكة المكرمة قلب الكرة الأرضية

أولا: وسطية مكة في القرآن الكريم:

* يقول تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً}(البقرة: من الآية 143).

* يقول تعالى: {وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} (الأنعام: من الآية 92).

* كما يقول تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا}(الشورى: من الآية 7).

ثانيا: وسطية مكة المكرمة عند علماء التفسير:

* يقول القرطبي: «قوله تعالى:{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً}، المعنى: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا».

* ويقول ابن عطية: «وأم القرى مكة سميت بذلك لوجوه أربعة، منها أنها منشأ الدين والشرع، ومنها ما روي أن الأرض منها دحيت، ومنها أنها وسط الأرض وكالنقطة للقرى، ومنه ما لحق عن الشرع من أنها قبلة كل قربة، فهي لهذا كله أم وسائر القرى بنات».

* ويقول أبو حيان: «{وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا}، أم القرى مكة، وسميت بذلك لأنها منشأ الدين، ودحو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضع الحج ومكان أول بيت وضع للناس».

* ويقول النسفي: «وسميت أم القرى لأنها سرة الأرض...».

ثالثا: اثبات توسط مكة للبابسة بالقياسات وصور الأقمار الصناعية:

استخدمت في بحثي لإثبات توسط مكة المكرمة للبابسة على برنامجين يعتمدان على صور الأقمار الصناعية الحقيقية للكرة الأرضية، وهما:

أ- جوجل ايرث Google Earth: وهو برنامج معروف بإمكانياته العالية لتحديد المسافات بين أي نقطتين على سطح الكرة الأرضية بدقة متناهية.

ب- Qibla locator: وهو برنامج مصمم خصيصا لتحديد اتجاه القبلة بدقة متناهية من أي نقطة على سطح الكرة الأرضية، كما يحدد المسافة بين أي نقطة على الكرة الأرضية ومكة المكرمة (القبلة) بدقة متناهية أيضا.

1-3 توسط مكة للعالم القديم (أفريقيا وأوروبا):

* نقاط القياس: جنوب أفريقيا والساحل الغربي لأفريقيا وجزيرة أيسلندا.

المسافة المتوسطة بين مكة وأبعد النقاط في أفريقيا وأوروبا هي 6511 كم.

2-3 توسط مكة المكرمة لحدود العالم الجديد القريبة:

* نقاط القياس: الحدود القريبة لاستراليا والقارة الجنوبية والأمريكتين ومضيق برنج واليابان.

المسافة المتوسطة بين مكة وتلك النقاط هى 9320 كم.

3-3 توسط مكة المكرمة لحدود العالم الجديد البعيدة:

* نقاط القياس: الحدود البعيدة لاستراليا والقارة الجنوبية والأمريكتين.

المسافة المتوسطة بين مكة وتلك النقاط هي 13269 كم.

4-3 توسط مكة المكرمة للمراكز الجغرافية قارات العالم الجديد:

يقصد بالمركز الجغرافي لكل قارة بأنه النقطة التي تتوسط القارة من حيث المساحة.

المسافة المتوسطة بين مكة وتلك النقاط هي 11494 كم.

رابعا: شهادة عالم غربي:

طالب البروفيسور"أرنولد كيسرلنج" الأستاذ السابق بجامعة فيينا، أن يكون خط طول مكة هو خط التوقيت العالمي بدلا من جرينتش، انظر الموقع الأليكترونى التالى: (www.chanceandchoice.com).

الخلاصة:

تعتبر مكة المكرمة بمثابة مركز لأربعة دوائر، كل واحدة منها تمر بحد معين من حدود اليابسة وكذلك المراكز الجغرافية لقارات العالم الجديد، وهو ما يوضح الحكمة الإلهية من اختيارها لتكون قبلة ومكان حج الأمة الاسلامية، كما يوضح إعجاز القرآن الكريم فى وصفها باسم «أم القرى».

*دراسة باستخدام القياسات وصور الأقمار الصناعية

من أبحاث المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بتركيا.

a.talbi@albassair.org – الدكتور: عمار الطالبي*

مختصر تفسير ابن عاشور (139)

هكذا ظن بنو إسرائيل أن متولي السلطة ينبغي أن يكون ذا وفرة من المال، وبينت الآية أن الصفات المطلوبة في سياسة الأمة ترجع إلى أصالة الرأي، وقوة البدن فالرأي الصائب العلمي تقوم عليه مصالح الأمة في سلمها وحربها، فقد اختار الله طالوت بما له من علم واسع، وقوة جسم فائقة.{وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ} تذييل للآية ولا يتوقف ذلك على أن يكون صاحب السلطة وافر المال، كثير الثروة، والله يعلم ما يفعل بحكمة، يسع كل شيء.

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} البقرة، 248، هذه معجزة تحداهم بها نسيئهم تدل على أن الله اختار لهم شاوول (طالوت) ملكا، وآية ذلك أن يعود إليهم التابوت الذي استولى عليه الفلسطينيون، وأن يكون ذلك بدون قتال، كما ذكر هذا في سفر صمويل.

والتابوت كلمة عجمية معناه الصندوق المستطيل، كان موسى أمر بصنعه من خشب، وطلاه بالذهب من داخله وخارجه، وأمر أن توضع فيه الألواح التي أوحاها الله إليه، والسكينة هي الاطمئنان، وبنو إسرائيل يتبركون بهذا التابوت، ويطمئنون إليه في السلم والحرب، وفيه بقايا الثياب التي ألبسها موسى أخاه هارون عند تنصيبه كاهنا لبني إسرائيل، حافظا لأمور الدين، وشعائر العبادة، والمراد بآل موسى وهارون أهل بيتهما من أبناء هارون، لأن موسى لم يترك أولادا.

وهذا الصندوق تنقله الملائكة، وترحله، بأن تسير الملائكة بإذن الله بقرتين تحملان التابوت على بني إسرائيل.

إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين، إنها المعجزة، رجوع التابوت من الأعداء بدون قتال، بما فيه من آثار موسى، هذه هي الآية على أن الله اختار لهم هذا الملك.

هذا الملك الذي بعثه الله كانوا يقصدون به أن يقاتلوا تحت إمرته، فلما فصل طالوت بالجنود أي ابتعد عن مساكنهم وقراهم، وخرج طالوت بهذا الجيش أخبرهم أن الله تعالى يبتليهم بنهر، اختيارا لهم، ومعرفة مقدار صبرهم، وأنه سيمرون على نهر، أي نهر الأردن، فلا يجوز لهم أن يشربوا منه، فمن شرب منه فإنه ليس مني، وإنما أجاز لهم غرفة يغترفها الواحد منهم بيده، إبقاء على قوة صبرهم، ونشاطهم، فإن من شرب الماء بعد التعب مال إلى الراحة، وأثقله الماء، فمن عصى هذا الأمر فليس له صلة بقائده، وتبرأ منه، أو غضب عليه، ولكن من أطاعه فهو منه، ومقرب إليه. ومعنى «من لم يطعمه» لم يذقه من الطعم بفتح الطاء، وهو الذوق اختيار للمطعوم.

والغرفة بفتح الغين وضمها المرة الواحدة من الغرْف، وهو أخذ الماء باليد. ولكنهم تبين أنهم قليلو الصبر، وأنهم ليسوا كلهم أهلا لمزاولة الحرب، ولذلك لم يلبثوا أن صرحوا بهذا بعد مجاوزة النهر، فقالوا: «لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده»، وذلك لما رأوا قوة الأعداء.

وجالوت هو قائد فلسطيني يسمونه في كتب اليهود جُلْيَات، كان طويلا جدا مسلحا مدرعا، لا يستطيع أحد من بني إسرائيل على مبارزته.

قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله: أي الذين يرجون الشهادة في سبيل الله/ «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة والله مع الصابرين»، قصدوا من هذا تثبيت أنفسهم، وأنفس رفقائهم، ودعوا إلى الصبر، والتوكل على الله، وهو سبيل النصر، والفئة جماعة من الناس مشتقة من الفي، وهو الرجوع، لأن بعضهم يرجع إلى بعض في الحرب، ولذلك سميت مؤخرة الجيش فئة لأن الجيش يفيء إليها.

وقوله:{وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا} البقرة/250، هذا دعاء هؤلاء الجنود حين لقاء العدو طالبين الصبر من الله، وعبروا عن ذلك بالإفراغ لقوة إلهام الله الصبر، وتثبيت الإقدام أي عدم الفرار، شبّه الفرار بزلق الأقدام.

وقوله:{فَهَزَمُوهُم}البقرة/251، إشارة إلى انتصار بني إسرائيل على عدوهم، وظهر داود الذي كان راعي غنم، وشجاعا، متقنا للرمي، وانبرى داود إلى جليات فقتله، وصار داود ملكا عوض شاوول، بعد ذلك، وآتاه الله النبوة والحكمة، وعلمه مما يشاء فصار ملكا نبيا.

{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} هذا تذييل لهذه الوقائع للإشارة إلى العبر التي تؤخذ منها وإلى حكمة الله في التاريخ، والحضارة هذه الحكمة لم يهتد إليها الناس قيل هذه الآية فإن الله يدفع بعض الناس ببعض، فيهب بعضهم للدفاع عن الحق والمصالح، ولولا وقوع هذا الدفع بحكمة من الله، وتكوين دواعي الدفع لفسدت الأرض وعمارتها، واختل نظام ما عليها، والله الذي خلق الأكوان لا يحب فسادها، وأودع في الكائنات إدراكات تندفع بها إلى الدفاع عن أنفسها، ودفع العوادي عنها، ومقاومة العدو عند توقع الهلاك، وأعظم مظاهر هذا الدفاع هو الحروب، فالحرب الجائرة على حقوق الناس تضادّها الحرب العادلة لدفع العدوان، فلو عدم الدفاع لفسدت الأرض، وهذا فضل الله على الناس في العالم في وضع هذا القانون التاريخي.

{تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ}/البقرة252: تشير هذه الآية إلى ما تضمنته القصص السابقة، وما فيها من عبر، وأعلى حكمة فيها قوله: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ}، فهي آية واضحة تدل على عظمة تصرف الله في الكون، وعلى سعة علمه واقتداره.

وقوله:{وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، تنويها بشأنه وتثبيتا لقلبه، وتذكيرا بأن إعلامه بأخبار الأمم والرسل آية على صدق رسالته.

{تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ}البقرة/253: المقصود من هذه الآية تمجيد الرسل عليهم السلام، وتعليم المسلمين أن هذه الفئة الطيبة مع عظيم شأنها قد فضل الله بعضها على بعض، فيما جرى على أيديهم من الخيرات والمصالح النافعة للبشر، من نصرة الحق، وما لقوه من الأذى في سبيل ذلك، وما أرسلوا به من الشرائع العظيمة، فهدى بذلك أما، في أزمان متعاقبة، وقد خص الله بعض الرسل بصفات فمنهم من كلمه الله كموسى، وذكر عيسى {وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ} ووسط بينهما الإشارة إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وقوله:{وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ} يقصد به محمدا صلى الله عليه وسلم، والعرب تعبّر بالبعض عن الواحد.

وهذا كله إخبار بأن بعض الرسل أفضل من بعض على وجه الإجمال، ونهي الحديث عن التفضيل التفصيلي «لا تفضلوا بين الأنبياء» ودرجات تفضيل محمد كثيرة منها عموم الرسالة لكافة الناس، وختمها للرسالات، والتأييد بالمعجزة العظيمة وهي القرآن، وبناء شريعته على رعاية المصالح ودرء المفاسد إلى غير ذلك من القيم الأخلاقية ومكارمها.

أعوان الظلمة.. من خياطة الثوب إلى خياطة الفتوى

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد عبد النبي*

المنطق الذي يحتكم إليه الأسوياء من البشر لا يكاد يثير خلافا إلا في التفاصيل، وما يحتكم إليه غيرهم من هوى أو مزاج لا يلقى القبول إلا عند من شاه عقله، أو مُسخت فطرته، ولا يوجد-تبعا لذلك- من يمدح الظالم أو يزين المظالم إلا من كان في طاقم البطانة، أو حام حول حماها، يبتغي القربى والوصال، وعادة ما يتجه المقت والازدراء إلى الظالم وأعوانه المباشرين، غير أن النُّخب التي تُسوِّقه أو تبرر له مظالمه تبقى بمنأى عن النقد، وقلّ أن تنالها السهام، وبخاصة إذا كانت هذه النخب من ذوي الأسماء المشهورة، أو المواقع المتقدمة.

أخرج الترمذي (4/525 شاكر) وصححه والنسائي (13/119شاملة) وابن حبان في صحيحه(2/45شاملة) عن كعب بن عجرة قال: «خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة: خمسة وأربعة، أحد العددين من العرب والآخر من العجم، فقال: اسمعوا: هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء؟ فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، وليس بوارد عليّ الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه، وهو وارد عليّ الحوض.»

في الحديث ربط واضح بين الظلم وبين الكذب، فمن يظلم لا يتورّع عن الكذب، بل قد لا يستطيع أن يمارس ظلمه إلا بالكذب، والادعاء القديم بأن المستبد قد يكون بعيدا عن بعض ما يقع للرعية، أولا يعلم من أمر المظالم شيئا: ادعاء يدحضه الحديث وواقع الأمور، وقد أخذ بعض الأفاضل وعدا من حاكم عربي غير شرعي بأن لا تمتد يده بالأذى إلى أحد-في أمر كان يُتوقع حدوثه-ثم نقض الوعد أو أخلفه!

المؤسف أن تجاهل هذه الحقيقة والتصديق المتكرر لادعاءات الظلمة قد يجرّ إلى الحذور الأشد، وهو مؤازرة الظلم والعدوان، وعندها يستحق المؤازر العقوبة، وهي التجريد من شرف الانتماء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى ما يمثله من دين وخلق.

ذكر ابن حجر الهيتمي في الزواجر عن اقتراف الكبائر (3/19شاملة) أن من ضمن الكبائر:»ظلم السلاطين والأمراء والقضاة وغيرهم، مسلما أو ذميا، بنحو أكل مال أو ضرب أو شتم أو غير ذلك، وخذلان المظلوم مع القدرة على نصرته، والدخول على الظلمة مع الرضا بظلمهم وإعانتهم على الظلم والسعاية إليهم بباطل» ثم قال: «..وجاء خياط إلى سفيان الثوري رحمه الله تعالى فقال: إني أخيط ثياب السلطان، أفتراني من أعوان الظلمة؟ فقال له سفيان: بل أنت من الظلمة أنفسهم، ولكن أعوان الظلمة من يبيع منك الإبرة والخيوط ..»(3/38)

وقال ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد(397) نقلا عن أبي بكر المروزي:» لَمّا سُجن أحمد بن حنبل جاء السجان فقال له: يا أبا عبد الله: الحديث الذي رُوي في الظلمة وأعوانهم صحيح؟ قال الإمام أحمد: نعم، قال السَّجّان: فأنا من أعوان الظلمة؟ قال الإمام أحمد: فأعوان الظلمة من يأخذ شعرك ويغسل ثوبك، ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك، فأما أنت فمن الظلمة أنفسهم.»

قد يكون ما سبق من قبيل التشديد الذي يُبتغى به التحذير والتنفير، أومن قبيل الآراء التي تختلف باختلاف الأئمة ومشاربهم ومواقفهم، وقد يكون بعضهم مرّ بتجارب أثّرت قليلا أو كثيرا فيما أدلى به، بدليل أن أئمة مشهورين لهم تأصيل آخر لا يبدو عليه هذا التعميم أو الإطلاق، فمما قاله ابن تيمية عمن يتورع عن أبواب السلطان مخافة الوقوع في دائرة الأعوان:» فهذا-أي التعاون على البر- مما أمر الله به ورسوله، ومن أمسك عنه خشية أن يكون من أعوان الظلمة، فقد ترك فرضا على الأعيان، أو على الكفاية متوهما أنه متورع، وما أكثر ما يشتبه الجبن والفشل بالورع، إذ كل منهما كف وإمساك.»(السياسة الشرعية:1/19شاملة)

الحديث النبوي ينص على الدخول على الأمراء، وهي الصيغة التي كانت معهودة في الأزمنة المتقدمة، وهو ليس مرادا لذاته، بدليل أن الجزء الأخير منه جاء فيه:» ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم...»فاستُفيد منه بأنه يمكن لمن يعين الظلمة أن يفعل ذلك من بعيد.

أين يمكن إدراج الترسانة الإعلامية التي لم تكن في عصر الأئمة، والتي صارت اليوم في بعض البلاد بوقا للطغيان؟ وأين يتم تصنيف المراجع الدينية التي تبارك الاستبداد باسم الدين، وتستبيح الدماء بغير حق؟ وأما النخب المثقفة التي تصفق للديكتاتورية باسم العلمانية والليبرالية فلم يبقى لها من ثوب تستتر به!

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

النظرة الجلية على علاقاتنا الدولية[2]

بقلم: نور الدين زريق

-1 فكرة العالمية:

وكما سبق الذكر أن الدولة الإسلامية دولة عالمية تضم مختلف الأجناس والأقوام، وأن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للإنسانية {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ}(4) وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}(5) وقد أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع بأن يبلغ الشاهد الغائب. وعليه فإن للإسلام حق مقاتلة من يقف في طريق انتشاره قال تعالى:{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}(6)

-2 الواقعية والمعالجة الشرعية:

إن الشرك والوثنية والفكر أمر قائم في حياة الناس {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ}(7). ولكن هذا الاعتراف الواقعي يقابله رفض شرعي وأمر لابد أن يحارب ويزال.

لكن هناك دول تحمل هذه الراية، فالإسلام حدد الأطر في معاملتها، فمنها من يحاربها أو يوادعها أو يهادنها إلا أنه في الوقت نفسه يعتبرها دول غير شرعية ينبغي أن تزول، ليبقى التوحيد والإسلام هو السائد.

-1 التدافع ضرورة ومصلحة:

لقد أقر الإسلام أن التدافع الإنساني مصلحة وضرورة في قوله تعالى {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ}(8) وقال عز وجل {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}(9). فالصراع بين الحق والباطل وبين الإيمان والكفر سنة الله في خلقه، فلا يكفي الحوار الفكري لإزالة هذه المتناقضات.

-2 الكرامة الإنسانية:

فالكرامة الإنسانية يقررها القرآن والسنة لكل من يتحقق فيه معنى الإنسانية ولا يكون قتاله وقتله إلا في الضرورة القصوى {مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً}(*) فالدولة الإسلامية مأمورة بالحوار قبل اللجوء إلى القوة والسلاح، ولذلك قال تعالى:{ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ}(10).

وإن كان بعض العلماء يقولون بنسخها.

(1) سورة آل عمران آية (19).

(2) سورة التوبة آية (33).

(3) سورة الأنفال آية (39).

(4) سورة يونس آية (99).

(5) سورة البقرة آية (251).

(6) سورة الحج آية (40).

(10) سورة الأنفال آية (61).

(*) سورة المائدة آية (32).

-3 التضامن والالتزام:

يدعو الإسلام للتضامن والدفاع عن الخير، ومواجهة حالات الظلم والشر بغض النظر عن الملل والنحل والأقوام..وأبرز مثل على هذا حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، عن حلف الفضول الذي كان حلفا عربيا قبل الإسلام على نصرة المظلوم، وحرمة مكة ورد المظالم حيث قال: «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان على حلف الفضول ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت»(11). وكذا ترحيب المسلمين بانتصار الروم على الفرس لأنهم أهل كتاب. الدولة الإسلامية تلتزم بأحكام قانونها الدولي من تلقاء نفسها، فهي لا تخالف أحكام الشرع ولو سمح لها القانون الدولي.

الضوابط الشرعية للسياسة الخارجية:

بعد معرفتنا للأسس المعتمدة في السياسة الخارجية، فإن هناك ضوابط شرعية من الكتاب والسنة النبوية ينبغي على الدولة الإسلامية الالتزام بها.

-1 لا إكراه في الدين:

احترام الإسلام حرية العقيدة احتراما كاملا فمنع الإكراه في الدين إذ نفى القرآن الكريم بالنص أن يكون الإكراه طريقا للدين، ومنع المؤمنين من أن يكرهوا أحدا على الدين، وخوطب النبي، صلى الله عليه وسلم، بهذا النص المانع المحكم {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ...}(12) وقوله تعالى:{ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ}(13) (14). فالإجماع قائم على أنه لا يجوز بأي حال إكراه إنسان ما على الدخول في الإسلام، مهما تكن دياناته.

-2 العدالة:

إن نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف في ذلك متضافرة، والعدالة حق للأعداء، كما هي حق للأولياء، وقد صرح القرآن الكريم بأن أسس الأحكام الإسلامية المنظمة لعلاقات الناس جميعا بعضهم مع بعض، آحادا وجماعات هو العدل قال تعالى:{وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}(15). قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولهذا كان العدل أمرا واجبا في كل شيء وعلى كل حال، والظلم محرما في كل شيء ولكل أحد، فلا يحل ظلم أحد أصلا، سواء كان مسلما أو كافرا أو ظالما». ومن قانون العدالة في التعامل الإنساني بين الآحاد والجماعات كما يقول أبو زهرة المعاملة بالمثل، إلا أن يخالف الشرع (كالنهي عن المثلة).

-3 القوة المادية:

الأخذ بأسباب القوة ضرورة وأمر تمليه العقيدة الإسلامية الصحيحة، بحيث لا تتفوق عليها دولة أخرى قال تعالى:{ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}(16) فتوفر القوة التي ترهب أعداءها تمنع التفكير بالاعتداء عليها.

(11) الرجع السابق.

(12) سورة البقرة آية 256.

(13) سورة يونس آية 99.

(14) العلاقات الدولية في الإسلام م-أبو زهرة.

(15) سورة المائدة آية (8).

(16) سورة الأنفال آية (60).

بقلم: أمـــال السائحي. ح

احذري التربية بالصراخ...فإنها تورث الجُبن والاحتقار للذات

يشير خبراء التربية، إلى أن الضغوطات الكثيرة، قد تسهم في تحويل المشاكل الصغيرة إلي مشاكل كبيرة. على سبيل المثال، نجد أن الأم تثور لمجرد أن طفلها قام بتصرف خاطئ نحو تنظيم لعبه في غرفة نومه، وأخذها ليتسلى بها في غرفة الضيوف.

قبل أن تقوم الأم بتصرف خاطئ تجاه طفلها، لابد وأن تفكر بعمق، عما سيحدثه هذا التصرف بعد ذلك، لابد أن تضع نصب عينيها دائما، وخاصة عندما تكون غاضبة، أن لا تلجأ للعنف مع الطفل، مهما كانت تصرفاته خاطئة فهو يتعلم...

إذن لابد على الأم أن تهدئ نفسها، وتهيئ نفسها للتحدث معه، بحيث تشرح لطفلها سبب انزعاجها منه، وأنها ليست غاضبة من لَعِبه، ولكن اللعبَ لا يكون في غرفة الضيوف مثلا، وأن له مكانَه الخاص، وهو غرفته، أو مكانا آخر في بهو البيت...

أو مثلا مثلما يقول خبراء التربية، أن الكثير من الأمهات يجدن صعوبة كبيرة عندما يتحدثن في الهاتف، إذ يبدأ الطفل بالبكاء، أو أنه يريد أن يشرب، أو يذهب إلى الحمام، إلى غير ذلك من متطلباته التي لا تنتهي، ففي هذه الحالة، لابد أن تفهمي طفلك بعد انتهائك من التحدث- هذا إن تركك أكملت حديثك- بأنك مشغولة عنه مثلا لمدة قصيرة، وبعد ذلك ستلبين له طلباته.

ويشير هنا خبراء التربية، أن الصراخ والتهديد بالعقاب في تلك اللحظات، سيزيد من التوتر بينك وبينه، ولذلك أفضل استراتيجية لحل مشكلته معك، أنك قبل أن تنشغلين عنه ببعض أعمالك المنزلية الهامة، أو بمكالمة هاتفية، أو قدوم جارة في حاجة لها، أن تقومي بتجهيز بعض الأشياء التي يمكن أن تُسليه وتلهيه، مثل ورق الرسم مع أقلام التلوين، أو اللعب بالعجينة الملونة، أو بعض اللعب التي ترينها تسليه، ويمكنك أيضًا أن تضبطي منبهاً ليرن في وقت معين أنت تحددينه حسب انشغالاتك، لأنك بذلك تستطيعين أن تشرحي لطفلك أنك ستكونين معه عندما يرن جرس المنبه، ومن الضروري أن تهنئي طفلك على المجهود الذي بذله ليبقى هادئاً، لأنك بذلك تفوزين بثقته واحترامه.

من جانب آخر، تلاحظ الكثير من الأمهات أن أبناءهن يتعمدون عدم السماع لكلامهن، عندما تكون منشغلة جدا بأعمال البيت، وخاصة المطبخ، فتجد نفسها تكرر نفس الكلام، أو نفس الطلب، الذي أسمعته طفلها منذ 5 دقائق، فتراها تقلق في بادئ الأمر، وبعد ذلك يصبح هذا القلق عصبية، وبعدها تنتج تلك العصبية تصرفات، أو توبيخات غير مرغوب فيها، لا للأم المربية ولا للطفل...

من الأمور الإيجابية هنا التي يمكن أن تستخدمها الأم، وتكون ذات ثمرة ناجحة في المستقبل مع أطفالها، يجب أن تكون حاسمة مع طفلها، فإنها تكلمه في المرة الأولى، وترى هل قام بما أمرته به، بعدها لابد أن تكون حاسمة في طلبها وغير متساهلة، فمثلا إذا لم يرد أن يغسل وجهه ويديه عند الدخول من المدرسة وتغيير ملابسه، فليس لها أن تكرر الطلب عدة مرات ..بل عليها أن تصطحبه إلى الحمام، ولكن بدون عصبية ولا ألفاظ نابية تشعره دائما بالاحتقار، أو أنه لا يفهم لغتها هذه، وتفهمه أنها سترافقه لغسل يديه وتغيير ثيابه في هذه المرة فقط، وتحمله على فعل ذلك أمامها لوحده، وتحرص على أنْ تثني على عمله ذلك، حتى يعرف أنها جادة فيما تقوله له دائما.

لأن الشيء المتفق عليه هنا، أن الاهتمام بالطفولة في مراحلها الأولى خاصة ضروري، وذلك لأنه ينبغي أن تنال هذه المرحلة كل العناية، باعتبارها الحجر الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع المتماسك وقاعدة الانطلاق، التي بدونها لا يمكن لأية أمة أن تحقق ما تصبو إليه من تقدم ونهضة.

صحة طفلي

معركة الصباح الأولى 1

في كل صباح، تقوم الحرب -أقصد المعركة بين الأم وطفلها، ولا عجب، فمرة تجد الأم طفلها وقد بلل فراشه، ومرة أخرى تتفاجأ برفضه الذهاب إلى المدرسة أو الحضانة، ومرة ثالثة - وشهيرة - يرفض تناول طعام الإفطار، وفي كل مرة تحزن الأم، وتصرخ، وقد تضرب طفلها، أو تشتمه أو تلعنه، وفي بعض الحالات تعاقبه عقابا قاسيا جدا، ويتحول البيت - في الصباح - إلى ساحة للصياح، وفي كل مرة - أيضا -تخسر الأم المعركة، ذلك أن معظم الأمهات يجهلن المهارات والوسائل التربوية الضرورية، لمواجهة هذه المشكلات عند أطفالهن، فضلا عن صبرهن على تناول هذه المشكلات بالأناة، والحكمة، والهدوء..

وحتى لا تخسر الأم معاركها مع طفلها، فإننا نتناول في هذه الصفحات المعركة الأولى، ألا وهي مشكل التبول اللاإرادي، ونجلي أسبابها، ونضع لها الحلول المناسبة..

التبول اللاإرادي:

التبول اللاإرادي ظاهرة مرضية شهيرة، يعرف باسم «سلس البول»، ويعني عدم قدرة الطفل على التحكم في البول، بعد بلوغه عامه الرابع وبشكل متكرر...

ويطلق مصطلح «التبول» اللاإرادي -غالبا- للدلالة على التبول في أثناء النوم فقط، ولكن في أحوال نادرة، يحدث أثناء الليل والنهار أيضا...

وتشير الإحصاءات إلى شيوع التبول اللاإرادي بين البنين أكثر من البنات، وتصل نسبته إلى 12 % من الأطفال عن عمر 5سنوات، و8% عند عمر 8 سنوات و 1 % حتى سن 15 سنة.

أسبابه:

أولا: الأسباب النفسية وتشكل 96 % من الأسباب تعود إلى ما يلي:

- الغيرة خاصة عند ولادة طفل جديد.
- عدم شعور الطفل بالأمن والاطمئنان.
- الخلافات الزوجية والتفكك الأسري، الذي يعد من أهم أسباب التبول اللاإرادي عند الأطفال.
- حرمان الطفل من الحنان والعطف، سواء في البيت أو المدرسة.
- خوف الطفل خاصة من الظلام خاصة، أو من الحيوانات والأشباح، أو الحكايات المرعبة.
- ضرب وتوبيخ الطفل بعد تبوله.
- قلّة العناية بالطفل بعد الاهتمام به عقب شفائه من مرض ما مثلا...

في الحلقة القادمة سوف نرى معا الأسباب العضوية للتبول اللاإرادي عند الطفل، وكذلك طريقة علاجها عضويا ونفسيا...

يتبع

د.مصطفى السمري (البيت العربي)

قرأت لـــــك

كتاب تحت عنوان : أطلس تاريخ الأنبياء والرسل (عليهم السلام)

يقول الكاتب الأستاذ سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، في الفصل الأول من كتابه أطلس تاريخ الأنبياء والرسل (عليهم السلام): إن هذا الكون الفسيح الباهر، بسمائه وأرضه، وشمسه ونجومه، وليله ونهاره، وكائناته الحية المتعددة، ما هو إلا مخلوق من مخلوقات الله العظيمة، التي سخرها للإنسان من أجل استعمار الأرض والاستخلاف فيها، والمتأمل في أكثر من سور القرآن الكريم، يجد تكرارا يلفت الانتباه، ويحرك المشاعر، عن آفاق هذا الكون العظيم، فيفتح الأبصار والبصائر، ويهدي إلى الطريق المستقيم، وعبادة الله وحده لا شريك له ...

وقد ضم هذا الكتاب بين دفتيه الكثير من العناوين المفيدة، وذلك الشرح الوافر بالصور كمثال على ذلك، نجد في الباب الرابع من الكتاب: دعوة الأنبياء والرسل في حضاراتهم التي بعثوا فيها، وتبدأ ببعثة آدم عليه السلام، إلى ختمها ببعثة نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم...

وهو من الكتب القيِّمة التي تزيد مكتبتك البيتية وزنا علميا وثقافيا، ويحتاج إليه أولادك في بحوثهم، وتطلعاتهم المعرفية...

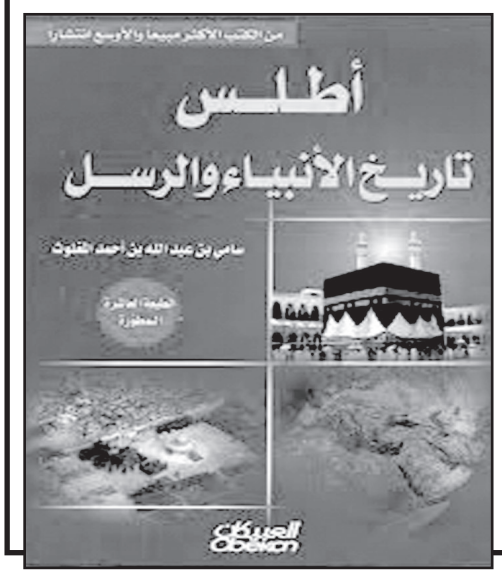

خـــــــائف؟

إنه فقط في عقلك (*)

الجميع يخاف من شيء ما..أغلب الناس لديهم شيء ما يثير لديهم الإحساس بالخوف، ينطبق ذلك على الصغار، وربما على بعض الكبار أيضا، ولا يختلف في ذلك طفل عربي عن آخر أجنبي، ففي تحقيق نشرته المجلات الأمريكية الخاصة بالأطفال، قام مُعِدُّوا التحقيق الصحفي بسؤال أكثر من 1700 طفل، وكان لدى الجميع تقريبا مخاوف من أشياء عديدة.

يقول الكاتب الصحفي: «سألناهم عن مخاوفهم والأشياء المختلفة التي تخيفهم، وجدنا أن البعض لا يحب الظلام، ويكره آخرون الكوابيس وأفلام الرعب، وهناك أولئك الذين يريدون الهرب من الكلاب الشرسة أو الثعابين أو العناكب المقرفة الزاحفة...

الموضوعات الأكثر تخويفا للأطفال:

أعطينا الأطفال قائمة بـ 14 شيئا مخيفا، وطلبنا منهم الإجابة عن أي منها الأكثر تخويفا بالنسبة لهم، وفي ما يلي أهم خمس إجابات في استطلاع الرأي..

- أفلام الرعب والبرامج التلفزيونية.
- الكوابيس والأحلام المخيفة.
- العواصف الرعدية والأعاصير، والأحوال الجوية العنيفة.
- الحرب والإرهاب.
- الأصوات التي تسمع في الليل.

(*) إعداد نهى مصطفى (العربي الصغير العدد سبتمبر (2013)

صفحات من سيرة العلامة الشيخ محمد الطاهر التليلي

بقلم: الدكتور إبراهيم رحماني

الحلقـــــة الثانيـــة

عاد الشيخ إلى «قمار» في شهر مارس من عام 1938م وشرع في الخطابة والإمامة بالمسجد الكبير مع التعليم بالمدرسة التي أسسها الأهالي للتعليم العربي الحر. وتعمّدوا عدم إلحاقها بمدارس جمعية العلماء تفاديا لتعريضها للإغلاق.

وقد وضع الشيخ التليلي برنامجا أسبوعيا علميا لدروسه وخطبه بحيث خصص درسين لكل من التفسير والحديث والفقه. واختار منظومة الشيخ خليفة بن حسن «القماري» جواهر الإكليل نظم مختصر الشيخ خليل» هي مقررا للفقه. أما خطبة الجمعة فإنها لا تخرج عن التصفية والتربية.

ولم يكد يمضي شهر حتى أتت السلطة الاستعمارية بجيش كبير احتل جميع شوارع الوادي إثر حوادث 09 أفريل 1938 م بتونس، والتي اتهم فيها الشيخ عبد العزيز الشريف ورفاقه: عبد القادر الياجوري، وعلي بن سعد، ومحمد الكامل النجعي بعد القبض عليهم بتهمة المسّ بأمن الدولة والتحريض على العصيان والاتصال بالخارج.

وما هي إلا عشرة أيام حتى سكن كل شيء إلّا من التوجّع، وسكت كل صوت للإصلاح إلّا من البكاء والتضجّر، واشتدّ الخناق والتضييق على الشيخ التليلي الصديق المقرّب للجماعة المذكورة، فازداد الضنك وضيق العيش؛ فلم يجد الشيخ من طريق سوى الاتجّاه للعمل التجاري من جديد بعد أن أخذ مبلغا ماليا على سبيل القراض من أحد أصدقائه، وافتتح دكانا في السوق، فما كان من القائد العسكري إلا أمر بغلق الدكان مع الوعيد والتهديد بدعوى أنه يجتمع فيه الناس ويتعاطون السياسة.

ويصوّر الشيخ التليلي هذا الموقف فيقول: «وهكذا مرّت أيام وأنا مع القائد في أشدّ احتدام واصطدام، والتراشق بسهام الكلام في حمأة الخصام والملام، فقلت له: ما هو ذنبي؟ فقال: فتحت محلا تجاريا تتمعّش منه؛ فقلت: فما هي جنايتي؟ فقال: دخول الناس إلى دكانك وتعاملهم معك، فقلت: فما هي جريمتي؟ فقال: أن تجتمع بالناس وتتحدث معهم، فقلت: فكيف أصنع إذن؟ فقال: أغلق المحل، واذهب إلى دارك واعتزل الناس، فأنت عند الحكومة تعتبر من المساجين في بيوتهم، ولا فرق بينك وبين زملائك: الياجوري، واخرن، وابن الهاشمي، الذين هم الآن في سجن الكدية بقسنطينة. قال: وإذا لم تمتثل للأوامر ألحقناك بإخوانك هناك. قال: واعلم أن الحكومة تعتبر كل طالب زيتوني عدوا لها، وحامل سلاح ضدّها، وتعتبر كل من جالسه أو خاطبه أو عامله أو رافقه عدوا أيضا، لا ثقة فيه، ولا هدنة معه».

ولم يجد الشيخ بعد المحاصرة والتضييق إلا غلق الدكان بعدما قضى فيه سنة كاملة. «وأعلمني القائد باسم حاكم المنطقة زيادة على ما سبق منه من تهديد ووعيد بأني المسؤول الوحيد عن كل ما يقع من تشويش وتحريش في هذه القرية، وأن عيون الحكومة لك بالمرصاد، لا تنام عنك ليل نهار... «.

اضطر الشيخ للعزلة في البيت حينا والعودة إلى الفلاحة وحمل التراب حينا آخر، فاتخذ من «هود اميه صالح» خلوة له، ولم يعد يزور البلدة إلا لماما. وبقي على وضع الحصار المذكور قرابة عام ثم رجع في 1940م للعمل مع صهره في التجارة ببسكرة. وفي عام 1943م اشترك مع الحفناوي هالي ولعيس محمد بن العزوزي في خرص التمر وبيعه ودامت الشركة عاما كللت بالنجاح والربح الوفير.

وفي الخامس من شهر أفريل عام 1945م كتب الشيخ التليلي القانون الأساسي لمدرسة النجاح بـ «قمار» وكان ذلك بإيعاز من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وفي الثاني عشر من الشهر نفسه أرسل للشيخ محمد البشير الإبراهيمي معتذرا عن عدم الخروج من «قمار» كمعلم في غيرها بحجة عزم أهل «قمار» فتح مدرستهم من جديد. كما شارك في21 جويلية 1946م في مؤتمر جمعية العلماء المسلمين بالجزائر العاصمة وفيه انتخب الشيخ عبد القادر الياجوري كاتبا عاما لإدارة الجمعية.

مكث الشيخ مدة وجيزة عام 1948م معلما في بلدة مشونش ببسكرة، وفي 19 أكتوبر 1948م فتحت مدرسة النجاح بـ «قمار» أبوابها لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية، وكان التليلي المباشر لفتحها وإدارتها والتعليم بها إلى غاية عام 1963م.

وبقيت مدرسة النجاح تمارس التعليم العربي الحر بإدارة الشيخ التليلي دون أن تكون لها مرجعية تربوية سوى إخلاصه ومهارته وبرنامج جمعية العلماء دون التبعية لها إلا عام 1952م. وقد اقتنع ألدّ خصوم الإصلاح بأهمية رسالة تلك المدرسة، فمهما اختلفوا فيما بينهم حول الأمور السياسية وجدوى الإصلاح، وأساليب التعامل مع السلطة الاستعمارية، فإن التسليم والاتفاق التام حاصل حول ضرورة تعليم الأبناء وتنويرهم، وحماية المدرسة وتمكين الشيخ من أداء رسالته.

وهكذا وفّق الله تعالى الشيخ التليلي لأن يخرّج عددا كبيرا من الطلبة المنتمين إلى مختلف الشرائح الاجتماعية بمن فيهم السلطة المحلية والطرق الصوفية. «وقد أصبح هؤلاء الطلاب عمدة الجزائر في العلم والإدارة والسياسة والاقتصاد والأدب بعد الاستقلال. وهم مدينون لشيخهم التليلي بالأبوة الروحية والتكوين العلمي، وكانت طريقته في التربية والتعليم وإخلاصه قد جعل منه نموذجا يحتذون به في حياتهم».

ويسجّل زائر تونسي لجنوب الجزائر عام 1372 هـ 1952م ما شاهده فيقول: «... ثم زُرنا المدرسة القرآنية التي يديرها المثقف الشيخ الطاهر التليلي الحرز على العالية من الكلية الزيتونية العامرة، وهو روح المدرسة وعمودها الفقري، جمع إلى إدارتها التدريس بها، وتخريج المثقفين والمثقفات. وطالما راودته المدرسة الحكومية على إعطاء ساعة بالعربية ففضل مدرسته على مدرستهم... «.

تولى الشيخ عام 1964م التدريس بمدرسة سلام باي (المدنية) التابعة لمعهد حسين داي بوزارة الأوقاف بالجزائر العاصمة، وفي آخر تلك السنة في شهر أكتوبر أقام بعائلته بوسط مدينة وادي سوف في حي أولاد احَمَد كراءً في (دار حَبُّوشة) إلى غاية شهر ماي 1965م حيث أشرف على التدريس والإدارة بالمعهد الإسلامي بالزاوية القادرية.

والظاهر أنه بعد الاستقلال واسترجاع الحرية لم يقدّر الشيخ التليلي حقّ قدره ولم يعترف له بالجميل، وناله نصيب من الإهمال وعدم المبالاة، فكانت بالنسبة إليه صدمة كبيرة في تلك الفترة ومحنة قاسية. «ولقد بلغ منه الفقر أن باع بضع نخلات كان قد ورثها عن أبيه، وعندما لم يجده ذلك فتيلا لجأ إلى بيع أعز كتبه بالتقسيط حسب الحاجة، كما باع المجلات النادرة مثل مجلة الشهاب العزيزة عليه».

ولعلنا نلتمس بعضا من استياء الشيخ من نكران الجميل ـ رغم تحفظه الشديد من خلال كتاباته وما عرف من سيرته من عدم التطرق لأولئك الذين ناصبوه العداء ـ فيقول في معرض الدعاء بأنه يرجو من الله تعالى: «أن يبعث في قلوب أبناء هذه القرية وازع الاعتراف بالجميل نحو علمائهم الذين ذاقوا الأمرين في سبيل إنارة هذه البلاد بالتعليم والإرشاد، فيحفظوا ذكراهم الجميلة، ويحتفلوا بآثارهم الجليلة».

واختار الشيخ عام 1385هـ 1965م الاندماج في سلك مدارس وزارة التربية الوطنية مثل بقية زملائه مدرسي مدارس جمعية العلماء. وابتداءً من الرابع من شهر نوفمبر عام 1965م أقام بمدينة عنابة أستاذا بثانوية «سان أوغستان»، ثم عُيّن في ثانوية «مبارك الميلي».

وفي يوم 26 جويلية 1966م عقد اجتماع عام للمجلس الإسلامي الأعلى الجزائري بوزارة الأوقاف بحيدرة. وكان مما نتج عنه تأليف لجان متعددة، واحدة للفتوى، وأخرى للتوجيه، وثالثة للثقافة، ورابعة للتنسيق، وخامسة للعلاقات الخارجية. وكان الشيخ التليلي ممن أدرج اسمه عضوا في لجنة التوجيه من دون علم منه؛ فرفض المشاركة في العضوية والتوجيه، جريا على عادته في الهروب من الرسميات، ومن الظهور في المجتمعات أو بين الشخصيات.

وفي شهر أكتوبر من عام 1967م حوّل الشيخ إلى مدينة تقرت للتدريس بثانويتها المختلطة، واستمر فيها إلى غاية خروجه للتقاعد من الوظيفة الحكومية بتاريخ: 01 أكتوبر عام 1972م. واتخذ لنفسه خلوة في بيته متفرغا للعبادة وقراءة القرآن الكريم ومدارسته والمطالعة والتأليف في مختلف المعارف، حتى صار لا يخرج إلى الناس إلا لأداء الواجبات الاجتماعية التي لا مناص منها، بل إنه لما تقدّم به العمر وكثرت الاختلافات والفتن بين الناس أصبح يتحاشى لقاء كثير من الزائرين مؤثراً العزلة والتفرّغ للذكر والعلم والعبادة. وكأني به يتمثّل قول بعض الأوائل:

رأيت الانقباض أجلّ شيء ... وداعي في الأمور إلى السلامة
فهذا الخلق سالمهم ودعهم ... فخلطتهم تقود إلى الندامة
ولا تعنى بشيء غير شيء ... يقود إلى خلاصك في القيامة

لم تكن الحالة المادية للشيخ وعياله مريحة، إذ ظلّ راتب التقاعد هو هو، ولكن الشيخ لا يعرف الشكوى من مثل هذه الحالة، لأنه ولد فقيراً ومات فقيراً إلّا من العلم والأدب، ومع ذلك يحسبه الجاهل غنياً من التعفّف لعلوّ همّته وعزّة نفسه. وكان أكبر همّه خدمة كتاب الله تعالى، والدعوة إلى إحياء علوم الشريعة وخاصة الفقه، وكيف نستفيد منه في إغناء الأمة وتطويرها، حيث يقول في قصيدة له:

درسنا بالمدارس كل علم ... ونلنا من مشايخنا الشهادة
وقلنا في المحافل كل قول ... يحرّك في النفوس هوى المجادة
وقال الناس عنّا كل خير ... وأثنوا بالمغيب وبالشهادة
ولكن ما استفاد الناس إلا ... هراء لا يمت إلى السعادة
ولم ندرس من الأعمال يوما ... سوى عمل التأخر والزهادة
وبعضا من صلاة أو صيام ... خلت من مخّ مطلوب العبادة
ولو أنا دخلنا في حياة ... لخضنا اليوم معركة السيادة
ونلنا ما يريد المجد منا ... وكنا نحن أصحاب القيادة

5 ـ فضائله:

كان الشيخ التليلي رحمه الله في مختلف الأوساط العلمية والثقافية نسيج وحده. عاش في وادي سوف سنين عددا وله فيها المحبون الكثيرون، والتلامذة العارفون لفضله والمعتزون بالتلمذة عليه، والأصدقاء الأوفياء الذين يثنون عليه بالخير كله، عرفانا وامتنانا لما له من العلم والفضل والتضحية. كان رحمه الله من العلماء الربانيين الذين تركوا الدنيا ومتاعها وآثروا ما عند الله تعالى. عرفه القاصي والداني بالعلم الرفيع والتواضع الجم الذي يذكرك بأصحاب السير العطرة من كبار العلماء الذين تركوا ذكرا لا ينسى بما بذلوا من خير إلى دينهم وأمتهم.

هذا، وإن المرء ما إن يطالع طرفا من آثار الشيخ التليلي المكتوبة إلا ازداد له إكبارا، وبه إعجابا، ولفضله وعلمه تنويها وإشادة.

ولعل اهتمام الشيخ التليلي كان في المقام الأول بالقرآن ولغة القرآن، وكفى بالقرآن شرفا، وبعلومه فضلا ورفعة. فلقد أنجز رحمة الله عليه عدّة منظومات في المعارف القرآنية، وكانت له جولات عطرة في مدارسة كتاب الله تعالى، وكان باستمرار يغتنم كل سانحة لدعوة الناس عامة والناشئة خاصة إلى التعلق بالقرآن الكريم وحفظه والتزام أحكامه.

يقول الشيخ التليلي:

كتاب الله أفضل ما قرأنا ... وأجدر بالتلاوة من سواه
فقم واحفظ كتاب الله تحظ ... وتحسب في الألى قطفوا جناه
ففيه الدين والدنيا جميعا ... فطوبى للذين به تباهوا
وزينة مدرسي لوذعيّ ... كتاب الله يَحْفَظُ في صباه
وحليةُ عالمٍ فطنٍ لبيبٍ ... تصدّر في المجالس أن يراه
دليلٌ فيصلٌ وحسامُ حقٍّ ... لمن يبغي الهجومَ على عِداه
تمسّك ما استطعت به ولازم ... تلاوتَه ولا تفصم عراه
ولا تختر حديث الناس عنه ... فتُحمى في القيامة عن حِماه

ويقول في الدعوة لحفظ القرآن:

احفظوا القرآن أبناء العرب ... فهو تاريخٌ وديـنٌ وأدبْ
وبه العزّة من بين الورى ... لجميع العُرْب من ابن وأبْ
وهو أمجادٌ لمن شاء العُلا ... وهو طاعات لمن رام القُرَبْ
فاحفظوا القرآن تحظوا بالمُنى ... وتنالوا كلّ غايات الطلبْ
احفظوا القرآن في أعمالكم ... احفظوا القرآن في كل النِّسَبْ
احفظوا القرآن في أخلاقكم ... فهو عنوانٌ على حسن الأدبْ

ويقول أيضا:

ومن يحفظ القرآن كان دليله ... وحجّته يوم التكلّم بالحُجَجْ
وكان له سيفا حساما لمن له ... تصدّى بإلقاء الشكوك من الهَمَجْ
وكان له عند التفكّر عبرةً ... وموعظة تهديه للطيّب الأرجْ
وكان له وقت المشيب عبادة ... وذكرا به حُيِّا الموات من المهجْ
ففي آيه كلّ التسابيح صيغة ... فرطّب به ذكراً لسانك وابتهجْ
وفي يوم حشر الناس كان شفيعنا ... ومنقذنا إن شاء ربك من وهجْ

يقول د. إبراهيم مياسي: لقد كان الشيخ التليلي مثالا للأخلاق العالية، والصدق في العمل، «وهو من أعلام الجزائر الذين دفنوا ـ للأسف ـ وهم أحياء، حيث عاشوا وماتوا في الظل». ويقول أيضا: «تعرفت على الشيخ محمد الطاهر التليلي في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي... وكنت أراه دائما بشوشا، مشرق الوجه، يجلب الانتباه ويلفت النظر بهندامه الجميل، وخاصة جبته الزيتونية، مع سحنته الضاوية، وحديثه الهادئ».

وفي بيان مدى إخلاص الشيخ التليلي في العلم والعمل يقول رفيق دربه الأستاذ محمد التجاني زغودة: «العلم عند الشيخ أمانة ورسالة ومسؤولية، وليس احترافا واكتساب مال، وعيش وطئ هنئ ووجاهة وسمعة كما هو الشأن عند بعض العلماء المحترفين، الذين يتخذون من علمهم مطية ووسيلة لتحقيق أغراض دنيوية، ومآرب شخصية».

ويقول عنه أيضا: «عاش للعلم والتعليم والإفتاء والنصح والإرشاد والتوجيه والإصلاح وتكوين جيل صالح يخدم أمته، ويذود عن كرامة وطنه. وهب حياته لكل ذلك في تواضع ونكران للذات، وعفة وتقى لا لدنيا يصيبها، أو رتبة يحصل عليها، أو مال يجمعه، أو سمعة ووجاهة يباهي بها، أو ينال بها حظا من حظوظ هذه الدنيا ... عاش ـ رحمه الله ـ ورعا تقيا، زاهدا حييا، وقورا ربانيا، قرآنيا، ناشرا للعلم باذلا للنصح، داعيا للخير...».

ويسجل الشيخ التليلي اعتزازه بالوطن وبانتمائه القومي ـ وإن جهل عليه الجاهلون ـ وكيف أنه اختار رسالة التعليم، وحبذ حياة الزهد والتقشف، وهكذا كان الشيخ نموذج المعلّم الرسالي، فيقول:

وطني العزيز ولا عزيز غيره ... وأنا الذليل لعزّه أفديه
قومي وإن جهلوا عليّ حقارة ... وزهادة من جاهل وسفيه
ما مثلهم كرما وطيب عناصر ... وجميلَ أخلاق لدى التشبيه
قومٌ وإن لبسوا الحضارة حُلّة ... وتشرّفوا بالمدح والتنويه
أفنيت عمري خادما ومعلما ... لبنيهمُ من غير ما ترفيه
ولربما لو شئت كنت منعّما ... ومبجّلا من عالم ووجيه
لكنني اخترت الخصاصة بينهم ... حتى أفوز بنعمة التوجيه
لا خير في الشبان إن هم غادروا ... أوطانهم للشتم والتشويه
وترحّلوا عنها لنيل رغائب ... مشبوبة بالطيش والتمويه

أما المؤرخ أ.د. أبو القاسم سعد الله فيذهب إلى أن الشيخ التليلي لو عاش في عصر بعيد عنا، عصر ازدهار الحضارة العباسية أو الأندلسية لكان ربما من كبار الموسوعيين الذين لا يشق لهم غبار، فقد جمع بين الذكاء الخارق والذاكرة الحية، والحافظة التي لا تعرف الكلل ولا النسيان إلى آخر لحظة من حياته، كما أن طموحه العلمي لا يعرف الحدود.

6 ـ وفاته:

بعد حياة حافلة بالجهاد العلمي، ومعاناة مع المرض وضعف الصحة وتقدم السن، التحق الشيخ بالرفيق الأعلى يوم الثلاثاء 16 رمضان 1424هـ الموافق لـ 11 نوفمبر 2003م في الساعة 19.30 ودفن مساء اليوم الموالي في جنازة مهيبة حضرها المئات من تلاميذ الشيخ ومحبيه إلى جانب عدد كبير من رجال الفكر والثقافة والسلطات المحلية.

وقد خلف الشيخ من الأولاد ابنين وخمس بنات، ومن كتب في رثائه الشاعر السفير أحمد الطيب معاش بقصيدة طويلة عنوانها: «وداع ورثاء النضو». ومما قال فيها:

لقد قصرت في حق التليلي ... فلم أنصفه حتى بالقليل
وقد ألغيت عَقدا بين شعري ... وبيني منذ سافر جل جيلي
وكنت نذرت إهدائي رفاقي ... وأشياخي مديحي أو عويلي
وغادرنا المحاضر والمربي ... وجامع كل أوصاف الجليل
فلم أسمع بخطب أو مصاب ... ولم أرسل من المنفى رسولي
فـ (طاهر) واد سوف كان فذّا ... بعلمٍ أو حديث أو أصول

إلى أن يقول:

فقد فقدت جزائرنا عظيما ... صبورا في الشدائد والمهول
إذا قصرت في حق لجهلي ... بأصداء الرحيل أو العويل
فجزء من حياتي في اغتراب ... وجزء في منام أو مقيل

ويختم القصيدة قائلا:

وعذرا يا إمامي تاه مُهري ... وجنّح طائري واهتاج غولي
وعفوا يا مربي بعض جيلي ... كـ (سعد) أو سعيد أو خليل
فلا تعتب علي فسوء حالي ... وأيامي البطيئة مثل ليلي
وسامحني على مرّ التنائي ... فترحالي غدا كالمستحيل
وأسقامي تكبلني بركني ... وأحلامي كنجمي في أفول

7 ـ آثاره:

ترك الشيخ التليلي ثروة متنوعة من المصنفات في علوم القرآن والفقه واللغة والتاريخ والآداب، ويعبر بنفسه عنها بنبرة تتلمس فيها تواضع العلماء فيقول:

مؤلفاتي جلّها رسائل لقصر وبعضها مسائل
لقصركذاك أوتقصير في البحث والمسموع والتعبير

وأهم ما وصلنا من تلك المصنفات ما يأتي:

1 ـ «المدخل إلى غريب القرآن».
2 ـ «حجر الخلاة في مجالس المحاجاة».
3 ـ «تلخيص الأرقام والأعداد لما وجد في القرآن من المواد».
4 ـ «رسائل في رسم الألف في القرآن كما في المصحف».
5 ـ «التعليقات البيانية على منظومات مسائل قرآنية».
6 ـ «قواعد البيان في الثابت والمحذوف في القرآن على رواية ورش رحمه الله».
7 ـ «سلوة المهموم والمختار في قراءة هذه الأشعار من مختلف الأقطار والأعصار».
8 ـ «نظم متن الاستعارات للسمرقندي».
9 ـ «ديوان الدموع السوداء».
10 ـ «التوجيهات التربوية في القصائد والمقطوعات المدرسية».
11 ـ «المقتطفات المنظومة من مؤلفاتي المعلومة».
12 ـ «مقتطفات من ديوان الدموع السوداء».
13 ـ «الفوائد المنثورة من المطالعات المبتورة».
14 ـ «المسائل الفقهية».
15 ـ «نظم متن الورقات في الأصول للجويني».
16 ـ «رسالة النماذج الهامة لأمثلة المطابقة العامة».
17 ـ «القول الفصل في الرجوع بالعامية إلى الأصل».
18 ـ «زهرات لغوية من كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمذاني».
19 ـ «رسالة الرموز».
20 ـ «قصة الشيخ العجوز».
21 ـ «رسالة الدرر الملكية في الدراري الفلكية».
22 ـ «إتحاف القارئ بحياة خليفة بن حسن الأقماري».
23 ـ «حديث السامر من صروف ابن عامر».
24 ـ «رسالة الأذكار الشرعية».
25 ـ «الأمثال المسجوعة والحكم العامية المسموعة».
26 ـ «مجموع مسائل تاريخية».
27 ـ «فذلكة تاريخية عن منطقة سوف بالجزائر».
28 ـ «هذه حياتي».
29 ـ «تلخيص كتاب الأضداد للمتوزي».
30 ـ «تجريد شعر مقامات الحريري».

خاتمة

من خلال العرض السابق في بيان أهم الملامح الشخصية في سيرة الشيخ محمد الطاهر التليلي، يتبين لنا بجلاء علو المنزلة ورفعة القدر الذي شرف الله سبحانه به هذا الشيخ الجليل، الذي عانى الأمرين في سبيل نشر العلم والمعرفة، وتنوير الأجيال في ظروف جد قاسية، وله صولات وجولات ضد الاحتلال الفرنسي في أكثر من موقع وأكثر من جبهة، ويأبى الله إلا أن يكتب الفوز والفلاح لعباده المؤمنين الصادقين.

واستمر الشيخ في رسالته النبيلة بعد نيل الاستقلال رغم ضيق ذات اليد، فعزف عن متاع الدنيا، وابتعد عن المناصب، وآثر العمل الهادئ وخدمة كتاب الله تعالى، وتنوير الأجيال بالمعارف المختلفة في الفقه والتاريخ واللغة والأدب.

وقد ترك آثارا مكتوبة غزيرة الفائدة عميمة النفع في مختلف فنون المعرفة، ولعل أشرفها ما كان خدمة لكتاب الله تعالى الذي تفرغ له الشيخ التليلي سنين عددا، تاليا متدبرا آناء الليل وأطراف النهار، وكتب في أبحاثه جملة من الدراسات، أهمها رائعته: «المسائل القرآنية».

كما ترك جيلا من الأساتذة والباحثين والمحبين تأثروا به أيما تأثر، ويترحمون عليه ويذكرون مآثره، وينشرون رسالته بين الناشئة قدوة طيبة فتبقى أعماله وأفضاله حاضرة على امتداد الأيام مذكورة ومشكورة.

والحمد لله تعالى في البدء والختام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- ملاحظة: هذه الصفحات مستلة من كتابنا: الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء. ط:1، 2011.

وكتبه: د. إبراهيم بن محمد الأمين رحماني - وادي سوف - الجزائر.

شذرات[1] من سيرة الشيخ العلامة عبد الرحمن شيبان ـ رحمه الله ـ

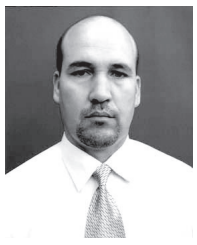

الأستاذ: محمد سريج*

الشيخ عبد الرحمان شيبان، من العلماء الجزائريين المعاصرين وواحد من علماء «مشدالة» (شرق ولاية البويرة بـ: 45 كلم)، الذي يعتبر امتدادا للعلماء الذين عرفتهم منطقة مشدالة ابتداء من القرن التاسع الهجري، إلى وقتنا الحاضر، هذه الأخيرة عرفت أكثر من سبعة عشر عالما في الفقه واللغة والحديث والتدريس...إلخ (2)

من منا لا يعرف الشيخ عبد الرحمان شيبان في مسيرته الحافلة بالعطاء، منذ كان طالبا إلى أن دخل السياسة بداية الاستقلال، ثم دخوله الحقل التربوي، ثم تقلده منصب وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وما عمله وهو في الوزارة من الملتقيات الإسلامية وكذا دعوته للشيخ محمد الغزالي للتدريس بجامعة قسنطينة إلى أن تفرغ لرئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والجهود التي بذلها في سبيل استمرارية نهج رسالة الرعيل الأول ـ علماء الجمعية ـ من الذين عاصرهم أو ممن درس على أيديهم أو ممن اشتغل معهم في حقل السياسة أو في ميادين أخرى، و من حضر جنازته في يوم من أيام رمضان وتحديدا في يوم الجمعة 12 أوت 2011 م، بالشرفة بالبويرة ـ مسقط رأسه ـ ورأى الأعداد الغفيرة التي جاءت لتلقي عليه النظرة الأخيرة، يدرك مدى مساهمة هذا العالم في إرساء دعائم الأخوة والمحبة بين الناس على مختلف مستوياتهم.

موضوعي هذا، لا أريد من ورائه التعريف بالشيخ ـ لأنه غني عن كل تعريف ـ بل ومن يريد ذلك فهناك العديد من المراجع تتحدث عنه، فقط أردت نقل ملحوظتين هامتين في نظري: الأولى: شهادات لمعاصريه، والملحوظة الثانية: نقل بعض ما قاله في آخر مقال له بجريدة البصائر في 08/02/1956، مدافعا عن القضية الوطنية ومستنكرا الممارسات الاستعمارية.

01 ـ شهادات معاصريه: أ ـ شهادة الدكتور السعيد شيبان: استعرض الباحث الدكتور سعيد شيبان بعض الجوانب المهمة من حياة أخيه العالم الشيخ عبد الرحمان شيبان ـ رحمه الله ـ فقال: «الشيخ عبد الرحمان شيبان يعتبر من العلماء المتأخرين من علماء مشدالة بعد حقبة زمنية طويلة تعود إلى القرن التاسع الهجري، ولد بالشرفة في سنة 1918 (شرق ولاية البويرة بـ 60 كلم و التابعة لدائرة مشدالة)، في السنة السادسة من عمره ذهب يتتلمذ في المسجد العتيق والوحيد بالشرفة، كان يتفرغ لحفظ القرآن الكريم أيام العطل الخميس والأحد، وفي سنة 1931 لما وصل من العمر ثلاث عشرة سنة انتقل إلى الرافور (وهي بلدية من بلديات دائرة مشدالة تقع شرق البويرة بـ 50 كلم)، تيسر له أن يدخل المدرسة الفرنسية الابتدائية لمدة سنة ونصف، ثم انقطع عن التعليم بهذه المدرسة، ليذهب فيما بعد إلى الزاوية بـ إغزر أمقران (بجاية)، أتم حفظ القرآن الكريم.

في سنة 1938 انتقل إلى تونس للدراسة بالزيتونة ودرس عند الشيخ الشريف وأيام الحرب العالمية الثانية انقطع طلبه للعلم مدة سنة حيث جند ثم أعفي لظروف صحية، سنة 1941 رجع إلى تونس بصعوبة كبيرة، لأن التنقل صعب جدا في تلك الأيام ورغم ذلك واصل دراسته بالزيتونة ثم انقطع مرة أخرى وبقي سنتين في القيروان ليرجع إلى الجزائر سنة 1945 م وفي السنة الموالية أي سنة 1946 رجع مرة أخرى إلى تونس وواصل دراسته في الزيتونة، بداية من 1948 التقى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ البشير الابراهيمي، وذهب به لمعهد ابن باديس ليدرس هناك بعدما تخرج من الزيتونة على شهادة التحصيل.

أثناء الاستقلال وتحديدا في جويلية 1962 لما عاد إلى الجزائر قال طبيب العيون الدكتور سعيد شيبان: «تداولنا في الأمر ماذا نعمل في المستقبل يقول عن نفسه: «أنا طبيب أواصل مهنة الطب» وهو قال (يعني الشيخ عبد الرحمان شيبان: «أنا طالب علم أعود للتعليم». ولكن الشيخ خير الدين طلب منه الدخول إلى المجلس التأسيسي ودخل المجلس وخدم اللغة العربية والدين الإسلامي.

ترك الشيخ شيبان السياسة حين تفرغ للتعليم إلى أن نودي من رئاسة الجمهورية لتولي الوزارة عام 1979 بعدما كان يشتغل مفتشا عاما لوزارة التربية والتعليم، وهو يقول على مرأى ومسمع الأخ (سعيد): «أنتم مخطئون (يقصد الذين كلموه من الرئاسة) هذا ليس هاتفي هو هاتف أخي سعيد».

أثناء توليه الوزارة قدم أعمالا كبيرة منها إنشاء معهد أصول الدين في الجزائر، و تأسيس جامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة، وجمع أعمال الشيخ عبد الحميد بن باديس.

ويضيف السعيد شيبان: «أما وصيته، فهي الحفاظ على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» (3) .

ب ـ شهادة الأستاذ عبد الوهاب حمودة: يقول: «بمناسبة فتح الجامعة الإسلامية بقسنطينة أقدمت الوزارة وفدا من المشرق قال الشيخ عبد الرحمان للمتحدث (عبد الوهاب حمودة): «تذهب إلى قطر حيث الغزالي، وتقول له الشيخ عبد الرحمان شيبان أنت في قطر تدرس لمليون أو أقل من البشر وفي الجزائر ثلاثون مليونا يحتاجونك، فاختر بين هذا و ذاك، فما كان منه إلا أن اختار الثاني (الجزائر) (4) .

ج ـ بعض ما قيل عن الشيخ: كتبت عنه مؤسسة إعلامية تسمى: (indigo-publ-cations) في عدد خاص بالجزائر تحت عنوان: (الجزائر ورجال الحكم Algérie les hommes du pouvoir) في الصفحة 73: «عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء المسلمين (حارس القيم الإسلامية Le gardien des valeurs Islamiques)». مجلة الشاشة ع. 263، ماي 2006.

د ـ كتب عنه الدكتور يحيى الغوثاني: المشرف العام لمنتدى البحوث والدراسات القرآنية سنة 2006 ما يلي: «التقيت بعدد من العلماء المعمرين الذين أدركوا الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي، ومن هؤلاء العلامة المعمر الكبير الشيخ عبد الرحمن شيبان، هذا الرجل الذي يبدو عليه أنه شاب، لما يحتويه بين جوانحه من همة ونشاط، وحب لهذه الدعوة».

02 ـ القضية الجزائرية: قضية حرية أو موت في نظر عبد الرحمان شيبان:

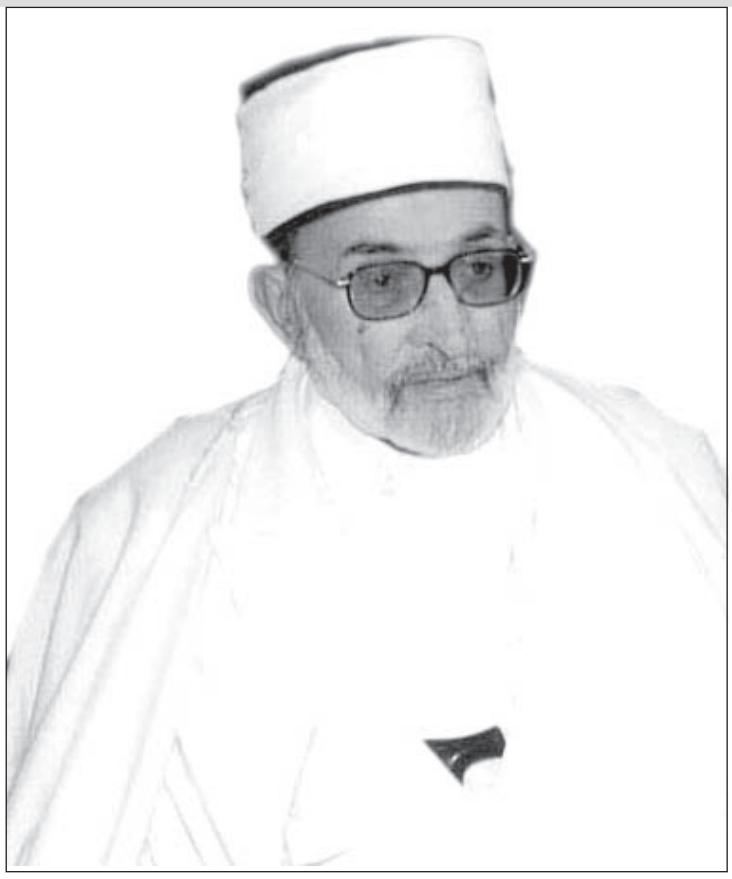

القضية الجزائرية شغلت الشيخ عبد الرحمان شيبان مثله مثل باقي الغيورين على الوطن، فجهاد الكلمة لا يقل أهمية ومفعولا عن الكفاح المسلح، هذه الفكرة التي آمن بها الشيخ دفعته إلى أن يسخر قلمه خدمة لأمته، هذا ما نستشفه من آخر مقال كتبه في البصائر عام 1956 يرد فيه على الفرنسيين المتشدقين، اقتبست النزر اليسير منه.

لقد رد في كلام جد قاس على جبهة فرنسيي الجزائر التي أذاعت بيانا، يهددون فيه البرلمان الفرنسي وحكومته من الإقدام على أي حل، أو أي إصلاح خارج الإطار الاستعماري من جهة، أو قبل أن يستتب الأمن من جهة أخرى، رد على هؤلاء بما يلي: «... أما هراء أولائك وتهديد هؤلاء، فإن الأيام وحدها هي الكفيلة بأن تريهم رأي العين بأن الجزائر قد اجتازت كل المراحل اللازمة لأخذ حقها واسترجاع سيادتها وذلك بما تم لها من نهضة ثقافية بالمدارس الحرة، ومن وعي سياسي بالأحزاب الوطنية، وما تم لها أخيرا من قوة عسكرية تؤيد بها نضجها كأمة رشيدة، وتدمغ بها كل جبهة للرجعية والاستعمار، فلم يبق إذا أمام فرنسا إلا إمكانيتان اثنتان: الاعتراف للجزائر بما تكافح من أجله وهو الاستقلال الخاص بها، أو الاستمرار في عمى إجرامي أجوف يجعل بين فرنسا والمغرب كله (يقصد المغرب العربي) حدا من الدم لا يعبر ولا يجتاز».

ويواصل قوله، ضاربا مثالا عن معاناة الفلاح الفرنسي في يوم من الأيام، وتوقه للحرية مثله مثل الفلاح الجزائري، الذي هو اليوم ـ أيام الثورة ـ تواق هو الآخر للحرية لأن الأمر سيان بينهما في المنظر الإنساني يقول: «نعم ستكشف الأيام القريبة للجاحدين والمعاندين من الساسة الاستعماريين، بأن ليس في الجزائر قضية أخرى غير قضية الحرية، بل ستريهم بأن الشعور الإنساني النبيل، الذي كان يحدو بالفلاح الفرنسي الجائع إلى أن يصبح بالأمس البعيد في وجه جلاديه ومستغليه من أبناء جنسه: «الحرية أو الموت» لهو نفس الشعور الإنساني النبيل الذي يحدو بالفلاح الجزائري إلى أن يصيح اليوم في وجه غاصبي سيادته، ومجده: «الحرية أو الموت».

واختتم مقاله هذا، بالدعوة إلى التفاهم والحل مع رجال الثورة الجزائرية، خدمة للحب والسلام يقول: «فليدرك أحفاد الثورة الفرنسية هذه الحقيقة الناصعة، وليسارعوا إلى التفاهم مع رجال الثورة الجزائرية على أساسها وهداها، حتى يتصافى الفريقان، ويستقبلا عهدا جديدا حرا مستقلا تنسى فيه المظالم والمآسي، وتتظافر فيه جهود الجميع على تبادل الخير والحب والسلام» (5).

الهوامش:

(1) ـ ورد في قاموس: لسان العرب لابن منظور أن: الشَّذْر قِطَعٌ من الذهب يُلْقَطُ من المَعْدِن من غير إذابة الحجارة وما يصاغ من الذهب فرائد يفصَل بها اللؤلؤ والجوهر والشَّذْرُ أَيضاً صغار اللؤلؤ شبهها بالشذر لبياضها وقال شمر الشَّذْرُ هَنَاتٌ صِغار كأنها رؤوس النمل من الذهب تجعل في الخَوْق وقيل هو خَرَزٌ يفصل به النَّظْمُ وقيل هو اللؤلؤ الصغير واحدته شَذْرَةٌ، وفي معجم الصحاح: ش ذ ر: الشَّذْرُ من الذهب بوزن البحر ما يلقط من الذهب من المعدن من غير إذابة الحجارة القطعة منه شَذْرةٌ و الشَّذْرُ أيضا صغار اللؤلؤ .أما في المعجم الوسيط: شَذَّرَ : العِقْدَ ونحوه: فصَّل بين حبَّاته بخرز أو قطع من ذهب ونحوه. ويقال: شذَّر الأديبُ كلامَه بالشعر. تَشَذَّرَ القومُ: تفرَّقوا واختلفت مذاهبهم. و- فلان: تأهَّب لقتال أو شرٍّ. و- الرجل: توعَّد. الشَّذْرُ: قِطَع الذَّهَبِ تُلتقط من مَعْدِنه. و- خرَزٌ يُفصل به بين حبَّات العِقد ونحوه. و- اللؤلؤ الصِّغار. الواحدة: شَذْرة. (ج) شُذُور. (شَذَرَ مذَرَ): يقال: تفرَّقوا شَذَرَ مَذَرَ: ذهبوا مذاهب شتَّى مختلفين؛ ولا يقال ذلك في الإقبال.

(2)ـ لنا عودة للحديث عن علماء امشدالة في حلقة أخرى إن شاء الله، للتعريف بهم وكشف ما تركوه من تراث فكري، العمل خلاصة لملتقيين: الأول عام 2005 تحت عنوان: «أعلام البويرة»، والثاني 2013 تحت عنوا ن: «علماء مشدالة» .

-(3) ـ مداخلة الدكتور: سعيد شيبان، عنوانها: «شهادة عن الشيخ عبد الرحمان شيبان»، في ملتقى وطني، عنوان الملتقى: «علماء مشدالة، القافلة العلمية 2013»، الهيئة المنظمة: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، المكان: قاعة المحاضرات، جامعة البويرة، 23/09/2013 م .

(4) ـ مداخلة الباحث عبد الوهاب حمودة ـ إطار سابق بوزارة الشؤون الدينية ـ، عنوانها: «شهادة عن الشيخ عيد الرحمان شيبان»، ملتقى وطني، عنوان الملتقى: «علماء مشدالة، القافلة العلمية 2013»، الهيئة المنظمة: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، المكان: قاعة المحاضرات، جامعة البويرة، 23/09/2013 م .

(5) ـ عبد الرحمان شيبان، «القضية الجزائرية، قضية حرية أو موت»، البصائر (لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، أسبوعية جزائرية، عدد 352، السنة الثامنة من السلسلة الثانية، (الجمعة، 21 جمادى الثانية 1375 هـ الموافق لـ: 3 فيفري 1956 م)، ص 02.

*أستاذ جامعي

إعداد الصفحة : أ/ فـــارس كعبـاش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

المشهد الثقافي

تحت شعار «نشيد عذب..ذوق رفيع» وبمشاركة 13 فرقة:
انطلاق مهرجان الإنشاد بمستغانم في طبعته الرّابعة

شاركت 13 فرقة من مختلف ولايات الوطن في الطّبعة الرّابعة للمهرجان الثّقافي المحلّي للإنشاد الذي انطلقت فعالياته بمستغانم نهاية الأسبوع الماضي، حسب ما علم من محافظة هذه التّظاهرة.

وتتنافس الفرق القادّمة من ولايات وهران وتلمسان ومعسكر وتيارت والبيّض وبشّار إلى جانب مستغانم، على الجوائز الثّلاثة الأولى إلى جانب جائزة لجنة التّحكيم.

وذكر نفس المصدر، أن المهرجان الذي يُقام إلى غاية 6 أكتوبر الجاري تحت شعار «نشيد عذب.. ذوق رفيع»، يرمي إلى تشجيع المواهب في مجال الإنشاد وخلق جوّ تنافسي بين الفرق واستقراء واقع الإنشاد بالجزائر ومحاولة تحديد آليات الأداء الإنشادي وكذا ترقية البحث الأكاديمي في هذا المجال.

وبُرمجت على هامش هذه الطّبعة سهرات إنشادية من أداء فرق «الأنيس» من قسنطينة و«الأنوار» من بشّار وفرقتي «البيلسان» و«الرّشاد» من ولايتي الوادي والبليدة.

يذكر أن المنشد الذي سيتحصّل على المرتبة الأولى في هذه التظاهرة سيُشارك في المهرجان الدولي للإنشاد المزمع تنظيمه نهاية أكتوبر بقسنطينة.

المصدر: وكالة الأنباء الجزائرية

دراسات واكتشافات حديثة

في موقع أثري بألمانيا
اكتشاف سلالة سحالي أقدم من الديناصورات

اكتشف فريق من العلماء أحفوريات لسلالة من السحالي التي تستوطن حالياً نيوزيلندا تعود إلى عصر ما قبل الديناصورات. ويضاف هذا الاكتشاف إلى سلسلة من الاكتشافات من موقع «فيليبيرغ» بألمانيا لأنواع جديدة من الحيوانات.

قَدَّمَت قطعة من العظام الأحفورية لا يتجاوز طولها سنتيمتراً واحداً ويصل عمرها إلى حوالي 240 مليون سنة دليلاً على أن هناك سلالة من السّحالي العملاقة ما تزال تعيش في نيوزيلندا يمكنها تتبّع أصلها إلى ما وراء زمن الديناصورات. ولم يعثر على عظام الفك في نيوزيلندا، بل في فيليبرغ بألمانيا. هذا الاكتشاف يعود بتاريخ السّحالي من نوع «تواتارا»، التي تستوطن نيوزيلندا، إلى فترة أخرى تتراوح بين 10 و15 مليون سنة أكثر. وقال رابنر شوخ من متحف التاريخ الطبيعي في شتوتغارت لمجلة «بي إم سي إيفولوشينري بيولوجي»، إن هذا الاكتشاف، إلى جانب الاكتشافات اللاحقة، بما في ذلك هيكل كامل، ستوفر المزيد من المعرفة عن تطوّر هذه السّلالة من الزّواحف.

ويشير شوخ إلى الاكتشافات المتعلّقة بالأفاعي وسحالي الورل على حد سواء. وهذه الأنواع، التي يتراوح طولها بين خمسة وعشرة سنتيمترات، لديها خصائص غير عادية للأسنان التي تنمو مباشرة من الفك. يذكر أنه على مدى الثلاثة عشر عاماً الماضية، خرج من الموقع الكائن في جنوب غرب ألمانيا أكثر من 25 نوعاً جديداً. ويأمل شوخ أن يتم العثور على المزيد بين الصخور، والاكتشافات الأكبر من هذه الحفريات في فيلبيرغ يصل طولها إلى ستة أمتار، ويتولّى علماء حفريات من الولايات المتّحدة والأرجنتين وبريطانيا مساعدة العلماء الألمان في البحث عن هذا النّوع من الحفريات.

المصدر: (د ب أ) عن "بي. إم. سي إيفولوشينري بيولوجي"

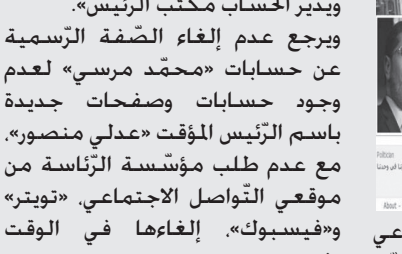

قصّة نجاح

أوّل من حذّر من مخاطر أنفلونزا الخنازير عام 1980
انضمام العالم المصري الدّكتور مُحيي الدّين زهير الفولي إلى قائمة أفضل علماء الأرض

انضمّ العالم المصري الدكتور محيي الدين زهير الفولي، الأستاذ غير المتفرّغ بهيئة الطاقة الذرية، إلى قائمة أفضل علماء الأرض (Who's Who in the World) وضمّت الموسوعة المتخصّصة في نشر أبحاث أفضل علماء الأرض لخدمة البشرية في جميع المجالات 100 بحث للدكتور الفولي في مختلف نواحي الميكروبيولوجي والكائنات الدقيقة.

والدكتور محيي الدين زهير الفولي من مواليد عام 1936، تخرّج في كلية الزراعة جامعة الإسكندرية عام 1958، وتمّ تعيينه بوزارة الزّراعة واستصلاح الأراضي لتحليل تربة الأراضي المراد استصلاحها لزراعتها من الناحية الكيميائية لإنتاج أكبر محاصيل ممكنة، وبعد حصوله على الدكتوراه تمّ نقله إلى هيئة الطّاقة الذريّة عام 1976، وسافر إلي هولندا عام 1979 وأجرى تجارب لاكتشاف مرض السللمونيلا.

وكان أول من حذّر من مخاطر أنفلونزا الخنازير عام 1980 .

وقال الدكتور محيي الدين، إنه أتمّ 100 بحث في جميع نواحي الكائنات الدقيقة «الميكروبيولوجي» مثل البكتيريا والطفيليات التي تصيب الحيوانات والطيور والأسماك.

المصدر: جريدة الواقع الإلكترونية

غيّر حياتك نحو الأفضل

الضّغط وتراكم الأعمال اختبار لإرادة الفرد

يُعتبر الضغط النفسي وتراكم الأعمال والمشاكل من أكثر الأسباب التي تؤدّي إلى التّراخي والكسل، ولكن هذه ليست قاعدة ثابتة، إنّما من الممكن تغييرها، فمن الممكن أن يكون الضّغط النفسي سببا لاستجماع القوى والتركيز، بل وبذل الجهد.

يقول إسماعيل فوزي خبير التنمية البشرية: «كل شيء في الوجود يستطيع أن يكون سلاحا ذو حدّين، أو من الممكن أن يبثّ طاقة إيجابية أو سلبية حسب كيفية استقباله».

ويُتابع: «يعتبر الفرد ذاته هو المسؤول عن تحويل الطاقات التي يستقبلها إلى طاقة تفيده وتخدمه أو طاقة تعيقه وتهدم خطواته، فالضغط النفسي -على سبيل المثال- إذا استقبله الفرد على أنه عامل محفز للتّقدم، وأنه مجرد حالة طارئة وستمرّ بمجرد تحقيق الأهداف، بذلك يكون الفرد استطاع تطويع هذا الضّغط، أما إذا استقبله على أنه أمر يستدعي الطاقات السلبية، فجده يقوم بدور عكسي تماما، يدفع إلى التراخي والهروب من المواقف والتّكاسل عن أداء الوجبات».

المصدر: منتديات التنمية البشرية

فيسبوكيات:

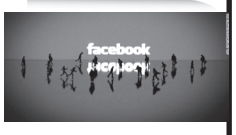

56 مليون شخص يستخدمون فيسبوك في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

أكد موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، في آخر إحصائية له، أن عدد مستخدميه النّشطين في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بلغ 56 مليون شخص، بينهم أكثر من 28 مليون يستخدمون الموقع يوميا.

وفي مؤتمر صحفي في دبي، أكد رئيس فيسبوك في المنطقة «جوناثان لابين»، أن 56 مليون شخص في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يستخدمون الموقع بشكل شهري على الأقل، وبالتالي يعدّون مستخدمين نشطين. وبين هؤلاء أكثر من 28 مليون شخص يستخدمون موقع التواصل بشكل يومي، وهم الأكثر نشاطا في قاعدة المسجّلين. وأشار لابين إلى أن التطوّر الأبرز الذي يُسجّل في مجال التّواصل الاجتماعي هو استخدام فيسبوك بشكل متزايد عبر الهواتف المحمولة. وقال لابين، إن 33 مليون مستخدم نشط في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يتواصلون عبر فيسبوك من خلال الهواتف المحمولة، بينهم 15 مليون شخص يستخدمون الموقع بشكل يومي. ولم يكشف «فيسبوك» عن توزيع نسب المستخدمين بين الدّول.

وبحسب لابين، فإن الأرقام تُظهر أن الوقت الذي يمضيه الفرد في الولايات المتحدة على المنصّات الرقمية على وشك أن يتعدّى الوقت الذي يمضيه أمام التلفزيون للمرّة الأولى في التاريخ، متوقّعا أن يُصبح ذلك واقعا على مستوى العالم بأسره. واعتبر لابين أن ذلك « يُشكل مفصلا تاريخيا في المجتمع شبيها بفترة تخطي أهمية التلفزيون للإذاعة في الخمسينات».

المصدر: وكالة معا الإخبارية

تغريدات «تويتر»

بعد 3 أشهر من عزله..
مرسي ما يزال رئيسًا على «تويتر»

احتفظ موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، بتوصيف الدكتور «محمّد مرسي»، كرئيس للجمهورية، على الرّغم من مرور 3 أشهر من عزله، في الثّالث من جويلية 2013، حيث لا تزال حسابات «محمّد مرسي» على مواقع التّواصل الاجتماعي تتمتّع بالصّفة الرسميّة، وتشير إلى أنّه رئيس جمهورية مصر العربية، حسبما عرّف مرسي حساباته على مواقع «تويتر» و«فيسبوك»، بأنه «الحساب الرّسمي لرئيس مصر الدكتور محمّد مرسي ويدير الحساب مكتب الرئيس».

ويرجع عدم إلغاء الصّفة الرّسمية عن حسابات «محمّد مرسي» لعدم وجود حسابات وصفحات جديدة باسم الرّئيس المؤقت «عدلي منصور»، مع عدم طلب مؤسّسة الرّئاسة من موقعي التّواصل الاجتماعي، «تويتر» و«فيسبوك»، إلغاءها في الوقت نفسه.

يشار إلى أن آخر ما كتبه «مرسي»، على «تويتر» كان في 2 جويلية 2013، قال فيها: «الرئيس محمد مرسي يؤكد تمسّكه بالشّرعية الدّستورية ويرفض أيّ محاولة للخروج عليها ويدعو القوّات المسلّحة لسحب إنذارها ويرفض أيّ إملاءات داخلية أو خارجية».

غرائب وعجائب

شاهد ما يفعله سكان «توراجا» بموتاهم..

في إقليم «توراجا» الإندونيسي، لا تنتهي معاناة الإنسان بموته وخلوده إلى الراحة الأبدية، وذلك لأن الناس هناك عندهم مُعتقد غريب وعجيب جدًا، فكلّ 3 سنوات يقومون بإخراج جُثث موتاهم من التّوابيت ويلبسونها أجمل الملابس، وبعد ذلك يقومون بالطّوفان بهم في شوارع القرية.. أهالي الإقليم لديهم طرقهم الخاصّة في دفن الميّت ولفّه بالأقمشة قبل وضعه في التابوت، بحيث يصبح كالمومياء ويمنعون بذلك تحلّله السّريع، حتّى يتمكّنوا من زيارته كل 3 سنوات، فالحمد لله على نعمة الإسلام الذي يحفظ للميّت حُرمته كحياته.

مواقع وصفحات مهمّة

قد يُعاني الكثير من الباحثين وطلبة العلم من نُدرة بعض الكتب أو عدم توافرها على رفوف المكتبات أو حتى المواقع المتاحة على الشبكة العنكبوتية، لذلك أختصر لكم الطريق وأرشدكم إلى برنامج «المكتبة الشّاملة»، وهي مكتبة إلكترونية تحتوي على 16000 كتاب وفيها إمكانية إضافة كتب جديدة مع خاصية الترقية إلى الإصدارات الجديدة في كل مرة. رابط التحميل من موقع المكتبة الشاملة الرسمي متاح ومجرّب وبتموين من «المكتب التعاوني للدّعوة في الروضة»:

رابط تحميل البرنامج وفيه طريقة التحميل وتنصيب البرنامج: http://shamela.ws/index.php/page/download-shamela

لأول مـــرة

بريطانيا: أوّل مهرجان للأطعمة الحلال إسلاميا

افتتح في العاصمة البريطانية لندن -نهاية الأسبوع- أوّل مهرجان من نوعه للأطعمة الحلال واللحوم المذبوحة وفقًا للشريعة الإسلامية، شمل على منتجات عديدة لأكثر من 100 شركة.

وأوضحت وسائل الإعلام البريطانية في تقرير تلفزيوني مصوّر، أن الطريقة الإسلامية لذبح الحيوانات كانت قد تعرّضت في السّنوات الأخيرة لهجوم من قبل جماعات الدّفاع عن حقوق الإنسان، لكن فظائع اكتشاف لحوم الخيل والخنزير قبل أشهر عدّة في منتجات تُباع في الأسواق البريطانية على أنّها لحوم أبقار زادت من إقبال الزّبائن على اللّحوم الحلال في البلاد.

وأضافت أن مثل هذا المعرض الذي يُقام قد يُساعد في زيادة بائعي اللّحوم الحلال، حيث ثمّة من يعتقد أن زيادة أعداد المسلمين في بريطانيا هي السّبب وراء حرص المتاجر على تقديم ما يُناسب لهؤلاء الأشخاص، مبيّنةً أن هناك أيضًا من يؤمن بضرورة تسويق اللحوم الحلال بين غير المسلمين كمنظّمي هذا المعرض المقام الذين يخططون لإقامته سنويًا بشكل منتظم، وأكدت أن السنوات الأخيرة قد شهدت زيادة في عدد المتاجر البريطانية التي تعرض لحوماً مذبوحة وفق الشريعة الإسلامية.

المصدر: موقع البوّابة

محبرة حكيم

قال حكيم:
ارْفِضِ الهَوَى، فَإِنَّهُ إِذَا غَلَبَ العَقْلَ جَعَلَ مَحَاسِنَ المَرْءِ مَسَاوِئَ، فَيَصِيرُ الحِلْمُ حِقْدًا وَالعِبَادَةُ رِيَاءً وَالجُودُ تَبْذِيرًا وَ الاقْتِصَادُ بُخْلاً. (التذكرة الحمدونية: 3/ 270.)

صورة أعجبتني

منذ 20 سنة..
هندي يقطع طريقه إلى المدرسة سباحة

حسب تقرير مصوّر نشره موقع جريدة «الأنباء» الكويتية، فإن المدرس «عبد المالك من قرية مالابورام في ولاية كيرلا الهندية يعمل في قرية نائية، ويضطر هذا المدرس إلى وضع ملابسه في كيس يحمله فوق رأسه ليعبر النّهر سباحة قبل أن يغيّر ملابسه ويتوجّه إلى الفصل، ويخوض عبد المالك نهر تشاليار، الذي يكون هائجًا في بعض الأحيان، منذ 20 سنة. وقال المدرس إنه اختار هذه الطريقة كسبا للوقت والمال، لأن الرحلة في الحافلة إلى المدرسة تكلّفه ساعة ونصف الساعة إضافة إلى مبلغ مالي.

دراسات نقدية

وقفـــات تأمليـة في الأدب الإسلامـي

قحطـــان بيـرقـــدار

الأدب الإسلامي أدبٌ هادف في جميع أشكاله، ومعنى كونه أدباً هادفاً أنه لا ينبع من الفراغ ولا يتجه إلى الفراغ، بل يحدد وجهة يتجه إليها لتتجلى من خلالها فائدةٌ ما تهم الإنسان وتنفعه في دنياه وآخرته، ورغم ذلك فإن الأدب الإسلامي «لا يتخلى عن أن يكون جميلا»، بمعنى أنّ من أهم سماته أنه أدب فنيٌّ يراعي شروط الفن ولا يخرج عنها، ويواكب النظريات الفنية في كل زمان ويحاورها وينقدها ليُقَدِّمَ مِنْ خِلالها رسالته الموجهة إلى الإنسان أينما كان.

الأدب الإسلامي ينبع من الإنسان ذي الوجدان النقي الطاهر، ويتجه إلى الإنسان بعد أن يعيد صياغته بما ينسجم مع فطرته التي فطره الله عز وجل عليها، فيأخذه في رحاب الحياة والكون، وفق التصور الإسلامي، ليحرك في داخله كل دوافع الخير والفضيلة والصلاح.

الخصائص الفنية للأدب الإسلامي هي الخصائص الفنية ذاتها السائدة في آداب الشعوب التي أكرمت بنعمة الإسلام في كل زمان ومكان، فهو أدب غني وعميق ومتنوع وحافل بكل ما يهم الناس ويهذب نفوسهم ويسمو بقلوبهم ومشاعرهم.

التراث بالنسبة إلى الأدب الإسلامي بما يضم من فكر إنساني وقيم فنية باقية، ومبادئ إنسانية حية - هو معين لا ينضب، ومنبع ثقافي لا يجف، وهذا الوعي بالتراث يرتبط بوعيٍّ ماثل للواقع، فإن نَعِيَ التراث والواقع بالقدر نفسه يعني ولادة علاقة تبادلية عميقة ومميزة، إن الأدب الإسلامي يعي تماماً أن كل تراث إنساني يضم جوانب سلبية وأخرى إيجابية، وأن روح العصر تستدعي نظرة موضوعية دقيقة في التراث لنأخذ الصالح منه ونسقط الطالح.

الإبداع من وجهة نظر الأدب الإسلامي هو الأصالة والتميز، والقدرة على النفاذ إلى ما وراء الأشياء، والطلاقة في إنتاج أفكار جديدة، والمرونة والحساسية تجاه المشكلات، والخبرة والتجربة كلها مفاهيم تؤطر مفهوم الإبداع وتحدده في مجموعها.

الأدب الإسلامي يتعامل مع المناهج النقدية العربية والأجنبية كافةً، في كلّ زمان ومكان، ويستفيد منها بوعيٍّ وخبرة، بعد نقدها ومحاورتها، ويسعى لتخليص واقعنا النقدي من التبعية العمياء، وهو يقبل التيارات النقدية كافةً بعد دراستها وغربلتها والخروج منها بما يثري الحركة النقدية الحديثة، كل ذلك دون التشبث بمنهج نقدي دون آخر. إن الأدب الإسلامي يعي أنه من الصعب الآن أن نحكم بوجود نظرية نقدية عربية متكاملة ومستقلة، فمن أهم الأهداف التي يأخذها على عاتقه العملُ على تعبيد الطريق للوصول إلى منجز نقدي عربي إسلامي قوي الشخصية ومستقل.

واللغة العربية الفصحى هي اللغة الأولى للأدب الإسلامي، لكنه لا يرفض أدب اللهجات العامية ما دام يخدم الرسالة الإسلامية الراقية.

الأدب الإسلامي ينظر إلى الشعر على أنه لغة ورؤيا وكشف والتزام.. ويرى أن الشعر بشكل أو بآخر هو ما نجهل من اللغة لا ما نعرفه منها، إنه ليس ترفاً أو شيئاً فائضاً عن الحاجة، إنه ركن أساسي من أركان الثقافة البشرية، ولا يرى أن عصراً من العصور سيستغني مطلقاً عن الشعر إلا إذا فقد هويته وأصبح خارج التاريخ، إن الشعر يمثل عنفاً منظماً يُرتكب في حق الكلام الاعتيادي، إنه استخدام اللغة بشكل غير مألوف، إنه ينبع من ثقافة الشاعر وتجاربه، وهو يقوم على حساسية عالية تجاه اللغة وأبعادها في روح الشاعر وفي علاقته بالمحيط، وهو بشكل أو بآخر سبر لأغوار النفس البشرية يتجاوز الأشياء إلى ما وراء الأشياء، ويقدم رسالة إلى الناس في هذه الحياة.

الأدب الإسلامي أدب ملتزم، لا يتنكر لقضايا الإنسان المعاصرة، ولا يغض الطرف عن المحن والمآسي التي يعيشها الناس، فتراه يتناول هذه القضايا والمحن ويعالجها بأسلوبه الفني المرهف ليقدم في النهاية وجهات نظر وحلولاً لا بدّ أن فيها دواء ناجعاً لكل ما يعانيه الإنسان حين يبتعد عن جادة الصواب والفطرة، فيبني شخصية الإنسان كأقوى ما تكون، ويحرره من الأفكار غير السليمة، ويدفعه إلى العمل والابتكار.

فقه العربية

تنبيهـــات فـي أحكـــام العـــدد والمعـــــدود

ـ إذا قدمت المعدود على العدد جاز لك أن تذكر العدد أو تؤنثه فتقول: مسائل تسعة ورجال تسع وبالعكس.

ـ إذا نطقت بعبارة الأعداد أو كتبتها جاز لك أن تبتدئ بالمرتبة الدنيا أو العليا فنقول أربعة عشر ومائة رجل وهذا أفصح، أو تقول مائة وأربعة عشر رجلاً.

وعلى كل فاجعل التمييز تابعاً لآخر رقم تنتهي به كما رأيت في المثال.

ـ إذا أردت أن تعرف العدد بأل فإن كان مركباً عرِّف صدره نحو: جاء الخمسة عشر رجلاً وإن كان مضافاً عرف عجزه نحو: جاء ثلاثة الرجال. وإن كان معطوفاً عرف جزئيه نحو: جاء الخمسة والأربعون رجلاً.

ـ إنما جمعوا الألف دون المائة في قولهم عندي أربعة آلاف درهم وثلثمائة دينار منعا للاستثقال.

ـ يلاحظ أن العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون تمييزه جمع قلة فيقال ثلاثة أشهر مثلاً لا ثلاثة شهور.

وداعـــا سيّـــدي البشيـــــر

إلى روح المربي القدير والمعلم الكبير والمدير النّحرير سيّدي «البشير بورحلة» - رحمه الله تعالى - أسكب هذه الدّموع الحرّى.

دموع: البشير بوكثير

وصلني اللحظة نبأ وفاة المربّي الألمعي، والمعلّم اللوذعيّ، والمديرالحيّ الأروعيّ، سيّدي ومعلّمي (البشير بورحلة) عليه شآبيب الرّحمة والغفران، عن عمر ناهز السبعين حوْلا.

هذه القمّة التربويّة السامقة، والقامة الإنسانيّة الباسقة، والقلعة التعليميّة الشاهقة، التي طالما وقفتُ مُنافِحة عن أصالة المدرسة الجزائريّة وعطائها المتجدّد، بعزمة تفلّ الحديد والجلمود، وهمّةٍ حقّقت المبتغى والمنشود.

لقد كان سي البشير من أوائل المُربّين الذين وضعوا لَبِنات وأسس المدرسة الجزائرية الحديثة بمدينة رأس الوادي بعد الاستقلال مباشرة، وشكّلوا ملامحها الأصيلة، وكتبوا ملاحمَها الجليلة، فهو ممّن شيّدَ للتربية صروحها، ونقشَ في نفوس الناشئة مُتونها وشروحها، وداوى علل الأمّيّة وقروحها، وضمّد للأجيال القادمة كُلومها وجروحها.

لقد كان سيدي البشير مربّيا من الطراز النادر الأصيل، ومُسيّرا ناجحا من الزمن الجميل، ومشرفا تربويا ينضح بالفكر الجليل، والخُلق النبيل، والعطاء الجزيل.

نفتقده اليوم ونحن في أمَسّ الحاجة إلى خبرة أمثاله من أساطين التربية، ودهاقنة التعليم، وجهابذة التسيير التربوي والبيداغوجي، هذا الرعيل الجميل الذي حمَل الأمانة باقتدار، وأدّى الرسالة بعزم وإصرار، ورفضَ الاستسلام والانكسار، لبقايا الاستدمار، وصمدَ في وجه الإعصار، فأشرقتْ شمسُه بعد طول انتظار.

سيدي وأبي الثاني البشير:

يا من كنتَ للمدرسة الجزائرية عمادها وأسّها، وخزرجها وأوسها، وجميلها وقيسها، وغطفانها وعبسها، بل كنتَ لُحْمتها وسداها، ومبدأها ومنتهاها، حقّقتَ غاياتها ومبتغاها.

فلو نطقتْ جدران مدرسة الذكور سابقا- (مدرسة شنوف رمضان حاليا)، لأنصفتك حيّا وميّتا.

هذه المدرسة التي قضيتَ فيها زهرة شبابك وكهولتك، وصارت بفضلك روضة غنّاء، وخميلة تزدان رونقا وبهاء، وأصبحتْ بحنكتك قِبلة للمعلّمين المجدّين والمتعلمين المجتهدين على حدّ سواء.

هذه المدرسة الحبيبة إلى قلبي لأنني قضيتُ فيها سنوات المرحلة الابتدائية تلميذا من سنة 1973 إلى غاية 1979، وتحت إدارتك الحكيمة، ومعاملتك الرحيمة، وبخاصة معنا نحن أبناء الفقراء القادمين من الريف - الدوّار-، فقد كنتَ لنا الأب الرحيم، والأخ الحميم، والمربّي الكريم. ولازلتُ أذكر سيدي البشير تلك اللحظات التي كنتَ تقضيها معنا مُعلما ومُوجّها حين يغيب معلّم الفرنسية لطارىء ما.

أيها الأب الثاني والقلب الحاني سيدي البشير:

لقد كنتَ الأسوة والقدوة، فبلغتَ القمّة والذّروة، حين كوّنتَ أشبالا صاروا أسودا، وربّيت أجيالا أضحوا في جِيد الأمّة لؤلؤا وزبرجدا منضودا، ويكفيك فخرا أنّك صنعتَ الرّجال يا سيّد الرّجال .

خلال الأيام القليلة الماضية كنتُ أمرّ ببيتك المتواضع قرب المسجد العتيق، وما إنْ أراك جالسا قرب دكانك الصّغير حتى تتهلّل أساريرك وأساريري فأحييّك تحيّة التلميذ لمعلّمه، والمُريد لشيخه، وعلى الرّغم من آلام المرض الخبيث الذي ينهش اللحم والعظم، إلاّ أنّ الابتسامة البريئة الحنونة لا تكاد تغادر مُحيّاك، فما أروعك وما أحلاك أيها المربّي الملاك!

وعلى الرّغم من العلل الدّفينة، والأنّات الحزينة الّتي تعانيها كنتَ جَلْدا صبورا، نقيّا طهورا، وعبدا شكورا، قلبك دوما مُضمّخ بالإيمان، ومعطّر بشذى الرّيحان، ومستسلم لمشيئة الرّحمن.

هذه عبراتي الحرّى، وكلماتي الحيْرى، راجيًا من ربّي أن يجمعني بك في الدّار الأخرى.

سيّدي البشير :

هذه آهاتُ ذبيح، صدرتْ من قلب جريح، مُسهّد الجفن قريح ... آن لك يا صَاحبي أن تستريح.

نمْ قريرَ العين مطمئنّ البال، أيّها المربّي المثال، ويا سيّد الرّجال.

ولله درّ أبي الطيب المتنبي حين قال:

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم
وجداننا كلّ شيء بعدكم عدم

رحمك الله تعالى سيّدي الحبيب «البشير» في الأوّلين والآخرين، و جمعنا وإيّاك مع الصّالحين، غير مبدّلين ولا مُغيّرين، وإنّا على فراقك لمحزونون، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

الإثنين : 30 سبتمبر 2013م

ليـس الجمـــال ...

هذه محاولة شعرية للشاعر الشاب جمال الدين الواحدي، يطيب للصفحة الأدبية أن تنشرها له رفعا لهمته العالية وتشجيعا لقريحته الشاعرة، ونرجو أن نقرأ له المزيد

لَيسَ الجَمَال جَمَالَ الشَّكلِ وَالثوب
إنَّ الجَمَال جَمَال العَقلِ والقَلبِ
جَميل العقول ذو علم وَذو حكم
وأجملُ القلوَب بعيدٌ عن الذَّنبِ
لَيسَ الغنَى غنى الأموال والذَّهَب
إنّ الغنَى غنَى الأَخلَاق و الأَدَبِ
خَير الغنَى مَا كان كَسبه مضنيًا
أمضَيتَ في نَيله كمًّا منَ التَعَبِ
وَطَيّبُ الكَسب مَا كَان من طيب
وَالمَالُ الحَرَامُ مُستَهجَن الكَسبِ
مَا أفلَحَت يَد النَصَّاب من نَصبٍ
فَجَهَنّم جَزَاء السلَب بالغَصبِ
تَبّت يَداه من شبّ على النَهب
وَلَم يَندم عَلَى فعله و لَم يَتُبِ
وإن الحَرَامُ قد سهلت مسالكه
اتركه عنك وعد لدينك اقتربِ
وقناعة في الدين خير كنوزنا
تغنينا عن الأموال من طلبِ
ليس الفصيح فصيح الشتم والسبِّ
إنّ الفصيح مُجيدُ مآثر العربِ
نعم اللسان محفوظ عن الكذب
بئس اللسان لسان اللهو والطربِ
ليس القوي قوي العنف والضرب
إن القوي في منأى عن الغضبِ
ليس الشديد شديد صرعة الحرب
إن الشديد من يَزيغُ عَنِ العيبِ
إنّ المَعارف والعُلومَ عديدة
من الشريعة ومن نحو ومن طبِّ
فاظفِر بِبعض و اعمل بِها واطلب
نَوَافِعَهَا تَنَل رُتبا مِن الرُتَبِ
صِلَة الأرحام لازمها فَلا تَغِب
أكرم بضيفك إن أتاكَ ورحبِ
هِيَ من جَمَالِ الدينَ هذه حِكَمٌ
لا من صحائف لا من مُجمع الكتبِ
ومُدَرِّسِي "خير المدارس أحمد"
الرسول له مني كثير من الحبِ
ولله ربي كثير الشُكر والحَمدِ
اقبل دُعَائِي يَا رَحمنُ واستجبِ
أبيات شعر قلتها وأنا الفتى
اكتب بها لي أجرا من لدنك هَبِ

جمال الدين الواحدي 29 / 09 / 2013 م

كلام بكلام

حكى الجاحظ في البخلاء قصة الشيخ الخراساني الذي كان يأكل في بعض المواضع، إذ مر به رجل فسلم عليه فرد الشيخ السلام، ثم قال: هلم عافاك الله.

فتوجه الرجل نحوه فلما رآه الشيخ مقبلاً قال له: مكانك... فإن العجلة من عمل الشيطان.

فوقف الرجل، فقال له الخرساني: ماذا تريد؟

قال الرجل: أريد أن أتغذى.

قال الشيخ: ولم ذاك؟ وكيف طمعت في هذا؟ ومن أباح لك مالي؟

قال الرجل: أوليس قد دعوتني ؟

قال الشيخ: ويحك، لو ظننت أنك هكذا أحمق ما رددت عليك السلام .

الأمر هو أن أقول أنا: هلم، فتجيب أنت: هنيئاً، فيكون كلام بكلام. فأما كلام بفعال وقول بأكل فهذا ليس من الإنصاف.

علماء من زواوة
صفحة مشرقة من التاريخ الثقافي للجزائر

تقديم: إسلام ساحلي

عن منشورات المجلس الإسلامي الأعلى؛ صدر كتاب (علماء من زواوة) من تأليف الأستاذ محمد الصغير بلعلام، الإطار السابق بوزارة الشؤون الدينية.

يقع الكتاب في 303 صفحة من القطع المتوسط، ويقدم فيه ترجمة لـ15 عالمًا من علماء زواوة قديمًا وحديثًا، بالإضافة إلى ملحق خاص بالتبادل الثقافي بين منطقة زواوة ومنطقة تلمسان. يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «... لعل القارئ يتساءل عن الدواعي والأسباب التي جعلتني أمحض البحث عن علماء زواوة بالذات، ثم ما المقصود بـ (زواوة) لأنّ هذه التسمية لا تتداول في وقتنا الحاضر إلا نادرا، والمقصود بـ (زواوة) هو ما يعرف حاليا بـ (القبائل) الكبرى والصغرى معا، وأنا لا أحبذ هذا المصطلح، بل أنفر منه لأنّه مصطلح استعماري فرضه ورسّمه في إطار «فرق تسد» ولن تجد لهذه التسمية أي «القبائل» في كتب التاريخ قبل الاستعمار أي أثر، وإنّما ستجد زواوة...».

أما المقدمة التي كتبها شيخ المؤلف وأستاذه العلامة الشيخ الطاهر آيت علجت فجاء فيها: «... حيّ الله الأستاذ الفاضل محمد الصغير بن لعلام فقد قام بعمل جليل، ينشرح له صدر المسلم الجزائري الكريم، ويدمى له قلب المستعمر وقبيله اللئيم، وذلك بنفضه الغبار عن تاريخ علماء زواوة الذين لا يعرف عنهم من الناس إلا القليل، لا يبلغ واحدا في المئة، لأنّ المستعمر الغاشم حاول فوق ما يستطيع طمس هذا التاريخ الحافل بالأمجاد لكي يتسنى له ما يريد من قتل معنويات الجزائري حتى لا يعرف شيئا عن ماضيه الوضيء المشرق، ففي إبراز هذا التاريخ فوائد جليلة ومنافع جمّة للشباب خاصة، لكي يهتدي بهدي علمائه، ويسلك سبيلهم...».

أوّل العلماء في فاتحةِ الكتاب هو محمد بن قاسم؛ وهو أوّل عالم لُقِب بـ(الزواوي) الذي ولد سنة 200 للهجرة، وتوفي سنة 280 للهجرة، ثم يأتي على ذكر العلامة ابن معطي الزواوي المولود سنة 564هـ ببلدة فراوسن التابعة حاليا لولاية تيزي وزو، وقد لقب بشيخ العربية وشيخ النحو، وهو أول من ألف ألفية في النحو العربي سماها «الدرة الألفية في علم العربية»، وقد تنقل في العالم العربي وخصوصا دمشق التي حظي فيها بإكرام حكامها من الملوك الأيوبيين وتقدير علمائها مثل الحافظ بهاء الدين ابن عساكر، وتوفي سنة 628هـ بعد أربع سنوات من وصوله إلى مصر وكان عمره 64 سنة، ودفن بالقرافة قرب ضريح الإمام الشافعي.

كما قدم ترجمة للعلامة أبو علي الزواوي المولود سنة 710هـ بالسفح الغربي لجبال جرجرة بظاهر بجاية، وهو أستاذ العلامة الأصولي الشاطبي صاحب كتاب الموافقات، وتوفي سنة 770هـ. كما قدم نبذة تعريفية عن الشيخ الطاهر الجزائري الذي ولد سنة 1268هـ (1852م). والشيخ الطاهر الجزائري ولد بدمشق وأسس فيها أوّل مكتبة ثقافية في التاريخ العربي الحديث هي المكتبة الظاهرية، توفي في الشام بعد رجوعه من مصر سنة 1338هـ (1920م) وقد ترك عددا هاما من المؤلفات القيّمة والكتب المتنوعة في فنون الفكر والمعرفة، ومن العصر الحديث قدم الكاتب ترجمة لأحد رواد الإصلاح في الجزائر هو الشيخ أبو يعلى الزواوي، العضو البارز في جمعية العلماء المسلمين الذي ولد سنة 1279هـ (1862م) قرب مدينة عزازقة بولاية تيزي وزو، ونشر بعض مقالاته في جرائد الشهاب والبصائر والإصلاح، توفي سنة 1371هـ (1952م) ومن العلماء المعاصرين قدم نبذة عن المؤرخ الراحل يحيى بوعزيز الذي توفي سنة 2007م عن عمر يناهز 75 سنة.

إنّ هذا الكتاب -كما يقول المؤلف- ليس قاموسا أو معجما لعلماء زواوة كما قد يتبادر للأذهان من الوهلة الأولى عند قراءة العنوان، وإنما هو كتاب يضم بين دفتيه ترجمة ودراسة لعدد من العلماء الذين أنجبتهم زواوة، هذه البقعة الطيّبة الطاهرة من أرض الجزائر الحبيبة، الذين نبغوا في مختلف الفنون والعلوم، النقلية منها والعقلية، وكانوا الأعلم والأجل والأفضل، وكانوا كذلك سادة العلم وأساتذته.

هذا الكتاب هو نموذج معبّر عن الاهتمام الذي يوليه المؤلف محمد الصغير بلعلام لعلماء الجزائر وإحياء سيرهم ومساهماتهم في الثقافة العربية والإسلامية؛ وهو يعبّر كذلك عن اهتمام المجلس الإسلامي الأعلى بطبع ونشر الإنتاج الفكري الجزائري، خدمة وترقية للثقافة الوطنية.

تعزيـــــة

بقلوب مؤمنة وراضية بقضاء الله وقدره، تلقينا نبأ وفاة السيدة عنّان حدّة جّدة أخينا الأستاذ نور الدين رزيق عضو المكتب الوطني نائب أمين المال، عن عمر يناهز 93 سنة، وفي اليوم الموالي توفيت ابنتها وخالة الأستاذ رزيق السيدة عنّان فاطمة الزهراء خالته، عن عمر يناهز 68 سنة.

وبهذه المناسبة يعرب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم، باسمه الخاص، وباسم جميع أعضاء المكتب الوطني، وعمال الجمعية، وعمال جريدة البصائر، عن عميق تأثره، وصادق عزائه، داعياً المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيدتين برحمته الواسعة، وأن يرزق أهلهيما الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزيـــــة

بلغنا عن المهندس محمد شبالة نبأ وفاة المهندس المعماري خالد بن بولعيد، نجل الشهيد البطل مصطفى بن بولعيد، الذي كان قد تولى رئاسة نقابة المهندسين المعماريين من 2008 إلى 2012، وذلك يوم السبت 29 ذو القعدة 1434هـ الموافق لـ5 أكتوبر 2013، بعد صراع مرير مع المرض.

وبهذه المناسبة ندعو للفقيد أن يتغمده الله برحمته الواسعة، وأن يغفر له، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

منتـــــدى البصـائر الثـــانـــي

واقع النظام التربوي في الجزائر ورؤية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نحوه

استضاف منتدى البصائر يوم الاثنين 24 ذو القعدة 1434هـ الموافق لـ30 سبتمبر 2013م بمقر نادي الترقي التابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الأستاذين الدكتور عبد القادر فضيل عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء الملكف بالتربية والدكتور عبد الرحمن تلي الأستاذ المحاضر بجامعة البليدة، وذلك لمناقشة موضوع من أهم الموضوعات التي تشغل بال المواطن الجزائري، ألا وهو موضوع التربية والتعليم في بلادنا، وكان عنوان الندوة: «واقع النظام التربوي في الجزائر ورؤية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نحوه»، وقد حضر الندوة لفيف من رجال التربية والتعليم في بلادنا يتقدمهم الشيخ الدكتور عبد الرزاق قسوم، رئيس جمعية العلماء المسلمين، إلى جانب جمع من الضيوف من محبي الجمعية، وبعض الصحفيين من مؤسسات إعلامية حكومية وخاصة.

افتتح جلسة المنتدى الأستاذ التهامي مجوري، وبعد الكلمة الترحيبية بالأستاذين الكريمين، بدأ الدكتور عبد القادر فضيل مداخلته التي عنونها بـ»ملاحظات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤيتها حول قضايا التربية»، مؤكدا أن عملية التربية التي يشكل التعليم عمودها الفقري، وتوجهها سياسة ويطبقها نظام بحسب فرضيات ووفق ضوابط وإحداثيات سياسة.. هي عملية ينبغي اعتبار ما يؤطرها ويرسم استراتيجيتها، وذلك هو الجانب السياسي، إذ لا غنى للعملية التعليمية، بحسب الدكتور فضيل، عن قوانين وأنظمة تحددها مرجعية مضبوطة، والذي يجب التركيز عليه هو أن النظام التربوي إنما هو الوجه التطبيقي للسياسة التربوية، ففي كل بلد شبكة وفي كل بلد هناك نظام.. ونحن نتحدث عن المنظومة التربوية عندما تلوح أعراض انحراف ما في السياسة التربوية، بحيث يكون على النظام التربوي أو التطبيقات والإجراءات التنظيمية التي تطبق بها هذه السياسة، أن تدخل في مراجعات ذاتية تقويما لمسارها وما داخله من غموض أو اعوجاج..

وما تتحدث عنه جمعية العلماء في هذا النظام، لا تقصد من ورائه أن تحل محل الوزارة المعنية بالشأن التربوي، ولا أن تعوض ما يجب أن تقوم به وزارة التربية، وإنما تنبيه المسؤولين إلى بعض القرارات، وإشارات إلى بعض مواطن الخلل التي يجب أن يتم علاجها.. ثم أشار الدكتور فضيل إلى ملاحظة أخرى مهمة، ألا وهي الإنجازات التي ما انفكت الدولة الجزائرية تحققها في قطاع التربية والتعليم، من بناء المدارس في جميع القطر، ونسبة التمدرس وارتفاع نسبة الخريجين، وهي قضايا إيجابية يجب التركيز عليها.

توقف الدكتور فضيل عند النقطة التي ركز عليها وهي الوجهة وما يلازمها من الغموض الذي يكتنف المنظومة التربوية قائلا: إن ما نشاهده في الميدان لا ينسجم مع ضمير الأمة.. فوجهة التعليم اليوم لا تتقاطع مع ما تتطلع إليه الأمة فهي تسير في اتجاه آخر.

فالبعد الوطني، والبعد الديمقراطي، والبعد العلمي، والبعد التقني، والبعد المستقبلي، هي الأبعاد التي تعبر عن السياسة التربوية؛ فإذا أسقطنا هذه الأبعاد على ما تراه اليوم في موضوع التربية لا نجد الانسجام التام بين ما نتطلع إليه وما تراه في تطبيقات المنظومة التربوية.. فالسياسة التعليمية اليوم تركز على الكم دون التركيز على الكيف ومستوى التعليم المطلوب، كما ركز الدكتور على مسألة غياب الوعي، والتوعية في المعارف، وهو ما تخلو منه المناهج والطرائق المتبعة في مجال التعليم في بلادنا، مما ينعكس سلبا على مستوى التحديات العلمية والأخلاقية واللغوية، التي نجابهها اليوم، ولا نملك لرفعها أو التعامل معها رصيدا فكريا ملائما، يجعلنا بمنأى عن التورط في معضلاتها اليوم؛ وذلك ما يلاحظ بوضوح فيما يجري في مدارسنا، فمثلا لا نجد التلميذ متمكنا من لغته الأم ولا من اللغات الأخرى، كما نجده متمكنا في التفكير العلمي وفي المعرفة عموما، بالإضافة إلى الأخلاق التي لا نجد لها أثرا عند طلابنا، تربطهم بوطنهم، وبأمتهم.

ثم تساءل الدكتور فضيل عن كيفية تدارك ذلك؟ وأجاب بوجوب العمل على إعادة النظر في الخطة التعليمية، وفي المناهج والتوجيهات التي تسير العملية التعليمية.

وسأل الدكتور فضيل كيف ينظر المسؤول إلى المدرسة؟ وأجاب أن المسؤولين ينظرون إلى المدرسة كما لو كانت مكانا للتعلم وحسب، فهي تعطي مجموعة من المعارف والمؤهلات للطلاب، وهذا مهم ولكن المدرسة ليست هذه وظيفتها فقط، بل لها وظائف عديدة، فالمدرسة في فكر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فلسفة للدفاع عن الذاتية الثقافية والفكرية.. فبناء الفكر أهم من المعرفة في حدِّ ذاتها.. فمدرسة الجمعية التي صاغها الإمامان الكبيران: ابن باديس والإبراهيمي في لقائهما بالمدينة المنورة، تقوم على ما سطره الإبراهيمي حينما كتب يقول: «... ألا تتوسع لهم في العلم وإنما نربيهم على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل»، فالمادة العلمية ليست غاية التعليم والتربية وإنما هي وسيلة؛ وهي سياسة جمعية العلماء في بناء المدارس وفي موضوع التربية والتعليم.

وما تدعو إليه الجمعية اليوم هو الدعوة إلى مراجعة وظائف التربية، وذلك بإعادة المراجع والمقررات وتكوين المعلم المؤهل، هو جهد تربوي هادف موجه لرعاية الفرد والمجتمع وموجه إلى بناء الفكر وتثقيف العقل، وتهذيب المواهب، وهذا لبلوغ الكمال الإنساني وبناء كيان الإنسان الجزائري على نحو موصول بتراث أمته ومتطلع لخدمة دينه وعمارة الأرض، فيكون مشاركا لغيره من سائر الأمم الأخرى في رقي الحضارة العالمية واستكمال قيمها.

ثم تناول الدكتور فضيل الحديث عن موضوع تكوين المعلم وانتقاء المعلم.. وهو خطأ فادح وقعت فيه السياسة التعليمية في بلادنا وذلك بعد أن ألغت الوزارة معاهد تكوين المعلمين.. وأسندت ذلك إلى الجامعة.. على غير هدى من خطة واضحة ومنهج دقيق.

❍❍❍

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا – العربية لغتنا – الجزائر وطننا
واقع النظام التربوي في الجزائر ورؤية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نحوه
الاثنين 24 ذو القعدة 1434هـ الموافق لـ30 سبتمبر 2013م
نادي الترقي – الجزائر

○○○

الدكتور عبد الرحمن تلّي:

ثم أحيلت الكلمة للدكتور عبد الرحمن تلي الأستاذ بجامعة البليدة والمفتش السابق، الذي بدأ مداخلته بالشكر لجمعية العلماء، شاكرا لها دورها في مجال التربية والتعليم منوها بما قدم الدكتور فضيل من تقويم للمنظومة التربوية الحالية.

أكد الدكتور تلّي أن دراسة ونقد المنظومة التربوية ليس معناه نسفها من الأصول وإنما يدخل تقويمها هذا فيما يسمى بعملية النقد البناء الذي يعمل على المشاركة في التصويب والترشيد، لأننا لسنا دخلاء على هذا البلد، فنحن جزء منه ويحق لنا المشاركة بالتقويم والنقد البناء خدمة للعملية التربوية مستشهدا بقول الشاعر:

فإن الماء ماء أبي وجدي

وبئري ذو حفرت وذو طويت

واعتبر الدكتور تلي أن خطورة المسألة التربوية تكمن في أنها تتعلق بالوجود الإنساني؛ ثم ذهب مباشرة إلى الكلام عن المنهج المدرسي والبرنامج المقرر في الأطوار الدراسية، والمحتوى الذي -حسب الدكتور تلي- فيه كثافة، ورغم أنه كل سنة تطرح قضية تخفيف البرنامج، إلا أن هذا التخفيف لا يكون مدروسا بشكل جيّد بل يحدث تشوها في المحتوى، كما أنها مسألة من شأنها أن تحدث حالة من عدم الاستقرار.

فقد وصلنا إلى أن أصبح الطالب ينتظر كل سنة ما يسمى بعتبة الدروس، وهذا ما جعل الشهادة الجزائرية غير مقبولة في الدول الأخرى، وأكد الأستاذ تلي أن هناك محاور مقررة في البرنامج لم تدرس مطلقا بسبب ما يسمى بالعتبة رغم أهميتها في المقرر، وذكر مثالا عن الجيولوجيا التي كانت قديما تدرس في المرحلة المتوسطة، ثم ألغيت لتصبح في المقررات الثانوية، لكن للأسف لم يمتحن فيها الطالب أبدا، فلم تشهد امتحانات البكالوريا ولو سؤالا واحدا في هذه المادة المهمة.

وشارك الدكتور تلي الدكتور فضيل رأيه في قضية المعاهد التكنولوجية، ورأى ضرورة أن يفعل دورها من جديد لأنها كانت تؤدي دورا مهما في مسألة التأهيل الذي أصبح غائبا اليوم في نموذج المدرس الذي يتخرج في الجامعة وهو فاقد لأبسط آليات التأهيل وهنا يكمن الخطأ الفادح الذي وقعت فيه الوزارة المعنية بالعملية التربوية، ثم قدم الدكتور نقدا للمؤسسات التربوية، التي لم تعد تخرج المتعلم الذي ينتمي إلى المنظومة الأخلاقية للأمة، ثم ختم مداخلته بكلمة تناول فيها قضية التعليم التحضيري الذي أصبح ضروريا في ظل عمل وخروج الأم للعمل، لكن هذه القضية لم تحسمها الوزارة ولم يتم لحد الآن دراسة هذا الموضوع بما يخدم العملية التعليمية والتربوية.

هذا، وقد فسح مجال الحديث لبعض الحضور من أساتذة ورجال التربية ذوي الخبرة الطويلة في التعليم وأجمعوا على السعي لتصويب المنظومة التربوية والعمل على تفعيل دور الثوابت الوطنية في العملية التعليمية لتحسين نوعية المتعلم وهي الغاية المرجوة من التعليم والتربية.

مداخـــــلات بعـــض الأساتـــذة

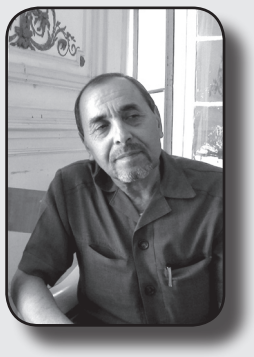

مبارك رحماني: في الواقع قضية التربية والتعليم في بلادنا ليست في المستوى المطلوب وهذا لغياب عملية التقويم والترشيد التي يجب أن تصاحب المنظومة التربوية، حقيقة الواقع التربوي يشكل مسألة كارثية، وأنا أعني ما أقول وأتأسف لهذا، أنظر إلى التلميذ في المرحلة الابتدائية، في كثير من الأحيان لا يستطيع هذا الطفل أن يتعلم حتى القراءة والكتابة، وهذا لكثافة البرنامج والمواد المقررة عليه.. هناك طلاب يملكون قدرات جيدة قد تضيع في ظل هذا الوضع المزري، ولا تستفيد البلاد من مواهب هؤلاء، ولكن أن تتصوروا قسما يحوي أكثر من أربعين تلميذا، كيف يتمكن الأستاذ من ممارسة التعليم، ثم لا يتم فرز الطالب الموهوب من الطالب الكسول، وهنا تضيع الفرصة على هذا الطالب الموهوب لأن الفرص المتاحة له محدودة جدا، وما حدث في السنة الماضية في امتحانات شهادة البكالوريا مثال بارز لما نتحدث عنه..

نحن باعتبارنا رجال تربية نتمنى من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تكثف المحاضرات والندوات حول المسألة التربوية حتى ترجع التعليم لمكانته الأصلية، والمهمة ملقاة على الجمعية وعلى كل مخلص في هذه البلاد.

★★★

محمد حليس: إذا أردنا أن نقوم المنظومة التربوية اليوم فإننا نلاحظ أنها التعليم اليوم منشغل بالكم على حساب الكيف، وهنا ممكن الداء؛ لأن الكيف ضعيف وضعيف جدا، ويكمن الضعف بشكل واضح في المؤطر وهو المعلم، لقد كان المعلم في الماضي يسعى جاهدا للتكوين وهو من يختار وظيفة التربية والتعليم، بينما اليوم المعلم يلجأ إلى هذه الوظيفة دون أن تكون لديه ميول لها وحب لهذا المجال الحيوي.

إنني أقول أن رسالة التربية اليوم مفقودة تماما، وعلينا أن نعمل على إرجاع الروح للمنظومة التربوية، فما يسمى بالإصلاح ليس اصطلاحا بل هو تدمير واضح للتعليم، أنا أتعجب كيف يقول الأستاذ للتلميذ احفظ الدرس الفلاني لأنه سيكون ضمن الامتحان؟

إن المأمول من جمعية العلماء أن تعمل جاهدة من أجل تخليص المنظومة التربوية من هذا العبث الذي يجري، لقد قامت الثورة الجزائرية على أكتاف أبناء الجمعية، فإذا تتبعنا مسيرهم، وجدناهم إما درسوا على الجمعية وفي مدارسها أو تتلمذوا على تلاميذ الجمعية.

★★★

عدوان محمد: أتحدث باعتباري مختصا في المجال التربوي ومهتما بشؤون التعليم بشكل عام، فأقول بالرغم من المجهودات التي تقوم بها الدولة تجاه التعليم، من خلال الوزارة الوصية، فإن المطلوب هو العمل على تحسين المنظومة التربوية وتأهيل الكادر التعليمي بشكل عام، وهذا ليس صعبا ولا مستحيلا، ونحن لا ننتظر هذا فقط من الوزارة الوصية بل المطلوب من كل المخلصين في هذه البلاد العمل على ذلك، وفي مقدمتهم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فالجمعية بما لها من خبرة تاريخية في مجال التربية والتعليم هي الأقدر على إبداء المقترحات والسعي إلى العمل الجاد للمشاركة في ذلك.

★★★

مختار بوناب: إن عملية التقويم والتقييم هي من مهمة وزارة التربية، ونحن في جمعية العلماء المسلمين وفي ظل الظروف الخطيرة التي تعرفها أمتنا، واعون بخطورة ملف التربية وحساسيته وشديد أهميته، لأن التعليم هو الركيزة الأساسية في البناء الحضاري؛ ونحن نجتهد ونطلب من كل من له غيرة على هذا الوطن أن يعمل على تضافر الجهود لإيجاد قواسم مشتركة تكون سبيلا واضحة للنهوض بالمدرسة الجزائرية وبمستوى أدائها، تعليما وتربية وتكوينا للناشئة.

السيرة الذاتية للأستاذ عبد القادر فضيل

* ولد عام 1932 في تَنَس بولاية الشلف.
* درس في معهد الدراسات العربية بجامعة الجزائر، ثم في كلية الآداب بنفس الجامعة، وحصل على الكفاءة للأستاذية في اللغة والأدب العربي، وعلى ليسانس فلسفة، ثم على دكتوراه في علم النفس التربوي من الدرجة الثالثة.
* اشتغل معلماً، فأستاذاً، فمفتشاً في مختلف المراحل التعليمية، ثم مفتشاً عاماً بمعاهد تكوين المعلمين، ثم مستشاراً لوزير التربية، ومسؤولاً عن لجان التأليف المدرسي والبحث التربوي، ورئيس لجنة اللغة العربية، وأخيراً مديراً مركزياً للتعليم الأساسي، وأستاذاً مشاركاً في معهد اللغة والأدب العربي.
* عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مكلف بالتربية.
* له مؤلفات منها المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات، الصادر عن منشورات جسور.
* له مشاركات متعددة في ملتقيات دولية، ووطنية حول قضايا التربية.

السيرة الذاتية للأستاذ عبد الرحمن تلي

1. من مواليد 14/ مارس 1955 م بزريبة الوادي ولاية بسكرة، شهادة دكتوراه في علم النفس وعلوم التربية تخصص علوم التربية، تخرج من جامعة باب الزوار"-1979 1982" قسم البيولوجيا حاملا لشهادة ليسانس ، عمل أستاذا للتعليم الثانوي من عام 1983 ولغاية عام 1989م ، ثم عمل مفتشاً للتعليم الاساسي من عام 1990م ولغاية عام 2011 ، تحصل على شهادة الماجستير في علوم التربية من جامعة الجزائر ببوزريعة سنة2002م ، كما تحصل على شهادة الدكتوراه في علوم التربية سنة 2011 م. يعمل الان استاذا بقسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة البليدة، له مؤلفات منها: كتاب الجيولوجيا العامة – دار الشهاب – الجزائر 1992م ، وكتاب دليل الاستاذ في تدريس العلوم –منشورات جسور/الجزائر2008 م.
2. شارك في عدة ملتقيات تربوية ودعوية، وقدم العديد من المحاضرات في مناسبات عدة.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

دعاء العدد

اللهم علمني ما ينفعني، وانفعني بما علمتني، وزدني علما.

الاثنين 02 - 08 ذو الحجة 1434 هـ /07 - 03 أكتوبر 2013 العدد: 673 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.or

فتاوى الزور من الإسلام المأجور

بقلم: الدكتور محمد دراجي

كم كانت فرحتنا كبيرة، واستبشارنا عظيماً، حين استيقظنا ذات صباح من يناير 2011، ووجدنا الشعب المصري العظيم، قد توّحدت مطالبه، وتراصّت صفوفه فخرج في مظاهرات مليونية إلى الشوارع والميادين، مصمّما على اقتلاع أصل الدّاء، ومصدر البلاء، وهو نظام الحكم الفاسد الذي حوّل أرض الكنانة وشعبها العظيم إلى بلد منفّذا لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وفي مقدمتها حماية الكيان الإسرائيلي، وعليه فلا غرور أن يصف ساسة دولة الكيان الإسرائيلي وإعلامه هذا الرئيس ونظامه الفاسد بأنه كنز استراتيجي نادر.

وبالتصميم النافد، وبالإرادة الفولاذية، والتضحيات الجسيمة، وتقديم الشهداء، سقط نظام الخائن، وتنفّس الشعب المصري الصُّعداء، وأزاح كابوسا ثقيلا ظلّ جاثما على صدره لمدة ثلاثين سنة، وبدأ في بناء تجربته الديمقراطية الوليدة، لكنها كانت تجربة واعدة، ومؤذنة ببداية التغيير الشامل في المنطقة، بل في العالم العربي والإسلامي كله، لما لمصر من الموقع الاستراتيجي، والدور المحوري، والريادة الثقافية في محيطها العربي الإسلامي.

ولكنّ هذه التجربة الوليدة كانت عدّة مخاطر تهددها، وتتربص بها، ولا تريد لها أن تحقق النتائج المرجوة منها، وفي مقدمة تلك المخاطر فلول النظام الفاسد، وامتداده في دوائر الدولة، أو ما اصطلح على تسميته بالدولة العميقة من إدارة وشرطة وقضاء وجيش، التي بقيت وفيّة للنظام السابق، وراحت تتحين الفرص، وتتكتل فيما بينها، وتتصيّد الأخطاء وتضخمها، مستعينة في ذلك بلوبي إعلامي ضخم، أعلن عداءه السافر للتجربة الديمقراطية الوليدة، وهذا كله على أهميته ليس هو مُرادي، وإنما مرادي هو تلك المؤسسات والهيئات الإسلامية، وكذا الشخصيات الدينية المرموقة التي كانت حرباً على الشعوب، ودعماً للاستبداد، وتأييداً للدكتاتورية، في حين كان الواجب يملي عليها أن تكون في مقدمة صفوف الشعب الكريم المطالب بالحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

فهذا الأزهر الشريف الذي كان تاريخيا هو منطلق الثورات، وكان شيوخه الكرام رموز مقاومة الظلم والطغيان، كيف لا وهو موئل الثقافة الإسلامية، وحصن المعرفة الدينية، والإسلام كان وما يزال ثورة لتحرير الناس جميعاً من عبادة العباد، والكفر بكل الطواغيت، والرفض لكل ألوان الظلم.

ولكنّ الأزهر الشريف الذي دجّنته الأنظمة المتعاقبة، والتي اجتهدت في ترويض شيوخه بالترغيب والترهيب، ومن أبى منهم فلهم الطرد والتشريد، أصبح شيخه الأكبر يصطف مع الدكتاتورية، ويقف مناهضاً للثورة ومناقضا لتطلعات الجماهير، ولكَم كان المنظر مخزياً، والمشهد مقززاً أن نرى شيخ الأزهر على يمين قائد الانقلاب على الشعب وشرعيته، والثورة وأهدافها، يضفي على تصرفه الشرعية الدينية ويُفتيه بأن هذا الذي يفعله لا يمانع منه الدين، ولا تخطره الشريعة، وأقبح منه قول المفتي -فضّ الله فاه- بأن المعارضين للانقلابات خوارج يجب قتلهم والتخلص منهم، ومستشهدا لذلك بأحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه وضعها في غير موضعها، فحرف الكلم عن مواضعه، وأرضى المخلوق في سخط الخالق سبحانه وتعالى.

ولكن عجبي الأكبر، من حزب سياسي يزعم أن مرجعيته الإسلام بفهم السلف الصالح، ومع ذلك يضع يده في يد الانقلابيين، ويشد أزرهم، ويروّج لمشروعهم، وذلك لأن قراره ليس بيده، فلطالما أنه ومن المفارقات العجيبة في هذا الزمن أن فهم السلف الصالح تحتكره مجموعة من المشايخ هم بدورهم مرتبطون سياسيا بدولة تضخ الأموال الطائلة، وبما أن هذه الدولة لا يقوم نظام الحكم فيها على الشرعية الشعبية، ولا على طريقة الانتخابات، فالسلفية والسلف الصالح يتحوّلون إلى أعداء للانتخابات، فهي من أفظع البدع وهي من أعمال الكفار التي أمرنا بمخالفتهم، وأن الشعب ليس هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في اختيار من يحكمه، ولا في رسم معالم السياسة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي يسير عليها المجتمع، والغريب أن هذه الدولة التي تضخ الأموال الطائلة للانقلابيين بدعوى المحافظة على الاستقرار في بلاد الكنانة، وتلزم مواليها من السلفيين باتخاذ نفس الموقف، هي ذاتها التي تضخ مثلها من الأموال أو أكثر لتدمير بلاد الشام، ولك أخي القارئ أن تلغي عقلك لتستطيع فك ألغاز هذه السياسة الهوجاء، وتحاول أن تفهم حقيقة هذه الكيانات السياسية المرتبطة بها، والتي تتحرك بإيعاز منها، ولا تملك من أمرها أو مواقفها شيئاً ثم تصدر لنا هذا كلّه باسم السلفية.

ومن حقك أخي القارئ عليّ أن تسأل ما دامت الحرب مشتعلة بين الأزهر والسلفية، فما الذي يجمع هؤلاء في صف واحد، ويجعل موقفهما واحداً من الشرعية في مصر، وأريحك بالقول إن كليهما لا يملك موقفه، بل هو عبد مأمور، وقلم مأجور، لإصدار فتوى الزور، ولا يسعنا إلا أن نقول لهذا الإسلام المأجور، إن الدنيا تدور!.

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي *

هل نسينا المسجد الأقصى؟

يبدو أنّ العالم الإسلامي لم يعد يشعر بالخطر الذي يهدد المسجد الأقصى في وجوده، كأنّ قداسته وعظمته اختفت من النفوس، وضؤلت، وهذا أدى بالصهاينة إلى الإقدام على العدوان عليه، ونداء الكنيست بتقسيمه، كما فعلوا بالحرم الإبراهيمي من قبل، وأصبح المتطرفون الصهاينة اليهود يهاجمونه جهارًا نهارًا ولا يخشون أحدًا لأنّ جنودهم يحمونهم من دفاع المصلين المقدسيين الذين هبّوا لحماية المسجد الأقصى من عدوانهم، ويرمونهم بوابل من الغاز المسيل للدموع، يختنقون به داخله، وهذا الذي يباركه الكيان الصهيوني ويدعو إليه زاعما أنّه كيان ديمقراطي وهو يمنع المسلمين من أداء شعائرهم الدينية في مسجدهم، وهذا لم يفعله غلاة الاستعماريين لمّا احتلوا هذه البلاد وحكموها بالحديد والنار.

لماذا يتنادى المسلمون لما حلّ بسوريا ومصر والعراق وغيرها، ويتباكون ويغضون الطرف بل يتناسون المسجد الأقصى كأنهم ألفوا العدوان عليه واستكانوا إليه؟.

ومن يهن يسهل الهوان عليه

فما لجرح بميت إيلام

إنّ مساكن المقدسيين مهددة بالفناء، وسكانها مهددون بالإقصاء والإبعاد، ونزع مقدسيتهم بكل سبيل، الضرائب الباهضة، والعدوان المستمر على كرامتهم، ومنعهم من ترميم منازلهم وبناء مساكن جديدة، لتقليص وجودهم، وتشتيتهم.

لا نريد أن نطيل في وصف ما يحدث فهو واضح للعيان، ولكن الذي نستنتجه من هذا كلّه، ضعف المسلمين وهوانهم على الناس في هذا العالم، وهم الذين اختاروا هذا الهوان واستكانوا إليه وألفوه، وهذا الذي يأمله الصهاينة ويعملون من أجله سرًا وعلانية بفاعلية سياسية وقوة عسكرية ودبلوماسية نشيطة في حين لا فاعلية سياسية في العالم الإسلامي مع إمكاناته البشرية والاقتصادية التي تتبدد وتنتقل بسهولة كاملة إلى الآخرين، فلماذا لا توجد استراتيجية واضحة للعمل وتحقيق حرية هذا الوطن الذي تآمر من تآمر عليه وما يزال التآمر يتخذ مجراه ويحقق مكاسبه في الواقع، ونحن نتغنى بالخطب والكلام الذي لا أثر له، أو نسكت والسكوت علامة الرضا.

فلو أنّ العالم الإسلامي خصص جزءا بسيطا من ثروته، وأداره بكفاءة وبإخلاص في مكانه الذي ينبغي له، وبالطريقة المثلى علميا، لكان ذلك من أحسن السبل لتحرير القدس، وكافة أراضي فلسطين، ولحوصر هذا الكيان حصارًا شديدًا لا يجد منفذا للعدوان على أمة عالية بكاملها، كما هو واقعنا اليوم، نتخاصم ونتقاتل، وندعو المجتمع الدولي ليحكم بيننا بحكمه وإرادته، فيخضع المستبدون لحكمه، لا لإرادة الشعوب التي تنزع إلى الحرية، وقلع جذور الاستبداد، وها نحن نرى اليوم شباب مصر يدعو للحرية بقوة وشجاعة وصبر، وإرادة، إنّ هذا الشباب وأمثاله هو أملنا في تجديد أنفسنا وإنّ وسائل الاتصال اليوم ووعي هذا الشباب، هو الذي ينهض بالأمة، ويدفع عنها التخلف والطغيان والذل، والخضوع لإرادة الأجنبي ومطامعه.

إنّ المجتمع العراقي أصبح يفني بعضه بعضا ويدمره تدميرا لما شاع فيه من الطائفية المذهبية المجنونة، والتفجيرات العمياء لقتل الأبرياء بعشوائية لا تبقي ولا تذر، وبدعوات لإحياء معارك تاريخية ذهبت بخيرها وشرّها، فلا يحمل جيلنا وزر جيل آخر، أصبح خبرًا بعد عين، تناسى الناس غربا وشرقا معاركهم القديمة الدينية منها والسياسية وخاصة وقائع حروب القرن السادس عشر بين البروتستانت والكاثوليك، ولكننا نحن مصرون إصرارًا عجيبا على إيقاد نيران انطفأت رمادًا وإحيائها في النفوس وشحنها بطريقة عمياء في القلوب، إنّ هذا لمنكر، وداء عضال ينبغي دفعه والخلاص منه، ومن عواقبه القاتلة للأمة ومكانتها في العالم.

فيا حسرتا إلى متى نرسّخ الانقسام إلى طوائف ومذاهب وطرائق قددا؟.